

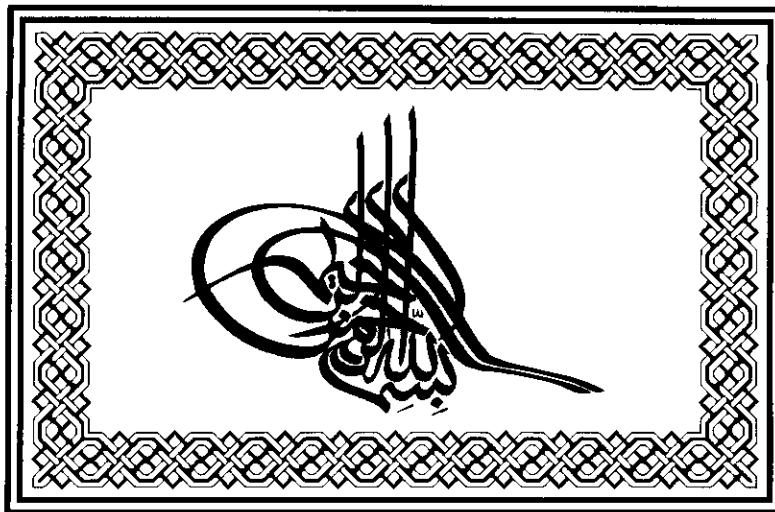
تهذيب قصص التبيين

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله



تهذيب

أحمد صوالح محمد أيوب



الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَالصَّلٰةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلٰى إِلٰهِ وَاصْحَابِهِ أَجَمِيعِينَ

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأُلُكَ عِلْمًا نَافِعاً، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتَقَبِّلًا

Nom et prénom _____ الاسم _____

Classe _____ القسم _____

Professeur _____ المعلم _____

Année _____ السنة الدراسية _____

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آتِيهِ وَصَاحِبِيهِ وَعَلَى مَنْ تَبَعَّهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

مقدمة المؤلف

ابن* أخي العزيز

أراك حريضاً على القصص والحكايات، وكذلك كل طفل في سنك. تسمع هذه القصص بكل رغبة، وتقرأها بكل رغبة، ولكنني أتأسف لأنني لا أرى في يدك إلا حكايات السنانير والكلاب والأسد والذئاب والقردة والدباب، وعليينا العهدة في ذلك، فذلك هو الذي تجده مطبوعاً.

وقد بدأت تتعلم اللغة العربية لأنها لغة القرآن والرسول ولغة الدين، ولك رغبة غريبة في درسها، ولكنني أخجل أنك لا تجد ما يوافق سنك من القصص العربية، إلا قصص الحيوانات، والأساطير والخرافات.

* محمد بن عبد العلي الحسني ابن أخي المؤلف

فرأيت أن أكتب لك ولأمثالك أبناء المسلمين قصص الأنبياء والمرسلين عليهم صلاة الله وسلامه بأسلوب سهل يوافق سنك وذوقك، ففعلت، وهذا هو الكتاب الأول من "قصص النبيين للأطفال" أهديه إليك.

وقد حاكىت فيه أسلوب الأطفال وطبيعتهم، فلحوظات إلى تكرار الكلمات والجمل وسهولة الألفاظ وبساط القصة.

وأرجو أن يكون هذا الكتاب الصغير أول كتاب يقرأه الأطفال في اللغة العربية ويدرسونه في مدارسهم.

وسأتحفظ إن شاء الله بقصص للأنبياء، ممتعة شائقه، واضحة سهلة، خفيفة جميلة، ثم لا يكون فيها شيء من الكذب.

أقر الله بك يا محمد عين أبيك وعمك وعين الإسلام، وأعاد بك بركات آبائك على هذا البيت وعلى المسلمين ...

علي الحسني

ملاحظة: لقد أجاز لنا ورثة الشيخ التدويني رحمة الله طباعة هذا الكتاب بهذه الكيفية، فجزاهم الله كل خير.

ترجمة المؤلف

هو الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، هاجر إلى الهند أحد أجداده قطب الدين المدنى في أوائل القرن السابع الهجري. ولد الشيخ سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٣ م) بقرية "تكية" في شمال الهند، على نحو سبعين كيلو متراً من مدينة "لكهنو" ومدينة "كنبور". وهو ابن العلامة عبد الحي المتوفي سنة ١٣٤١ هـ، وكانت أمّه تحفظ القرآن، ولها مؤلفات.

بدأ يتعلم العربية على الشيخ خليل بن محمد اليمني ثم أتم دراسته الأدبية على يد الشيخ تقى الدين الهلالي المراكشى. التحق بالجامعة في "لكهنو" سنة ١٩٢٧ م فكان أصغر طلاب الجامعة سناً وحصل على شهادة "فاضل في الأدب العربي" سنة ١٩٢٩ م. وفي هذه السنة أخذ يدرس الحديث البوي على يد المحدث حيدر حسن خان، ودرس تفسير القرآن سنة ١٩٣٢ م على الشيخ أحمد علي في "لاهور" ثم حضر دروس الشيخ المجاحد حسين أحمد المدنى في الحديث، في دار العلوم بـ"ديوبند"، وتعلم التجويد على قراءة حفص عن عاصم على المقرئ أصغر علي. التقى الشيخ أبو الحسن في "دلهى" بالداعية الشيخ محمد إلياس ومن هذا المنطلق أخذ يقوم برحلات لنشر الدعوة في قرى الهند ومدنها وفي عدد من الأقطار الإسلامية.

مؤلفات الشيخ أبي الحسن كثيرة جداً تجاوزت سبع مائة كتاب، منها ١٧٧ باللغة العربية، ومن أشهرها "قصص النبيين للأطفال" و"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين". تولى منصب رئيس ندوة العلماء (دار العلوم في ل肯هون) منذ العام ١٩٦١م حتى وفاته، وكان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وفي المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة، وفي رابطة الجامعات الإسلامية، وفي مجمع اللغة العربية في الأردن، وعضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضوًا في مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد في بريطانيا.

وكان أبو الحسن رغم منزلته الرفيعة بسيطاً في ملبيه وأكله يكره التكلف، ولا يقيم للمال وزناً.

في صباح يوم الجمعة لأربع وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان سنة ١٤٢١ هـ الموافق لـ ١٢/٣١/١٩٩٩م، اغتسل الشيخ أبو الحسن ثم خرج لطلابه وطلب منهم قراءة سورة الكهف وما أن أتموها حتى فاضت روحه إلى بارئها فجزاه الله تعالى عنا وعن جميع من استفاد بعلمه وقدوته الحسنة خير الجزاء، ورحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه، آمين.

أبو سكينة محمد أيوب ليسور

Avant-propos et conseils

Dans le cadre du programme élaboré à “La Madrassah”, la première partie de ce livre fait suite aux numéros un et deux de : « أتعلم العربية ». Elle est destinée à des élèves de troisième année (neuf ans et plus).

Ce livre fut écrit par Cheikh An Nadwi dans le but d'enseigner la langue arabe à travers les histoires de ces élus d'Allah. Leur vie et leur comportement sont riches d'enseignements et d'exemples pour tous les croyants, enfants et adultes de toutes les époques, tant pour édifier et consolider leur foi que pour réformer leurs faits et gestes.

Son vocabulaire choisi facilite la compréhension du Coran, de la Sounna et des écrits religieux.

Pour éviter aux élèves un recours systématique au dictionnaire, nous avons ajouté un lexique après chaque leçon hebdomadaire. Il y a en tout plus de trente leçons dont les dernières peuvent faire office de devoirs de vacances. Tous les mots nouveaux sont en couleur verte et sont traduits selon leur sens dans le texte. Quelques notes en bas de page ont été ajoutées, à l'attention des enseignants. Pour les verbes, les deux formes *الماضي والمضارع* sont citées et traduites à l'infinitif. Pour les noms, nous avons en général indiqué leur singulier et leur pluriel. Les références des versets coraniques ne sont pas indiquées afin que les élèves n'aillent pas chercher leur traduction dans celle du Saint Coran.

A partir de l'histoire de Noé عليه السلام (troisième trimestre), des voyelles sont progressivement supprimées afin d'entraîner les élèves à lire sans elles. Nous leur conseillons de ne pas les ajouter, ainsi que de ne pas écrire la traduction des phrases dans le livre.

Chaque semaine, les étudiants copient dans leurs cahiers cinq à sept lignes du début de la leçon suivante et les traduisent. Cet exercice, accompagné de l'analyse grammaticale d'un ou plusieurs mots selon leur niveau, sera corrigé et noté par l'enseignant. Quant aux mots de vocabulaire, ils doivent tous être mémorisés. Un examen en fin de trimestre (voire plus souvent) servira à évaluer leur progression. En classe, l'enseignant les fera lire (ou une partie d'entre-eux), puis se chargera de traduire toute la leçon en expliquant la construction des phrases, en les questionnant sur l'analyse de certains mots et en leur indiquant les enseignements spirituels de ces histoires.

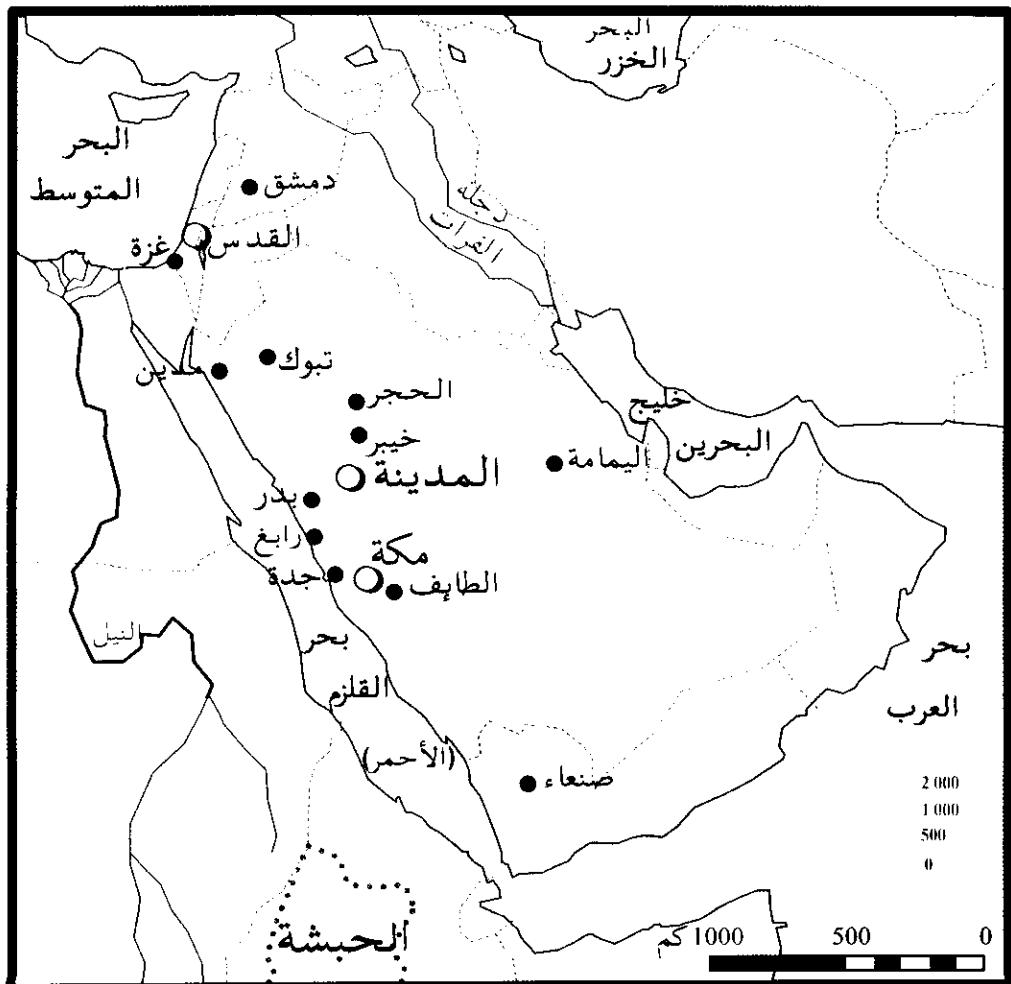
Nous remercions ceux qui nous signaleront les fautes qui, malgré notre vigilance, nous ont échappées, ou qui nous feront part de leurs suggestions éclairées.

Qu'Allah accepte ce modeste effort et le rende profitable à ceux qui l'utiliseront.

أحمد صوالح

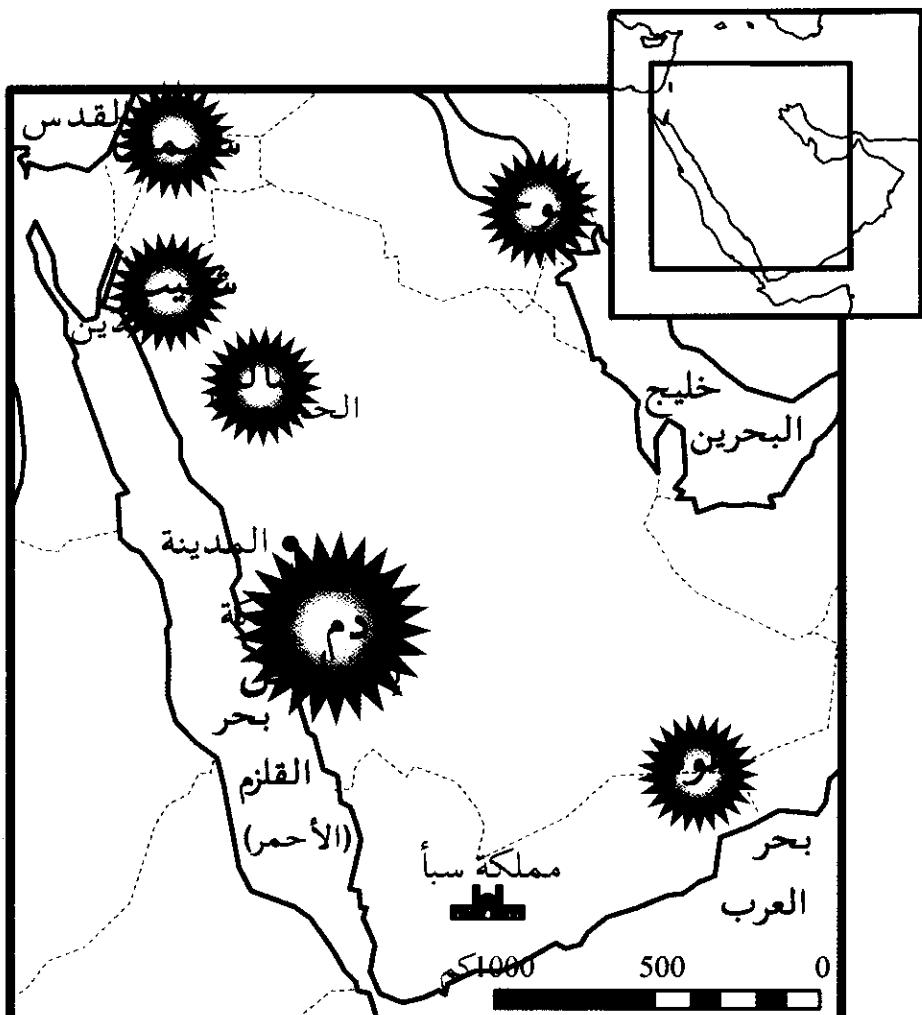
باريس ٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ

الموافق لـ ٤ يوليو ٢٠٠٢ م



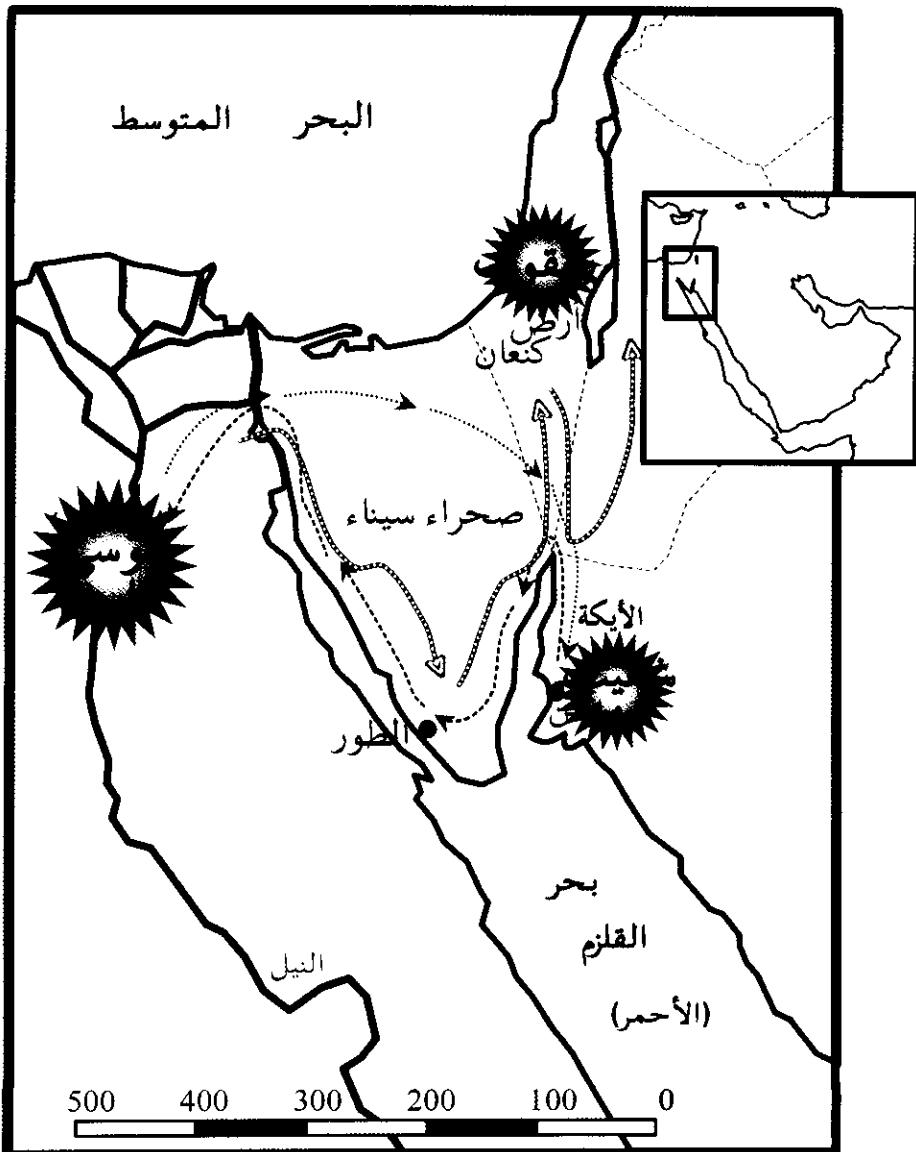
حدود البلاد
— الأنهار

الجزيرة العربية وما حولها



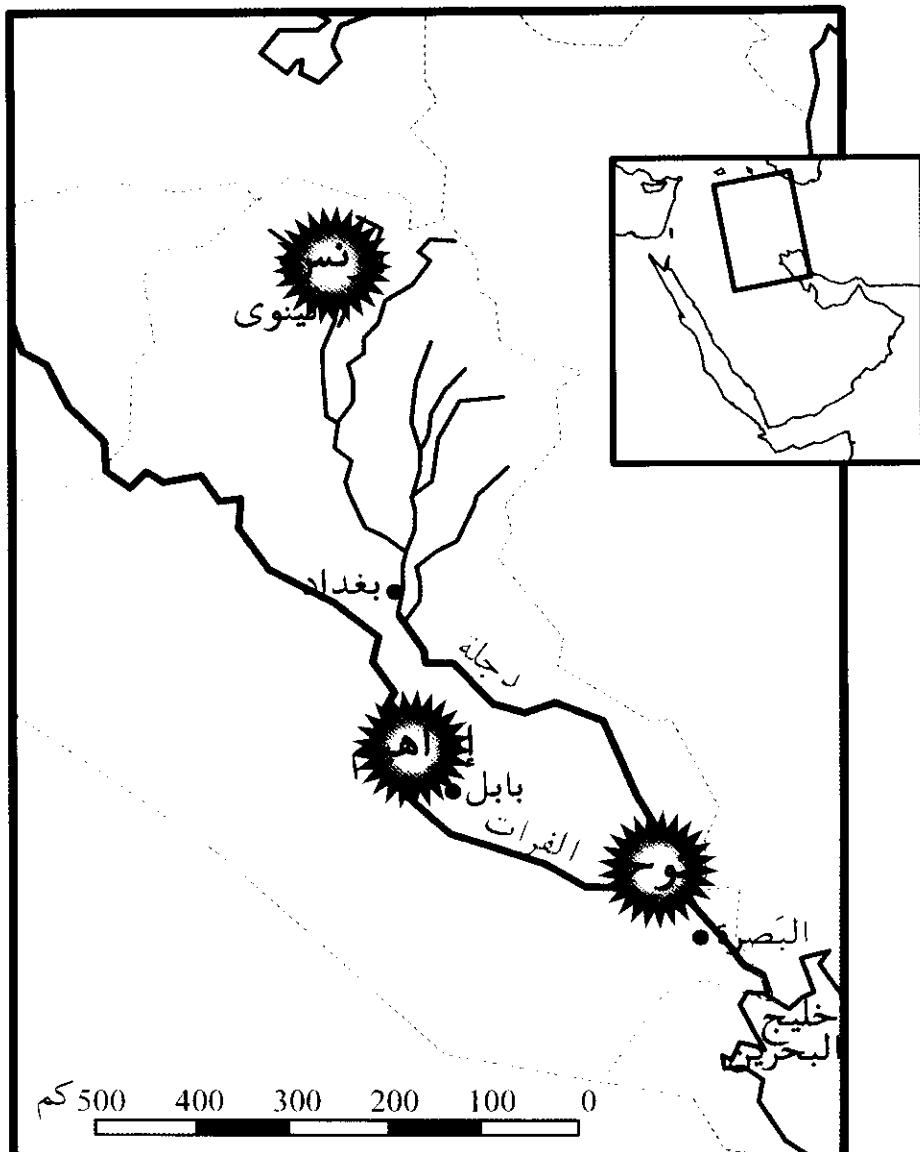
الجزيرة العربية

حدود البلاد
—
الأنهار



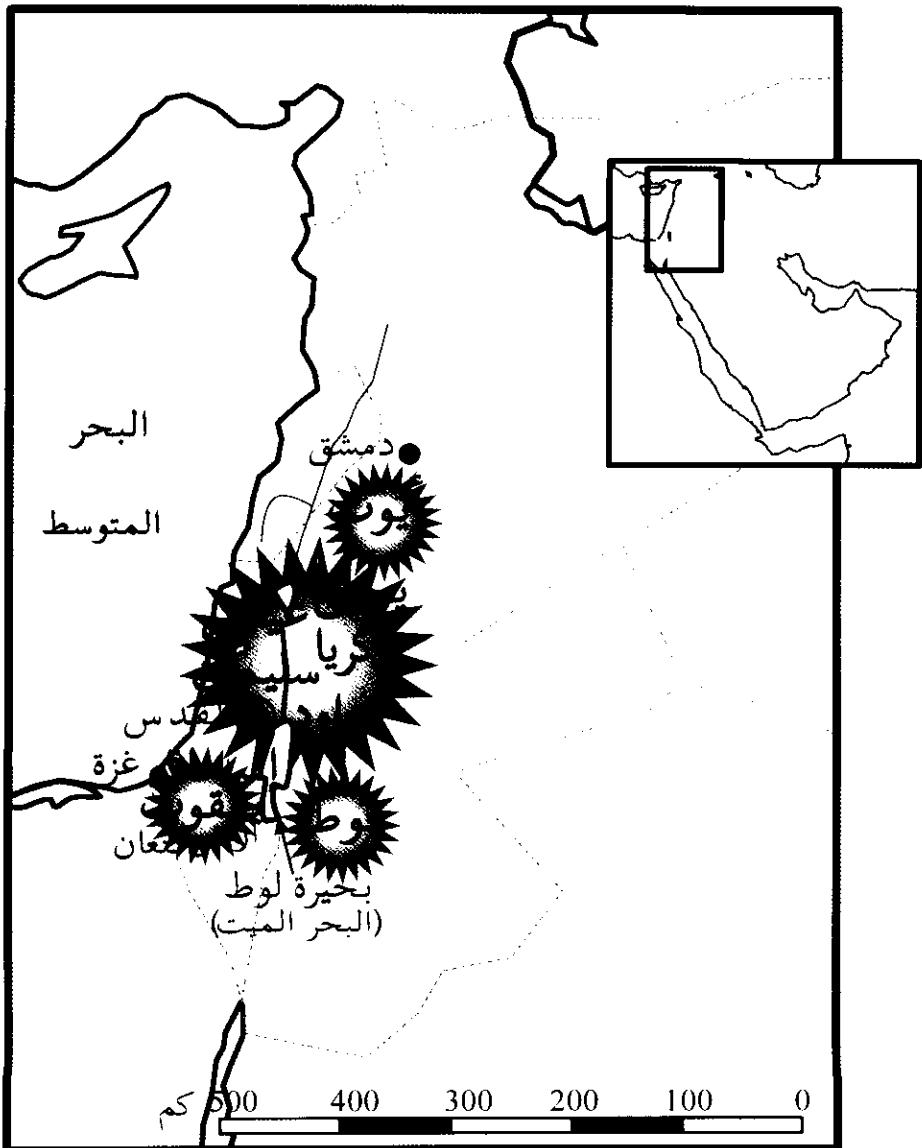
أرض مصر

- حدود البلاد
- خروج موسى إلى مدين ➤
- ذهاب موسى إلى مصر ➤
- خروج موسى وبني إسرائيل ➤ من مصر



أرض العراق

حدود البلاد
الأنهار



أرض الشام

حدود البلاد
الأنهار

الأنبياء والرُّسُل المذكورون في القرآن الكريم

اسم النبي	نسبة السَّرِيف	لقب قومه	مكان بعثته
آدَمُ	قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقَتُ بَشَرًا مِّنْ صَلَصَلٍ مَّنْ حَمَلَ مَسْئُونَ»	نَبِيُّهُ آدَمُ الْأَوَّلُ	الهند وَقِيلَ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ
إِدْرِيسُ	هُوَ إِدْرِيسُ الْكَلِيلُ بْنُ يَارِدٍ ... أَبِنُ آدَمَ الْكَلِيلِ	نَبِيُّهُ قَابِيلُ	الْعَرَاقُ الْقَدِيمُ
نُوحُ	هُوَ نُوحُ الْكَلِيلُ بْنُ لَامِكَ بْنُ مَوْتَشَلِعَ بْنِ إِدْرِيسِ الْكَلِيلِ	فُؤُمُّ نُوحُ	جَنُوبُ الْعَرَاقِ
هُودُ	هُوَ هُودُ الْكَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ... أَبِنُ إِرمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحِ الْكَلِيلِ	عَادُ	الْأَحْقَافُ
صَالِحُ	هُوَ صَالِحُ الْكَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ... أَبِنُ إِرمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحِ الْكَلِيلِ	ثُمُودُ	مَنْطَقَةُ الْحَجَرِ
إِبْرَاهِيمُ	هُوَ إِبْرَاهِيمُ الْكَلِيلُ بْنُ آذَرَ ... أَبِنُ سَامَ بْنِ نُوحِ الْكَلِيلِ وَسُمِّيَّ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ	الْكَلَدَانِيُونَ	أُورُ بِالْمَرْاقِ
لُوطُ	هُوَ لُوطُ الْكَلِيلُ بْنُ هَارَانَ بْنُ آذَرَ ... أَبِنُ نُوحِ الْكَلِيلِ	فَوْمُ لُوطُ	سَلْوَمُ وَعُمُورَةُ
إِسْمَاعِيلُ	هُوَ إِسْمَاعِيلُ الْكَلِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الْكَلِيلِ	الْمَالِيَقُ وَقَبَائِلُ الْيَمَنِ	مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ
إِسْحَاقُ	هُوَ إِسْحَاقُ الْكَلِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الْكَلِيلِ	الْكَعَانِيُونَ	الْخَلِيلُ
يَعْقُوبُ	هُوَ يَعْقُوبُ الْكَلِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ... الْكَلِيلُ سُمِّيَ اللَّهُ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ	الْكَعَانِيُونَ	الشَّامُ
يُوسُفُ	هُوَ يُوسُفُ الْكَلِيلُ بْنُ يَعْقُوبِ الْكَلِيلِ	الْهَكْسُوسُ وَبَنُو إِسْرَائِيلِ	مَصْرُ
شَعْبَيْبُ	هُوَ شَعْبَيْبُ الْكَلِيلُ بْنُ مِيكِيلَ بْنُ يَشْجَرِ بْنِ مَدِينَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْكَلِيلِ	مَدِينُ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ	مَدِينُ
أَيُوبُ	هُوَ أَيُوبُ الْكَلِيلُ بْنُ أَمْوَاصَ ... أَبِنُ إِسْحَاقِ الْكَلِيلِ	الْأَرَامِيُونُ وَالْعَمُورِيُونَ	سَهْلُ حُورَانِ
ذُو الْكَفْلِ	هُوَ ذُو الْكَفْلُ الْكَلِيلُ بْنُ أَيُوبِ الْكَلِيلِ	الْأَرَامِيُونُ وَالْعَمُورِيُونَ	دَمْشُقُ وَمَا حَوْلَهَا
مُوسَى	هُوَ مُوسَى الْكَلِيلُ بْنُ عُمَرَانَ ... أَبِنُ لَوْيَ بْنِ يَعْقُوبِ الْكَلِيلِ وَسُمِّيَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ	الْفَرَاعَنَةُ وَبَنُو إِسْرَائِيلِ	سِينَاءُ بِمَصْرِ
هَارُونُ	هُوَ هَارُونُ الْكَلِيلُ بْنُ عُمَرَانَ ... أَبِنُ يَعْقُوبِ الْكَلِيلِ	الْفَرَاعَنَةُ وَبَنُو إِسْرَائِيلِ	سِينَاءُ بِمَصْرِ
دَاؤُودُ	هُوَ دَاؤُودُ الْكَلِيلُ بْنُ إِيَّاً ... أَبِنُ يَهُوذَا بْنِ إِسْحَاقِ الْكَلِيلِ	بْنُ إِسْرَائِيلِ	فَلَسْطِينُ
سَلِيمَانُ	هُوَ سَلِيمَانُ الْكَلِيلُ بْنُ دَاؤُودِ الْكَلِيلِ	بْنُ إِسْرَائِيلِ	فَلَسْطِينُ
إِلَيَّاسُ	هُوَ إِلَيَّاسُ الْكَلِيلُ بْنُ يَاسِينَ ... أَبِنُ هَارُونِ الْكَلِيلِ	الْفَيْنِيقِيُونَ	بَعْلَكُ
الْيَسُعُ	هُوَ يَسُعُ الْكَلِيلُ بْنُ أَخْطَوبٍ ... أَبِنُ يُوسُفِ الْكَلِيلِ	الْأَرَامِيُونُ وَبَنُو إِسْرَائِيلِ	جَوْرِيُّ بِدَمْشُقِ
يُونَسُ	هُوَ يُونَسُ الْكَلِيلُ بْنُ مَتِّي، وَهِيَ أُمُّهُ.	الْأَشْوَرِيُونَ	نِينُوِيُّ بِالْعَرَقِ
زَكْرِيَا	هُوَ زَكْرِيَا الْكَلِيلُ بْنُ دَانِ ... وَيَنْتَهِي نَسْبُهُ إِلَى رَجَبِعَامِ بْنِ سَلِيمَانِ الْكَلِيلِ	بْنُ إِسْرَائِيلِ	فَلَسْطِينُ
يَحْيَى	هُوَ يَحْيَى الْكَلِيلُ بْنُ زَكْرِيَا الْكَلِيلِ	بْنُ إِسْرَائِيلِ	فَلَسْطِينُ
عِيسَى	هُوَ عِيسَى الْكَلِيلُ بْنُ مَرِيمِ الْكَلِيلِ بْنُتْ عَمَرَانَ بْنِ مَاثَانًا ... أَبِنِ رَجَبِعَامِ بْنِ سَلِيمَانِ الْكَلِيلِ	بْنُ إِسْرَائِيلِ	فَلَسْطِينُ
مُحَمَّدٌ	هُوَ مُحَمَّدٌ الْكَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ منافِ بْنِ قَصْيٍ بْنِ كَلَابٍ بْنِ مَرَّةِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَاتِنَةِ بْنِ خَزِيمَةِ بْنِ مَدْرَكَةِ بْنِ إِلَيَّاسِ بْنِ مَضْرِبِ بْنِ تَزَارِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانِ، وَيَنْتَهِي نَسْبُهُ إِلَى إِسْمَاعِيلِ الْكَلِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْكَلِيلِ	الْعَرَبُ	مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

ملاحظة: النقاط (...). تدل على حذف في النسبة، من هذه المعلومات ما هو قطعي الثبوت فليس لنا إلا التسليم والإيمان به، وما هو ظني فيجوز فيه النظر والخلاف.

مَنْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ ؟

١ - بائع الأصنام

قَبْلَ أَيَّامٍ كَثِيرَةً، كَثِيرَةً جِدًا.

كَانَ فِي قَرْيَةٍ رَجُلٌ مَشْهُورٌ جِدًا.

وَكَانَ اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ آزَرٌ.

وَكَانَ آزَرُ يَبْيَعُ الْأَصْنَامَ.

وَكَانَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ بَيْتٌ كَبِيرٌ جِدًا.

وَكَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَصْنَامٌ، أَصْنَامٌ كَثِيرَةٌ جِدًا.

وَكَانَ النَّاسُ يَسْجُدُونَ لِهَذِهِ الْأَصْنَامِ.

وَكَانَ آزَرُ يَسْجُدُ لِهَذِهِ الْأَصْنَامِ.

وَكَانَ آزَرُ يَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ.

اسم / أسماء	nom(s)	آزرُ	Aazar
باع / يبيعُ	vendre	بائعُ	vendeur
جداً	très, beaucoup	بيتُ / بيوتُ	maison(s), demeure(s)
سجد / يسجدُ	se prosterner	رجلُ / رجالُ	homme(s)
عبد / يعبدُ	adorer	صنمٌ / أصنامٌ	idole(s)
قبل	avant	في	dans
كان / يكونُ	être	قرية / قرى	village(s)
كثيرٌ	nombreux	كبيرٌ	grand
ل (ل)	pour	كسر / يكسرُ	casser
منْ	qui	مشهورٌ	connu, célèbre
هذا / هذه	ce, cet/cette	ناسٌ	gens
يوم / أيامٌ	jour	وَ	et, alors que

٢ - ولد آزرَ

وَكَانَ آزِرُ لَهُ وَلَدٌ رَشِيدٌ، رَشِيدٌ جِدًا.

وَكَانَ اسْمُ هَذَا الْوَلَدِ إِبْرَاهِيمَ *.

* عاش إبراهيم عليه السلام في حدود ألفي سنة قبل المسيح، والله أعلم.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرَى النَّاسَ يَسْجُدُونَ لِلأَصْنَامِ، وَيَرَى النَّاسَ يَعْبُدُونَ
الْأَصْنَامَ.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَعْرُفُ أَنَّ الْأَصْنَامَ حِجَارَةٌ، وَكَانَ يَعْرُفُ أَنَّ الْأَصْنَامَ لَا
تَكَلَّمُ وَلَا تَسْمَعُ، وَكَانَ يَعْرُفُ أَنَّ الْأَصْنَامَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.
وَكَانَ يَرَى أَنَّ الدُّبَابَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَصْنَامِ فَلَا تَدْفَعُ.
وَكَانَ يَرَى الْفَأْرَاءِ يَأْكُلُ طَعَامَ الْأَصْنَامِ فَلَا تَمْنَعُ.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: لِمَاذَا يَسْجُدُ النَّاسُ لِلْأَصْنَامِ؟
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَسْأَلُ نَفْسَهُ: لِمَاذَا يَسْأَلُ النَّاسُ الْأَصْنَامَ؟

٣ - نَصِيحَةٌ إِبْرَاهِيمَ التَّلِيهَانِ

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ لَوَالدِهِ: يَا أَبِي، لِمَاذَا تَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ؟
وَيَا أَبِي لِمَاذَا تَسْجُدُ لَهَذِهِ الْأَصْنَامِ؟ وَيَا أَبِي لِمَاذَا تَسْأَلُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ؟
إِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لَا تَكَلَّمُ وَلَا تَسْمَعُ! وَإِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لَا تَضُرُّ وَلَا
تَنْفَعُ!
وَلَا يَهْيِ شَيْءٌ تَضَعُ لَهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ؟

وَإِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ يَا أَبَيْ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشَرَّبُ !
وَكَانَ آزْرٌ يَغْضَبُ وَلَا يَفْهَمُ.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَنْصَحُ لِقَوْمِهِ، وَكَانَ النَّاسُ يَغْضَبُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ.
قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا أَكْسِرُ الْأَصْنَامَ إِذَا ذَهَبَ النَّاسُ، وَحِينَئِذٍ يَفْهَمُ النَّاسُ.

٢

أَكْلٌ/يَأْكُلُ	manger	إِبْرَاهِيمُ	Ibrahim
تَكَلْمُ/يَتَكَلَّمُ	parler	أَنْ	que
حِجَارَةٌ-حَجَرٌ/أَحْجَارٌ	pierre(s)	جَلْسٌ/يَجْلِسُ	s'asseoir
دُبَابَةٌ - دُبَابٌ	mouche	دَفَعَ/يَدْفَعُ	repousser
رَشِيدٌ	bien-guidé	رَأَى/يَرَى	voir
سَمْعٌ/يَسْمَعُ	écouter	سَأَلٌ/يَسْأَلُ	interroger
طَعَامٌ	nourriture	ضَرَّ/يَضُرُّ	causer du tort
عَلَى	sur	عَرَفَ/يَعْرَفُ	savoir
قَارُ/فِثْرَانُ	souris	فَ	et
لَا	ne...pas (négation)	قَالَ/يَقُولُ	dire
لَهُ	à lui	لِمَادِيَا	pourquoi
نَفْسٌ/نُفُوسٌ	esprit(s), âme(s) (ici: en lui-même)	مَنْعَ/يَمْنَعُ	interdire
وَلَدٌ/أَوْلَادٌ	enfant(s)	نَفْعٌ/يَنْفَعُ	être utile

إذا	lorsque	أب / آباءُ	père(s), ancêtres
أنا	je, moi	إنْ	certes
ذهب / يذهبُ	aller, s'en aller	حينئذٍ	alors, à ce moment-là
شرب / يشربُ	boire	شرابُ	boisson
فهم / يفهمُ	comprendre	غضب / يغضبُ	se mettre en colère
لأي شئِ	pourquoi	قومٌ / أقوامٌ	peuple(s), gens
تصححة / تصائحُ	conseil(s)	نصائحٌ / ينصحُ	conseiller
والدُ	père	ها	son, sa, ses
ي	mon, ma, mes	وضع / ي وضعُ	mettre, poser
		يا	ô (apostrophe)

٤ - إِبْرَاهِيمُ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ

وَجَاءَ يَوْمٌ عِيدٌ فَفَرَّحَ النَّاسُ.

وَخَرَجَ النَّاسُ لِلْعِيدِ وَخَرَجَ الْأَطْفَالُ، وَخَرَجَ وَالْدُّ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ:
أَلَا تَخْرُجُ مَعَنَا؟

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَنَا سَقِيمٌ ! وَذَهَبَ النَّاسُ وَبَقَيَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ.

وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْأَصْنَامِ، وَقَالَ لِلْأَصْنَامِ: أَلَا تَكَلَّمُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟
هَذَا طَعَامٌ وَشَرَابٌ؟ أَلَا تَأْكُلُونَ؟ أَلَا تَشْرَبُونَ؟ وَسَكَتَ الْأَصْنَامُ لِأَنَّهَا
حِجَارَةٌ لَا تَنْطَقُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾؟ وَسَكَتَ الْأَصْنَامُ وَمَا نَطَقَتْ.
حِينَئِذٍ غَضِبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخْدَدَ الْفَاسَ، وَضَرَبَ إِبْرَاهِيمُ الْأَصْنَامَ بِالْفَاسِ
وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ.

وَتَرَكَ إِبْرَاهِيمُ الصَّنْمَ الْأَكْبَرَ وَعَلَقَ الْفَاسَ فِي عُنْقِهِ.



٥- مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟



وَرَجَعَ النَّاسُ وَدَخَلُوا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ، وَأَرَادَ النَّاسُ أَنْ يَسْجُدُوا لِلْأَصْنَامِ لِأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ.
وَلَكِنْ تَعَجَّبَ النَّاسُ وَدَهْشُوا، وَتَأْسَفَ النَّاسُ وَغَضِبُوا. ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا﴾؟
﴿قَالُوا سَمِعْنَا فِي يَدِكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.
﴿قَالُوا إِنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهِنَا يَتَابِرَاهِيمُ﴾?
﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾؟

وَكَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ حِجَارَةٌ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ الْحِجَارَةَ لَا تَسْمَعُ وَلَا تَنْتَطِقُ.

وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّنْمَ الْأَكْبَرَ أَيْضًا حَجَرٌ، وَأَنَّ الصَّنْمَ الْأَكْبَرَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِي وَيَتَحَرَّكَ، وَأَنَّ الصَّنْمَ الْأَكْبَرَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكْسِرَ الْأَصْنَامَ.

* قال ذلك لإقامة الحجة عليهم، أي: فكيف تعبدون ما لا ينطق وعجز أن يدافع عن نفسه؟

فَقَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَصْنَامَ لَا تَنْطِقُ.
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَإِنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ؟ وَكَيْفَ
 تَسْأَلُونَ الْأَصْنَامَ وَإِنَّهَا لَا تَنْطِقُ وَلَا تَسْمَعُ؟ أَلَا تَفْهَمُونَ شَيْئًا، أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ؟
 وَسَكَتَ النَّاسُ وَخَجَلُوا.

٤

أخذ/يأخذُ	prendre	أَ	est-ce que... ?
إِلَى	vers	أَكْبَرُ	plus grand
بَقِيَ/يَبْقِي	rester	بِ	avec
جَاءَ/يَجِيءُ	arriver, venir	تَرَكَ/يَتَرَكُ	laisser, abandonner
سَقِيمُ	malade	خَرَجَ/يَخْرُجُ	sortir
ضَرَبَ/يَضْرِبُ	frapper	سَكَتَ/يَسْكُنُ	se taire
عَلَقَ/يُعلِقُ	accrocher	طَفْلُ/أَطْفَالُ	enfant(s)
عيَدُ/أَعيادُ	fête(s)	عَنْقُ/أَعْنَاقُ	cou(s)
فَرَحَ/يَفْرَحُ	être content	فَأْسُ	hache
ما لَكُمْ	qu'avez-vous?	لَا نَ	parce que
نَا	nous, notre, nos	مَعَ	avec
		نَطَقَ/يَنْطَقِ	prononcer

الله/الآلهة	divinité(s), dieu(x)	أراد/ يريدُ	vouloir
أنتَ	toi, tu	أنْ	que
بلْ	mais (utilisé pour marquer l'opposition)	أيضاً	aussi
تَحْرُك/يَتَحْرُك	bouger	تَأسِف/يَتَأسِفُ	être désolé
خَجْل/يَخْجُلُ	rougir, avoir honte	تَعَجَّب/يَتَعَجَّبُ	s'exclamer
دَهْش/يَدْهُشُ	être stupéfait	دَخَل/يَدْخُلُ	entrer
رَجَع/يَرْجِعُ	être de retour	ذَكَر/يَذَكُرُ	mentionner, rappeler
عَقْل/يَعْقُلُ	réfléchir	شَيْءٌ	chose (avec une négation: rien)
فَتَّى/فَتِيَان، فِتْيَة	jeune(s) garçon(s), valet(s), domestique(s)	عَلِم/يَعْلَمُ	savoir, connaître
قَدْر/يَقْدِرُ	pouvoir	فَعَل/يَفْعُلُ	faire
كَيْفَ	comment	قِيل/يُقَالُ	être dit (forme passive du verbe dire)
مَشَى/يَمْشِي	marcher	لَكِنْ - لَكِنْ	mais

٦ - نَارٌ بَارِدَةٌ

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا: مَاذَا نَفْعَلُ؟ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَسَرَ الْأَصْنَامَ وَأَهَانَ الْآلِهَةَ! وَسَأَلَ النَّاسُ: مَا عِقَابُ إِبْرَاهِيمَ؟ مَا جَزَاءُ إِبْرَاهِيمَ؟
كَانَ الْجَوابُ: ﴿ حَرَقُوهُ وَأَنْصُرُوا إِلَهَكُمْ ﴾ .

وَهَكَذَا كَانَ: أَوْقَدُوا نَارًا وَأَلْقَوْا فِيهَا إِبْرَاهِيمَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَ إِبْرَاهِيمَ

وَقَالَ لِلنَّارِ: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلِمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ .
 وَهَكَذَا كَانَ، كَانَتِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلِمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَرَأَى النَّاسُ أَنَّ النَّارَ
 لَا تَضُرُّ إِبْرَاهِيمَ.
 وَرَأَى النَّاسُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَسْرُورٌ، وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَالِمٌ، وَدَهْشَ النَّاسُ
 وَتَحِيرُوا.

٧ - مَنْ رَبِّي

وَذَاتَ لَيْلَةَ رَأَى إِبْرَاهِيمُ كَوْكَبًا، فَقَالَ: هَذَا رَبِّي. وَلَمَّا غَابَ الْكَوْكَبُ،
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا ! هَذَا لَيْسَ بِرَبِّي !
 وَرَأَى إِبْرَاهِيمُ الْقَمَرَ فَقَالَ: هَذَا رَبِّي. وَلَمَّا غَابَ الْقَمَرُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا !
 هَذَا لَيْسَ بِرَبِّي !
 وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرٌ﴾ *. وَلَمَّا
 غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الظَّلَلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا ! هَذَا لَيْسَ بِرَبِّي.

* ذهب جمهور المفسرين إلى أن قول إبراهيم عن الكوكب والقمر والشمس (هذا ربى) كان لإقامة الحجة عليهم في بطلان عبادتهم للكواكب، أي: هذا ربى على زعمكم، ويدل على ذلك قوله: ﴿يَقُولُونَ يَرَى مَمَّا نَفَرُكُونَ إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَسِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ﴾ .

إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، إِنَّ اللَّهَ بَاقٍ لَا يَغِيبُ، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ.
 وَالْكَوْكَبُ ضَعِيفٌ يَغْلِبُهُ الصُّبُحُ، وَالْقَمَرُ ضَعِيفٌ تَغْلِبُهُ الشَّمْسُ،
 وَالشَّمْسُ ضَعِيفَةٌ يَغْلِبُهَا اللَّيْلُ وَيَغْلِبُهَا الْغَيْمُ.
 وَلَا يَنْصُرُنِي الْكَوْكَبُ لَأَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَلَا يَنْصُرُنِي الْقَمَرُ لَأَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَلَا
 تَنْصُرُنِي الشَّمْسُ لَأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ.
 وَيَنْصُرُنِي اللَّهُ، لَأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَبَاقٍ لَا يَغِيبُ، وَقَوِيٌّ لَا يَغْلِبُهُ
 شَيْءٌ.

٨ - رَبِّ اللَّهِ

وَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ، لَأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَأَنَّ اللَّهَ بَاقٍ لَا يَغِيبُ،
 وَأَنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ. وَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْكَوْكَبِ، وَأَنَّ اللَّهَ
 رَبُّ الْقَمَرِ، وَأَنَّ اللَّهَ رَبُّ الشَّمْسِ، وَأَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.
 وَهَدَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَخَلِيلًا.
 وَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْ يَدْعُو قَوْمَهُ وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

٩ - دُعَوَةُ إِبْرَاهِيمَ

وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْعَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ:
مَا تَعْبُدُونَ؟ ﴿١﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً ﴿٢﴾ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿٣﴾ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٤﴾ ؟ ﴿٥﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ
يُضُرُّونَ ﴿٦﴾ ؟ ﴿٧﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا أَبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٨﴾ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَأَنَا لَا أَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ، بَلْ أَنَا عَدُوٌ لِهَذِهِ الْأَصْنَامِ. أَنَا
أَعْبُدُ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

﴿٩﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِنِي ﴿١﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطِعِّمُنِي وَيَسْقِيَنِي ﴿٢﴾ وَإِذَا
مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيَنِي ﴿٣﴾ وَالَّذِي يُمْبَتِّنِي ثُمَّ تُحِيَّنِي ﴿٤﴾ .
وَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَا تَخْلُقُ وَلَا تَهْدِي، وَإِنَّهَا لَا تُطْعِمُ أَحَدًا وَلَا تَسْقِي.
وَإِذَا مَرِضَ أَحَدٌ فَهِيَ لَا تَشْفِي، وَإِنَّهَا لَا تُمْتَأَنِّثُ أَحَدًا وَلَا تُحِيِّي.

الْقَى / يُلقِى	jeter	اجْتَمَع / يَجْتَمِعُ	se réunir
أَوْقَد / يُوقِّدُ	allumer un feu	أَهَانَ / يُهَيِّئُ	insulter
بَرْدٌ	fraîcheur, froid	بَارِدٌ (ة)	froid(e)
جَزَاءٌ	rétribution	تَحْيَرٌ / يَتَحَيَّرُ	être perplexe
حَرَقٌ / يُحرِّقُ	brûler	جَوابٌ / أَجْوبَةٌ	réponse(s)
سَلَامٌ	paix	سَالِمٌ	sain
مَاذَا	que (interrogatif)	عِقَابٌ	châtiment, punition
نَارٌ / نِيرَانٌ	feu(x)	مَسْرُورٌ	heureux
هَكَذا	ainsi	نَصَرٌ / يَنْصُرُ	secourir, aider

حَيٌّ	vivant	بَاقٍ (الباقي)	éternel, qui reste
رَبٌّ / أَرْبَابٌ	maître(s), seigneur(s)	ذَاتَ لَيْلَةٍ	une nuit
صُبْحٌ	matin	شَمْسٌ	soleil
طَلَّاعٌ / بَطَّلَاعٌ	se lever, monter	ضَعِيفٌ / ضَعْفَاءُ	faible(s)
غَلَبٌ / يَغْلِبُ	vaincre, dominer	غَابٌ / يَغْيِبُ	disparaître
قَمَرٌ	lune	غَيمٌ	nuage
كَوْكَبٌ / كَوَافِكٌ	astre(s)	قَوِيٌّ / أَقْوَيَاءُ	fort(s)
اللهُ	Allah	لَمَّا	lorsque
لَيْلٌ (ة) / لَيَالٌ	nuit(s)	لَيْسَ	n'être pas
		مَاتٌ / يَمُوتُ	mourir

٨

جَعَلَ/يَجْعَلُ	faire, rendre	أَمْرَ/يَأْمُرُ	ordonner, commander
دَعَا/يَدْعُو	prêcher, appeler	خَلِيلٌ/أَخْلَاءُ	ami(s) intime(s)
عِبَادَةٌ	adoration	عَالَمٌ/وَنْ	monde(s)
نَبِيٌّ/وَنْ - أَنْبِيَاءُ	prophète(s)	مِنْ	de
		هَدِيٌّ/يَهْدِي	guider

٩

أَحْيَى/يُحْيِي	donner la vie	أَحَدٌ	Quelqu'un (avec une négation: personne)
أَمَاتٌ/يُمِيتُ	faire mourir	أَطْعَمٌ/يُطْعَمُ	nourrir
خَلَقَ/يَخْلُقُ	créer	ثُمَّ	puis, ensuite
الَّذِي	celui qui	دَعْوَةٌ	prêche, sermon, appel, invocation, invitation
شَفَى/يَشْفِي	guérir	سَقَى/يَسْقِي	abreuver
كَذَّلَكَ	ainsi, aussi	عَدُوٌّ/أَعْدَاءُ	ennemi(s)
هُوَ	lui, il	مَرْضٌ/يَمْرَضُ	être malade, tomber malade
وَجَدَ/يَجِدُ	trouver	هِيَ	elle

١٠ - أَمَامُ الْمَلَكِ

كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مَلِكٌ كَبِيرٌ جَدًا، وَظَالِمٌ جَدًا. وَكَانَ النَّاسُ يَسْجُدُونَ لِلْمَلِكِ. وَسَمِعَ الْمَلِكُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَسْجُدُ لِلَّهِ وَلَا يَسْجُدُ لِأَحَدٍ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَطَلَبَ إِبْرَاهِيمَ.

وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ.

قَالَ الْمَلِكُ: مَنْ رَبُّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّيَ اللَّهُ.

قَالَ الْمَلِكُ: مَنِ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

قَالَ الْمَلِكُ: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾.

وَدَعَا الْمَلِكُ رَجُلًا وَقَتَلَهُ، وَدَعَا رَجُلًا آخَرَ وَتَرَكَهُ.

وَقَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قَتَلْتُ رَجُلًا وَتَرَكْتُ رَجُلًا، وَكَانَ الْمَلِكُ بَلِيدًا جَدًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُشْرِكٍ.

وَأَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَفْهَمَ الْمَلِكَ، وَيَفْهَمَ قَوْمَهُ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَلِكِ:

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَى بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾.

فَتَحَرَّرَ الْمَلِكُ وَسَكَتَ، وَخَجَلَ الْمَلِكُ، وَمَا وَجَدَ حَوَابًا.

١١ - دَعْوَةُ الْوَالِدِ

وَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَدْعُوا وَالِدَهُ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ: ﴿يَتَأَبَّتِ لَمْ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ﴾، وَلِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ؟

﴿يَتَأَبَّتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾، يَا أَبَّتِ اعْبُدِ الرَّحْمَانَ.
وَغَضِبَ وَالْدُّ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ: أَنَا أَضْرِبُكَ، فَاتَّرُكْنِي وَلَا تَقُلْ شَيْئًا.
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ حَلِيمًا، فَقَالَ لِوَالِدِهِ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾، وَقَالَ لَهُ: أَنَا
أَذْهَبُ مِنْ هُنَا وَأَدْعُو رَبِّي.
وَتَأَسَّفُ إِبْرَاهِيمُ جِدًا، وَأَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ، وَيَعْبُدَ رَبَّهُ، وَيَدْعُو
النَّاسَ إِلَى اللَّهِ.

١٢ - إِلَى مَكَّةَ

وَغَضِبَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَغَضِبَ الْمَلَكُ وَغَضِبَ وَالْدُّ إِبْرَاهِيمَ.
وَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ وَيَعْبُدَ فِيهِ اللَّهَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى اللَّهِ.

وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَلَدِهِ وَوَدَّعَ وَالَّدَّهُ.
 وَقَصَدَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَمَعَهُ زَوْجُهُ هَاجِرُ.*
 وَكَانَتْ مَكَّةُ لَيْسَ فِيهَا عُشْبٌ وَلَا شَجَرٌ، وَلَيْسَ فِيهَا بَئْرٌ وَلَا نَهْرٌ، وَلَيْسَ
 فِيهَا حَيَوانٌ وَلَا بَشَرٌ.
 وَوَصَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَّةَ وَنَزَّلَ فِيهَا.
 وَتَرَكَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَهُ هَاجِرَ وَوَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْهَبَ
 قَالَتْ زَوْجُهُ هَاجِرُ: إِلَى أَيْنَ يَا سَيِّدِي؟ أَتَرْكُنِي هُنَا؟ أَتَرْكُنِي وَلَيْسَ هُنَا
 مَاءً وَلَا طَعَامٌ؟ هَلْ أَمْرَكَ اللَّهُ بِهَذَا؟
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ: نَعَمْ!
 قَالَتْ هَاجِرُ: إِذْنْ لَا يُضِيقَنَا!

١٣ - بَئْرُ زَمْرَم

وَعَطَشَ إِسْمَاعِيلُ الْكَعْلَةُ مَرَّةً، وَأَرَادَتْ أُمُّهُ أَنْ تَسْقِيَهُ مَاءً وَلَكِنْ أَيْنَ الْمَاءُ؟
 وَمَكَّةَ لَيْسَ فِيهَا بَئْرٌ، وَلَا نَهْرٌ! وَكَانَتْ هَاجِرُ تَطْلُبُ الْمَاءَ وَتَجْرِي مِنْ

* بعد سنين كثيرة، وقد كان قبل ذلك في فلسطين ومصر، وأصبح إبراهيم شيخاً كبيراً.

الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ وَمِنْ الْمَرْوَةِ إِلَى الصَّفَا. وَنَصَرَ اللَّهُ هَاجَرَ وَنَصَرَ إِسْمَاعِيلَ فَخَلَقَ لَهُمَا مَاءً.

وَخَرَجَ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ وَشَرَبَ إِسْمَاعِيلُ وَشَرِبَتْ هَاجَرُ وَبَقَيَ الْمَاءُ فَكَانَ بِعْرَ زَمْزَمَ، فَبَارَكَ اللَّهُ فِي زَمْزَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْبَئْرُ الَّتِي يَشَرِبُ مِنْهَا النَّاسُ فِي الْحَجَّ وَيَأْتُونَ بِمَاءِ زَمْزَمَ إِلَى بَلَدِهِمْ.
هَلْ شَرِبْتَ مَاءَ زَمْزَمَ؟

١٠

أُتَى/يَأْتِي بِ	amener, apporter
أَمَام	face à, devant
خَافٍ/يَخَافُ	craindre
ظَالِمٌ	injuste
كُلُّ	tout, tous
مَشْرُقٌ	Orient (à l'est)
مَغْرِبٌ	Occident (à l'ouest)
بَلِيدٌ	stupide
طَلَبٌ/يَطْلُبُ	demander
قَتَلٌ/يَقْتُلُ	tuer
مَدِينَةٌ/مَدِينَاتٌ	ville(s)
مُشْرِكٌ	associateur
مَلِكٌ/مَلُوكٌ	roi(s)

١١

حَلِيمٌ	doux	بَلَادٌ/بِلَادٌ	pays, contrée(s), cité(s)
شَيْطَانٌ/شَيَاطِينٌ	Satan (le diable)/les démons	رَحْمَانٌ (الـ)	(le) miséricordieux
هُنَا	là, ici	لَمْ	pourquoi

إِسْمَاعِيلُ	Ismaïl	إِذْنٌ - إِذَاً	donc
أَيْنَ	où	أَضَاعَ / يُضِيعُ	perdre, égarer
بَشَرٌ	homme, être humain	بَئْرٌ / آبَارٌ	puits
زَوْجٌ / أَزْوَاجٌ	épouse(s)	حَيَوانٌ / حَيَواناتٌ	animal(aux)
سَادَةُ / سَيِّدُ	maître(s) (marque de respect)	سَافِرٌ / يُسَافِرُ	voyager
عَشْبٌ	pâturage	شَجَرٌ (ة) / أَشْجَارٌ	arbre(s)
مَاءٌ / مِيَاهٌ	eau(x)	قَصَدٌ / يَقْصِدُ	se diriger vers, avoir l'intention de
نَزَلٌ / يَنْزَلُ	s'arrêter, descendre	مَكَّةُ	la Mecque
نَهْرٌ / أَنْهَارٌ	cours d'eau	نَعْمٌ	oui
هَلْ	est-ce que... ?	هَاجَرُ	Hajar
وَصَلَ / يَصِلُّ	arriver	وَدَعٌ / يُودِعُ	faire ses adieux

أُمُّ / أُمَّهَاتُ	mère(s)	أَرْضٌ / أَرَاضِ	terre(s)
الَّتِي	celle qui, dont	بَارِكَ / يُبَارِكُ	bénir
حَجَّ	pèlerinage	جَرَى / يَجْرِي	courir, couler (eau)
الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ	noms de deux monticules proches de la Kaaba	زَمْزَمُ	Zamzam
مَرَّةٌ / مَرَاتٌ - مِرَارٌ	fois	عَطِشٌ / يَعْطَشُ	avoir soif

٤ - رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ

وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ مُدَّةً. وَلَقِيَ إِسْمَاعِيلَ وَلَقِيَ هَاجِرَ، وَفَرِحَ
إِبْرَاهِيمُ بِوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَلَدًا صَغِيرًا يَجْرِي وَيَلْعَبُ
وَيَخْرُجُ مَعَ وَالدِّهِ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يُحِبُّ إِسْمَاعِيلَ جَدًّا.

وَذَاتَ لَيْلَةَ رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ إِسْمَاعِيلَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيًّا
صَادِقًا، وَكَانَ مَنَامُهُ مَنَامًا صَادِقًا. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ
مَا أَمْرَهُ اللَّهُ فِي الْمَنَامِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلَ:
﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾.

﴿قَالَ يَأَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.
وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُ وَأَخَذَ سَكِينًا.

وَلَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنِّي، أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ. وَاضْطَجَعَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى
الْأَرْضِ. وَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَوَضَعَ السِّكِينَ عَلَى حُلْقُومِ إِسْمَاعِيلَ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى هَلْ يَفْعَلُ خَلِيلُهُ مَا يَأْمُرُهُ، وَهَلْ يُحِبُّ اللَّهُ أَكْثَرَ
أَوْ يُحِبُّ ابْنَهُ أَكْثَرَ. وَنَجَحَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْامْتِحَانِ.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ جِبْرِيلَ بِكَبْشٍ مِنِّ الْجَنَّةِ وَقَالَ: اذْبَحْ هَذَا وَلَا تَذْبَحْ إِسْمَاعِيلَ.

وَأَحَبَ اللَّهُ عَمَلَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالذَّبْحِ فِي عِيدِ الْأَضْحِيِّ.
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَسَلَّمَ.
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَسَلَّمَ.

١٥ - الكَعْبَةُ

وَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَعَادَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْنِي بَيْتًا لِلَّهِ. وَكَانَتِ الْبُيُوتُ كَثِيرَةً وَمَا كَانَ بَيْتُ اللَّهِ يَعْبُدُ النَّاسُ اللَّهُ فِيهِ. وَأَرَادَ إِسْمَاعِيلُ أَنْ يَبْنِي بَيْتًا لِلَّهِ مَعَ وَالدِّهِ. وَنَقَلَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ الْحِجَارَةَ مِنِ الْجَبَالِ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي الْكَعْبَةَ بِيَدِهِ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَبْنِي الْكَعْبَةَ بِيَدِهِ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو.



﴿رَبَّنَا تَقَبَّلَ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبَارَكَ فِي الْكَعْبَةِ. نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ. وَيَسْافِرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي أَيَّامِ الْحَجَّ. وَيَطْوُفُونَ بِالْكَعْبَةِ وَيُصَلِّونَ عَنْدَهَا. بَارَكَ اللَّهُ فِي الْكَعْبَةِ وَتَقَبَّلَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَسَلَّمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ.

١٦ - بَيْتُ الْمَقْدِسِ

وَكَانَ لِإِبْرَاهِيمَ زَوْجٌ أُخْرَى، اسْمُهَا سَارَةُ. وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ آخَرٌ مِنْ سَارَةَ، اسْمُهُ إِسْحَاقُ ﷺ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ فِي الشَّامِ. وَبَنَى إِسْحَاقُ بَيْتًا لِلَّهِ فِي الشَّامِ، كَمَا بَنَى أَبُوهُ وَأَخْوَهُ بَيْتًا لِلَّهِ فِي مَكَّةَ. وَهَذَا الْمَسْجِدُ الَّذِي بَنَاهُ إِسْحَاقُ فِي الشَّامِ هُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ. وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصِيُّ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ حَوْلَهُ، وَبَارَكَ اللَّهُ فِي أَوْلَادِ إِسْحَاقِ كَمَا بَارَكَ فِي أَوْلَادِ إِسْمَاعِيلَ، وَكَانَ فِيهِمْ أَنْبِياءُ وَمُلُوكٌ. وَكَانَ لِإِسْحَاقَ وَلَدٌ اسْمُهُ يَعْقُوبُ وَكَانَ نَبِيًّا. وَكَانَ يَعْقُوبُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ

وَلَدًا، مِنْهُمْ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ.

وَيُوسُفُ لَهُ قَصْةٌ عَجِيبَةٌ فِي الْقُرْآنِ. وَإِلَيْكَ هَذِهِ الْقَصَّةُ!

١٤

أَحَبُّ/يُحِبُّ	aimer	ابن/أبناء-يُتَوْنَ	fils
الْأَضْحَى	fête des sacrifices	أَرْسَلَ/يُرْسِلُ	envoyer
أَكْثَرُ	plus	اضْطَرَجَ/يُضْطَرِجُ	se coucher
أُوْ	ou	امْتَحَانٌ/امْتَحَانَاتٌ	examen(s), test(s)
بَلَغَ/يَبْلُغُ	atteindre	بَعْدُ	après
جَنَّةً/جَنَّاتٍ	paradis, jardin(s)	جِبْرِيلُ-جِبْرَانِيلُ	l'archange Gabriel
ذَبْحٌ	égorgement	حَلْقَومٌ	gorge
رُؤْيَا	rêve, vision	ذَبْحٌ/يَذْبُحُ	égorger
سَلَّمٌ/يُسَلِّمُ عَلَى	saluer	سَكِينٌ	couteau
صَابِرٌ/ون	patient(s)	شَاءٌ/يَشَاءُ	vouloir
صَغِيرٌ/صَغَارٌ	petit(s)	صَادِقٌ	véridique
صَلَّى/يُصَلِّي	prier	صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	bénédiction et paix sur lui
عَمَلٌ/أَعْمَالٌ	action(s)	عَادٌ/يَعُودُ	revenir
لَعْبٌ/يَلْعَبُ	jouer	كَبْشٌ/أَكْبَاشٌ	mouton(s), bélier(s)
مَدَّةٌ	moment	لَقِيٌ/يَلْقَى	retrouver
مَنَامٌ	sommeil	مُسْلِمٌ	musulman, soumis
نَجْحٌ/يَنْجُحُ	réussir	مَنَى	Mina
		نَظَرٌ/يَنْظُرُ	observer

تَقْبِلُ / يَتَقْبِلُ	accepter	بَنَى / يَبْنِي	construire
جَبَلٌ / جِبَالٌ	montagne(s)	تَوَجَّهٌ / يَتَوَجَّهُ	faire face
سَمِيعٌ (الـ)	celui qui entend tout	ذَلِكَ	ceci, cela
طَافٌ / يَطْوُفُ	tourner autour	صَلَاةً / صَلَوةً	prière(s)
عِنْدٌ	auprès, chez	عَلَيْمٌ (الـ)	celui qui sait tout
نَحْنُ	nous	كَعْبَةً (الـ)	(la) Kaaba
يَدٌ / أَيْدِٰ	main(s)	نَقلٌ / يَنْقُلُ	transporter

أَخٌ / إِخْوَةً - إِخْوَانٌ	frère(s)	اَثْنَا عَشَرَ	douze
إِسْنَاقُ	Ishaq	أُخْرَى / أُخْرِيًّا	autre(s) (féminin)
حَوْلُ	autour	أَقْصَى	lointain
سَكَنٌ / يَسْكُنُ	habiter	سَارَةً	Sarah
عَجِيبٌ (ة)	étrange	شَامً (الـ)	(la) Grande Syrie
قِصَّةً / قِصَّصً	histoire(s), conte(s)	قُرْآنً	coran
مَسْجِدٌ / مَسَاجِدٌ	mosquée(s)	كَمَا	comme
يَعْقُوبُ	Yacoub	مَقْدِسٌ - مُقدَّسٌ	sacré
		يوسُفُ	Youssouf

أَحْسَنُ الْقَصَصِ

١٧ - رُؤْيَا عَجِيَّةٌ

كَانَ يُوسُفُ التَّكْبِيرَةُ وَلَدًا صَغِيرًا، وَكَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ أَخًا. وَكَانَ يُوسُفُ
غُلَامًا جَمِيلًا، وَكَانَ يُوسُفُ غُلَامًا ذَكِيرًا. وَكَانَ أَبُوهُ يَعْقُوبُ التَّكْبِيرَةُ يُحِبُّهُ
أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْرَوْتِهِ.

ذَاتَ لَيْلَةَ رَأَى يُوسُفُ رُؤْيَا عَجِيَّةً. رَأَى أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَرَأَى الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ، كُلُّهُمْ يَسْجُدُ لَهُ.

تَعَجَّبَ يُوسُفُ الصَّغِيرُ كَثِيرًا، وَمَا فَهِمَ هَذِهِ الرُّؤْيَا. كَيْفَ تَسْجُدُ
الْكَوَاكِبُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِرَجُلٍ؟ ذَهَبَ يُوسُفُ الصَّغِيرُ إِلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ
وَحَكَى لَهُ هَذِهِ الرُّؤْيَا العَجِيَّةَ. ﴿يَأَبْتَلِي رَأْيَتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

وَكَانَ أَبُوهُ يَعْقُوبُ نَبِيًّا، فَفَرَحَ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا كَثِيرًا، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ يَا يُوسُفُ، فَسَيَكُونُ لَكَ شَانٌ.

هَذِهِ الرُّؤْيَا بِشَارَةٍ بِعِلْمٍ وَنُبُوَّةٍ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى جَدِّكَ إِسْحَاقَ وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى جَدِّكَ إِبْرَاهِيمَ. وَإِنَّهُ يَنْعِمُ عَلَيْكَ وَيَنْعِمُ عَلَى آلِ يَعْقُوبَ.
وَكَانَ يَعْقُوبُ شَيْخًا كَبِيرًا، وَكَانَ يَعْرِفُ طَبَائِعَ النَّاسِ. وَكَانَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَغْلِبُ الشَّيْطَانُ، وَكَيْفَ يَلْعَبُ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ.
فَقَالَ يَا وَلَدِي، لَا تُخْبِرْ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا أَحَدًا مِنْ إِخْرِيْتَكَ فَإِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ وَيَكُونُونَ لَكَ عَدُوًّا.

١٨ - حَسْدُ الْإِخْرِيْتَ

وَكَانَ يُوسُفُ لَهُ أَخٌ آخَرٌ مِنْ أُمِّهِ اسْمُهُ بَنِيَامِينُ.
وَكَانَ يَعْقُوبُ يُحِبُّهُمَا حُبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ لَا يُحِبُّ مُثْلَهُمَا أَحَدًا.
وَكَانَ الْإِخْرِيْتَ يَحْسُدُونَ يُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ وَيَغْضِبُونَ. وَكَانُوا يَقُولُونَ
لِمَاذَا يُحِبُّ أَبُونَا يُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ أَكْثَرَ؟
وَلِمَاذَا يُحِبُّ أَبُونَا يُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ وَهُمَا صَغِيرَانِ ضَعِيفَانِ؟
لِمَاذَا لَا يُحِبُّنَا مِثْلَ يُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ نَحْنُ شُبَانٌ أَقْوِيَاءُ، هَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ.

وَكَانَ يُوسُفُ وَلَدًا صَغِيرًا، فَحَكِيَ الرُّؤْيَا لِإِخْرَوَتِهِ وَغَضِبَ الإِخْرَوَةُ جِدًّا لَمَا سَمِعُوا الرُّؤْيَا وَأَشْتَدَ حَسْدُهُمْ.

وَاجْتَمَعَ الإِخْرَوَةُ يَوْمًا وَقَالُوا: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ آطِرُوهُ أَرْضًا بَعِيدَةً.
حِينَئِذٍ يَكُونُ أَبُوكُمْ لَكُمْ خَالِصًا، وَيَكُونُ حُبُّهُ لَكُمْ خَالِصًا. قَالَ أَحَدُهُمْ:
لَا بَلَّ الْقُوَّهُ فِي بَئْرٍ فِي طَرِيقٍ يَاخُذُهُ بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ.
وَوَافَقَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الإِخْرَوَةِ.

١٧

أَحْسَنُ - حُسْنِي	le plus beau	أَحَدَ عَشَرَ	onze
آلٌ	famille	أَخْبَرُ / يُخْبِرُ	informer
أَنْعَمُ / يُنْعَمُ	combler de bienfaits	إِنْسَانٌ	homme (au sens général)
جَدُّ / أَجْدَادُ	aïeul(eux), ancêtre(s), grand-père	بِشَارَةٌ	bonne nouvelle
جميلٌ	beau	جَمِيعٌ	ensemble
حَكَى / يَحْكِي	raconter	حَسَدٌ / يَحْسَدُ	envier
سَاجِدُونَ - سُجَدَ	prosterné(s)	دَكَيٌّ / أَدْكَيَاءُ	intelligent(s)
شَيْخٌ / شَيْوخٌ	cheikh, homme âgé ou savant	شَانٌ / شُوُونٌ	dignité(s), rang(s), affaire(s), état(s)
عِلْمٌ / عُلُومٌ	science(s), savoir	طَبَائِعٌ / طَبَائِعُ	nature
قَدْ	renforce le sens du verbe au passé	غُلَامٌ / غُلْمَانٌ	enfant(s)
كَ	ton, ta, tes	قَصْصَنْ	récit, action de suivre
		نُبُوَّةً	prophétie

أمرٌ/أمرٌ	chose(s), affaire(s), ordre(s)	اشتَدَّ/يُشَدَّ	s'intensifier
بعيدٌ	loin	بعضٌ	certain
حُبٌّ	amour	بنِيامينُ	benjamin
خالصٌ	total, sincère	حسَدٌ	envie, jalouse
شَدِيدٌ/أشَدَاءُ	fort(s)	شابٌ/شُبَانٌ	jeune(s)
طَرِيقٌ	route, chemin	طَرَحٌ/يَطْرَحُ	jeter
مسافِرٌ/ون	voyageur(s)	مِثْلٌ	comme
		وَاقِقٌ/يُوَاقِقُ	approuver

١٩ - وَفَدٌ إِلَى يَعْقُوبَ

ولَمَّا اتَّفَقُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ جَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ. وَكَانَ يَعْقُوبُ يَخَافُ عَلَى يُوسُفَ كَثِيرًا، وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الْإِخْوَةَ يَحْسُدُونَهُ وَلَا يُحِبُّونَهُ. وَكَانَ يَعْقُوبُ لَا يُرْسِلُ يُوسُفَ مَعَ الْإِخْوَةِ. وَكَانَ يُوسُفُ يَلْعَبُ مَعَ أَخِيهِ وَلَا يَذْهَبُ بَعِيدًا. وَكَانَ الْإِخْوَةُ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ عَزَّمُوا عَلَى الشَّرِّ.

قالوا يا أَبَانَا لِمَذَا لَا تُرْسِلُ مَعَنَا يُوسُفَ؟ مَاذَا تَخَافُ؟
هُوَ أَخُونَا الْعَزِيزُ، وَأَخُونَا الصَّغِيرُ، وَنَحْنُ أَبْنَاءُ أَبٍ. وَالْإِخْرَوْهُ دَائِمًا يَلْعَبُونَ
جَمِيعًا، فَلِمَذَا لَا نَذْهَبُ نَحْنُ وَنَلْعَبُ جَمِيعًا؟

﴿أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.
وَكَانَ يَعْقُوبُ شَيْخًا كَبِيرًا، وَكَانَ يَعْقُوبُ عَاقِلًا حَلِيمًا. وَكَانَ يَعْقُوبُ لَا
يُحِبُّ أَنْ يَبْعَدَ مِنْهُ يُوسُفُ. وَكَانَ يَخَافُ عَلَى يُوسُفَ كَثِيرًا.
فَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾.
قالوا: أَبَدًا! كَيْفَ يَأْكُلُهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ؟ وَكَيْفَ يَأْكُلُهُ، وَنَحْنُ
شُبَانٌ أَقْوِياءُ؟
وَأَذْنَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ.

٢٠ - إلى الغابة

وَفَرِحَ الْإِخْرَوْهُ كَثِيرًا لَمَّا أَذْنَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ. وَذَهَبُوا إِلَى غَابَةٍ وَالْقَوَافِ
يُوسُفَ فِي بَغْرِفَيِ الغَابَةِ وَلَمْ يَرْحَمُوا يُوسُفَ الصَّغِيرَ، وَلَمْ يَرْحَمُوا يَعْقُوبَ
الشَّيْخَ الْكَبِيرَ.

وَكَانَ يُوسُفُ وَلَدًا صَغِيرًا، وَكَانَ قَلْبُهُ صَغِيرًا. وَكَانَتِ الْبِئْرُ عَمِيقَةً،
وَكَانَتِ الْبِئْرُ مُظْلَمَةً، وَكَانَ يُوسُفُ وَحِيدًا.

وَلَكِنَّ اللَّهَ بَشَّرَ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: لَا تَحْزَنْ وَلَا تَخْفَ، إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ،
وَسَيَكُونُ لَكَ شَانٌ. سَيَحْضُرُ إِلَيْكَ الْإِخْوَةُ وَتُخْبِرُهُمْ بِمَا فَعَلُوهُ.
وَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ وَأَلْقَوْا يُوسُفَ فِي الْبِئْرِ اجْتَمَعُوا وَقَالُوا: مَاذَا نَقُولُ
لِأَبِينَا؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أَبُونَا يَقُولُ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِئْبُ فَنَقُولُ لَهُ
صَدَقْتَ يَا أَبَانَا قَدْ أَكَلَهُ الذِئْبُ.



وَافَقَ الْإِخْوَةُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالُوا نَعَمْ نَقُولُ لَهُ يَا أَبَانَا قَدْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ.
 قالَ بَعْضُ الْإِخْوَانَ: وَلَكِنْ مَا آيَةُ ذَلِكَ؟
 قالُوا: آيَةُ ذَلِكَ الدَّمُ. وَأَخَذَ الْإِخْوَةُ كَبِشاً وَذَبَحُوهُ، وَأَخَذُوا قَمِيصَ
 يُوسُفَ وَصَبَغُوهُ.
 وَفَرَحَ الْإِخْوَةُ جِدًا وَقَالُوا: الآنَ يُصَدِّقُ أَبُونَا.

١٩

اتَّفَقَ/يَتَّفَقُ	se mettre d'accord	أَبْدَأْ	jamais
أَنْتُمْ	vous	أَذِنَ/يَأْذِنُ	permettre
حَاضِرٌ	présent	بَعْدُ/يَبْعُدُ	s'éloigner
دَائِمًا	toujours	حَافِظُ/ون	attentif(s), gardien(s), qui connaît par coeur
رَأْيٌ/آرَاءُ	avis	ذَئْبُ	loup
شَرٌّ	mal	رَّجَعَ/يَرْجِعُ	faire une promenade
عَزْمٌ/يَعْزِمُ	être résolu à	عَاقِلٌ/عُقَلاَءُ	sage(s), prudent(s), intelligent(s)
عَنْ	au sujet de	عَزِيزٌ	cher, puissant
غَدَارًا	demain	غَافِلٌ/ون	inattentif(s), insouciant(s)
وَفْدٌ/وَفْوَدٌ	délégation(s)	نـ	renforce le sens (se place avant un nom, un verbe ou une préposition)

آية/آيات	preuve(s), signe(s), verset(s)	الآن	maintenant
حزن/يَحْزُنُ	s'attrister	بَشَّرَ/يُبَشِّرُ	annoncer une bonne nouvelle
دم/دماء	sang(s)	حَضَرَ/يَحْضُرُ	se présenter
سَ	particule du futur	رَحْمٌ/يَرْحَمُ	avoir pitié
صَدَقٌ/يَصُدُّقُ	dire la vérité	صَبَغٌ/يَصْبِغُ	maculer, teindre
عَمِيقٌ	profond	صَدَقٌ/يَصُدُّقُ	croire
فَرَغٌ/يَفْرُغُ	finir	غَابَةً	forêt
قَمِيصٌ	chemise	قَلْبٌ/قُلُوبٌ	cœur(s)
مُظْلِمٌ	obscur	لَمْ	ne ... pas (négation dans le passé)
		وَحْيدٌ	tout seul, unique

٢١ - أَمَامَ يَعْقُوبَ

﴿ وَجَاءُهُمْ وَأَبَاهُمْ عِشَاءَ يَتَكُونُ ﴾ .

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكْلَهُ الظِّئْبُ ﴾ .

﴿ وَجَاءُهُمْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمِ كَذِبٍ ﴾ ، وَقَالُوا هَذَا دَمُ يُوسُفَ !

وَكَانَ أَبُوهُمْ يَعْقُوبُ نَبِيًّا، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا. وَكَانَ أَعْقَلَ مِنْ أَوْلَادِهِ.

وَكَانَ يَعْقُوبُ يَعْرِفُ أَنَّ الظِّئْبَ إِذَا أَكَلَ إِنْسَانًا جَرَحَهُ وَشَقَّ قَمِيصَهُ .

وَكَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ سَلِيمًا. وَكَانَ مَصْبُوغًا فِي الدَّمِ فَعُرِفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ دَمٌ كَذِبٌ، وَأَنَّ قَصَّةَ الذِّئْبِ قَصَّةٌ مَوْضِوَعَةٌ.

فَقَالَ لِأَوْلَادِهِ: بَلْ هَذِهِ قَصَّةٌ وَضَعَتُمُوهَا ﴿فَصَبَرُ حَمِيلٌ﴾، وَحَزَنَ يَعْقُوبُ عَلَى يُوسُفَ حُزْنًا شَدِيدًا وَلَكِنَّهُ صَبَرَ صَبَرًا جَمِيلًا.

٢٢ - يُوسُفُ فِي الْبَئْرِ

وَرَجَعَ الإِخْوَةُ إِلَى الْبَيْتِ، وَتَرَكُوا يُوسُفَ فِي الْبَئْرِ وَأَكَلَ الإِخْوَةُ الطَّعَامَ، وَنَامُوا عَلَى الْفِرَاشِ. وَيُوسُفُ فِي الْبَئْرِ، وَلَا فِرَاشَ وَلَا طَعَامَ.

وَنَسِيَ الإِخْوَانُ يُوسُفَ، وَنَامُوا. وَمَا نَامَ يُوسُفُ، وَمَا نَسِيَ أَحَدًا. وَبَقَيَ يَعْقُوبُ يَذْكُرُ يُوسُفَ، وَبَقَيَ يُوسُفُ يَذْكُرُ يَعْقُوبَ.

وَكَانَ يُوسُفُ فِي الْبَئْرِ، وَكَانَتِ الْبَئْرُ عَمِيقَةً. وَكَانَتِ الْبَئْرُ فِي الْغَابَةِ، وَكَانَتِ الْغَابَةُ مُوحِشَةً وَكَانَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلِ، وَكَانَ اللَّيْلُ مُظْلِمًا.

٤٣ - مِنَ الْبَئْرِ إِلَى الْقَصْرِ

وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ تُسَافِرُ فِي هَذِهِ الْغَابَةِ، وَعَطَشُوا فِي الْطَّرِيقِ، وَبَحَثُوا عَنْ
بَئْرٍ.

وَرَأَوْا بَئْرًا، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا رَجُلًا لِيَأْتِيَ لَهُمْ بِالْمَاءِ.
جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَئْرِ، وَأَدْلَى دَلْوَهُ. وَنَزَعَ الدَّلْوَ، فَإِذَا الدَّلْوُ ثَقِيلَةٌ!
وَأَخْرَجَهَا فَإِذَا فِي الدَّلْوِ غُلَامٌ!

دَهْشَ الرَّجُلُ وَنَادَى: ﴿يَبْشِّرَنِي هَذَا غُلَامُ﴾.
وَفَرَّحَ النَّاسُ جِدًّا وَأَخْفَوهُ.

وَوَصَلُوا إِلَى مِصْرَ، وَقَامُوا فِي السُّوقِ وَنَادَوْا: مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الغُلَامَ؟
مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الغُلَامَ؟

اشْتَرَى العَزِيزُ يُوسُفَ بِدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ، وَبَاعَهُ التُّجَارُ وَمَا عَرَفُوا يُوسُفَ.
وَذَهَبَ بِهِ العَزِيزُ إِلَى قَصْرِهِ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَكْرِمِي يُوسُفَ، إِنَّهُ وَلَدٌ
رَّشِيدٌ.

٤ - الوفاء والأمانة

وَرَأَدَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ يُوسُفَ عَلَى الْخِيَانَةِ، وَلَكِنَّ يُوسُفَ أَبِي، وَقَالَ:
كَلَّا.

أَنَا لَا أَخُونُ سَيِّدِي، إِنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَكْرَمَنِي، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ.
وَغَضِبَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَشَكَتْ إِلَى زَوْجِهَا.
وَعَرَفَ الْعَزِيزُ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَاذِبَةُ، وَعَرَفَ أَنَّ يُوسُفَ أَمِينٌ. فَقَالَ لِزَوْجِهِ:
﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

وَعَرَفَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ بِجَمَالِهِ، وَإِذَا رَأَاهُ أَحَدٌ قَالَ:
﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.
وَاشْتَدَّ غَضَبُ الْمَرْأَةِ وَقَالَتْ لِيُوسُفَ: إِذْنُ تَذَهَّبَ إِلَى السِّجْنِ.
قَالَ يُوسُفُ: ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ رَأَى الْعَزِيزُ أَنْ يُرْسَلَ يُوسُفَ إِلَى السِّجْنِ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ
يُوسُفَ بُرِيءٌ، فَدَخَلَ يُوسُفَ السِّجْنَ.

أعْقَلُ	plus intelligent	اسْتَبَقَ/يَسْتَبِقُ	faire la course
جَرَحٌ/يَجْرِحُ	blesser	بَكَى/يَبْكِي	pleurer
شَقٌّ/يَشْقُّ	déchirer, être dur	حَزْنٌ	tristesse
صَبَرٌ/يَصْبِرُ	patienter	صَبَرْ	patience
كَذَبٌ	faux, mensonger	عِشَاءً	soir
مَصْبوبٌ	maculé, teint	مَتَاعٌ/أَمْتَعَةٌ	affaire(s), bagage(s)
		مَوْضَوْعٌ	inventé

موْحِشٌ(ة)	inhabitée, peuplé de bêtes sauvages	فِرَاشٌ/أَفْرِشَةٌ - فَرْشٌ	lit(s), couchette(s)
نَسِيٌّ/يَنْسِي	oublier	نَامٌ/يَنَامُ	dormir

أَخْفِي / يُخْفِي	cacher	أَخْرَجَ / يُخْرُجَ	faire sortir
اشتَرَى / يَشْتَرِي	acheter	أَدْلَى / يُدْلِي	faire descendre
امْرَأَةٌ	femme, épouse	أَكْرَمَ / يُكْرِمُ	honorer
بُشْرَى	bonne nouvelle	بَحْثٌ / يَبْحَثُ	chercher
ثَقِيلٌ	lourd	تَاجِرٌ / تُجَارٌ	commerçant(s)
دِرْهَمٌ / دَرَاهِمٌ	dirham(s)	جَمَاعَةٌ / جَمَاعَاتٌ	groupe(s)
سُوقٌ / أَسْوَاقٌ	marché(s)	دَلْوُ	seau
قَصْرٌ / قَصْرُورٌ	palais, château(x)	قَامَ / يَقْوُمُ	se lever
مَعْدُودٌ	quelque, compté	مِصْرُ	Egypte
ذَرَعٌ / يَنْزَعُ	enlever, retirer	نَادَى / يُنَادِي	crier, appeler

أَمَانَةٌ	honnêteté, loyauté, dépôt	أَبَى / يَأْبَى	refuser
بَرِيءٌ / أَبْرِياءٌ	innocent(s)	أَمِينٌ / أَمَنَاءٌ	digne(s) de confiance
خَاطِئٌ	fautif	جَمَالٌ	beauté
خِيَانَةٌ	tromperie	خَانٌ / يَخْوُنُ	tromper
سِجْنٌ / سُجْنُونَ	prison(s)	رَاوِدٌ / يُرَاوِدُ	exiger qqc à qqn
كَاذِبٌ / وَنْ	menteur(s)	شَكَا / يَشْكُو	se plaindre, exposer son cas
كَلَّا	non, pas du tout	كَرِيمٌ / كِرَامٌ	noble(s), généreux
وَفَاءٌ	fidélité, acquittement	مَلَكٌ / مَلَائِكَةٌ	ange(s)

٢٥ - مَوْعِظَةُ السِّجْنِ

وَدَخَلَ يَوْسُفُ السِّجْنَ، وَعَرَفَ أَهْلُ السِّجْنِ جَمِيعاً أَنَّ يَوْسُفَ شَابٌ كَرِيمٌ، وَأَنَّ يَوْسُفَ عِنْدَهُ عِلْمٌ عَظِيمٌ، وَأَنَّ يَوْسُفَ فِي صَدْرِهِ قَلْبٌ رَّحِيمٌ. وَأَحَبَّ أَهْلُ السِّجْنِ يَوْسُفَ وَأَكْرَمَوهُ، وَفَرَحَ النَّاسُ بِيَوْسُفَ وَعَظَمُوهُ. وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ رَجُلًا وَقَصَا عَلَيْهِ رُؤْيَا هُمَا: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَيْتُنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾، ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الْطَّيْرُ مِنْهُ﴾، وَسَأَلَا يَوْسُفَ عَنِ التَّأْوِيلِ.

وَكَانَ يَوْسُفُ عَالِمًا بِتَأْوِيلِ الرُّؤْيَا، وَكَانَ يَوْسُفُ نَبِيًّا مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ. وَكَانَ النَّاسُ فِي زَمَانِهِ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ، وَوَضَعُوا أَرْبَابًا كَثِيرَةً مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ. وَقَالُوا هَذَا رَبُّ الْبَرِّ، وَهَذَا رَبُّ الْبَحْرِ، وَهَذَا رَبُّ الرِّزْقِ، وَهَذَا رَبُّ الْمَطَرِ.

وَكَانَ يَوْسُفُ يَرَى كُلَّ ذَلِكَ وَيَضْحَكُ. وَكَانَ يَوْسُفُ يَعْلَمُ كُلَّ ذَلِكَ وَيَبْكِي. وَكَانَ يَوْسُفُ يُرِيدُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي السِّجْنِ.

أَلَا يَسْتَحِقُّ أَهْلُ السِّجْنِ الْمَوْعِظَةَ؟ أَلَا يَسْتَحِقُّ أَهْلُ السِّجْنِ الرَّحْمَةَ؟



أَلَيْسَ أَهْلُ السِّجْنِ عِبَادَ اللَّهِ؟ أَلَيْسَ
أَهْلُ السِّجْنِ بَنَى آدَمَ؟
كَانَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ وَلَكِنَّهُ كَانَ
حُرًّا جَرِيئًا. كَانَ يُوسُفُ فَقِيرًا
وَلَكِنَّهُ كَانَ جَوَادًا سَخِيًّا.
إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَجْهَرُونَ بِالْحَقِّ فِي كُلِّ
مَكَانٍ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَجْهَرُونَ بِالْخَيْرِ فِي كُلِّ زَمَانٍ.

٢٦ - حِكْمَةُ يَوْسُفَ

قَالَ يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ: إِنَّ الْحَاجَةَ سَاقَتِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيَّ، وَإِنَّ صَاحِبَ
الْحَاجَةَ يَلِينُ وَيَخْضُعُ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْحَاجَةَ يُطِيعُ وَيَسْمَعُ.
فَلَوْ قُلْتُ لَهُمَا شَيْئًا لَسَمِعَا وَسَمِعَ أَهْلُ السِّجْنِ وَلَكِنَّ يَوْسُفَ لَمْ
يَسْتَعْجِلْ، بَلْ قَالَ لَهُمَا: أَنَا أُخْبِرُكُمَا بِتَأْوِيلِ الرُّؤْيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا
طَعَامُكُمَا*. فَجَلَسَا وَأَطْمَانَا.

* ذهب كثير من المفسرين إلى أن المراد من «التأويل» في الآية 37 من سورة يوسف هو الإنحرار عن نوعية الطعام المذكور قبله، وذهب بعضهم إلى أن المراد هو تأويل رؤياهما، وهو رأي المؤلف.

ثُمَّ قَالَ لَهُمَا يُوسُفُ : أَنَا عَالِمٌ بِتَأْوِيلِ الرُّؤْيَا ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلِمْنِي رَبِّي﴾ .
فَفَرِحَا وَاطْمَأَنَا . وَهُنَا وَجَدَ يُوسُفُ الْفُرْصَةَ فَبَدَا مَوْعِظَتَهُ .

٢٥

استحقٌ/يسْتَحِقُ	mériter	آدُم	Adam
بَحْرٌ/بِحَارٌ	mer(s)	أَهْلٌ/ون	gens, épouse, famille, habitants
تَأْوِيلٌ	interprétation	بَرٌّ	terre, bienfaisant
جَرِيءٌ	brave	جَادٌ/يَجُودُ	être bon, généreux
جَوَادٌ	généreux	جَهَرٌ/يَجْهُرُ	proclamer
حَقٌّ/حُقُوقٌ	vérité(s), droit(s), certitude	حُرٌّ/أَحْرَارٌ	libre(s)
خَبْزٌ	pain	حَمَلٌ/يَحْمِلُ	porter
خَيْرٌ	bien	خَمْرٌ	vin
رَحْمَةٌ	clémence	رَأْسٌ/رُؤُوسٌ	tête(s)
رِزْقٌ/أَرْزَاقٌ	subsistance	رَحِيمٌ/رُحْمَاءُ	clément(s)
سَخِيٌّ	généreux, prodigue	زَمَانٌ/أَزْمَنَةٌ	temps
ضَاحِكٌ/يَضْحِكُ	rire	صَدْرٌ/صُدُورٌ	poitrine(s)
عالِمٌ/عُلَمَاءُ	savant(s)	طَيْرٌ/طَيْوَرٌ	oiseau(x)
عَصْرٌ/يَعْصِرُ	presso	عَبْدٌ/عِبَادٌ	serviteur(s), esclave(s), homme(s)
عَظِيمٌ/عَظِيمَاءُ	immense(s), grand(s), redoutable	عَظِيمٌ/يَعْظِمُ	donner de l'importance, vénérer, honorer, respecter
فَقِيرٌ/فُقَرَاءُ	pauvre(s)	غَيْرٌ	autre
قصْصٌ/يَقُصُّ	raconter, couper, suivre les traces de qgn	فَوْقٌ	sur, au-dessus
مَكَانٌ	endroit	مَطَرٌ/أَمْطَارٌ	pluie(s)
		مَوْعِظَةً/مَوَاعِظٍ	sermon(s)

أطاع / يطيع	obéir	استعجل / يستعجل	se presser
بَدَا / يَبْدُأ	débuter	اطمأن / يطمئن	se tranquilliser
حِكْمَةً / حِكْمَةً	sagesse(s)	حاجةً / ات - حَوَائِجُ	besoin(s), demande(s), manque
ساق / يسوق	conduire	خَضَعَ / يَخْضُعُ	se soumettre
عِلْمً / يَعْلَمُ	enseigner	صَاحِبٌ / أَصْحَابٌ - صَاحِبٌ	ami(s), compagnon(s), celui qui a
لَان / يَلْيِنُ	s'adoucir, être souple	فُرْصَةً	occasion
		لَوْ	si

٢٧ – مَوْعِظَةُ التَّوْحِيدِ

قالَ يُوسُفُ : ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلِمْنِي رَبِّي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْتِي عِلْمَهُ كُلُّ أَحَدٍ .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْتِي عِلْمَهُ الْمُشْرِكَ .

هَلْ تَعْرِفَانِ لِمَاذَا عَلِمْنِي رَبِّي ؟ لَأَنِّي تَرَكْتُ طَرِيقَ أَهْلِ الشَّرْكِ ،
 ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَارَ لَنَا أَنْ نُشَرِّكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

قالَ يُوسُفُ : وَهَذَا التَّوْحِيدُ لَيْسَ لَنَا فَقَطُّ ، بَلْ هُوَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً .

﴿ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ .
وَهُنَا وَقَفَ يَوْسُفُ وَسَأَلَهُمَا .

تَقُولُونَ : رَبُّ الْبَرِّ وَرَبُّ الْبَحْرِ وَرَبُّ الرِّزْقِ وَرَبُّ الْمَطَرِ .
وَنَحْنُ نَقُولُ : اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، ﴿ إِنَّ رَبَّا بَعْدَ مُتَفَرِّقِهِ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَنَاهُ ﴾ ؟

أَيْنَ رَبُّ الْبَرِّ وَرَبُّ الْبَحْرِ وَرَبُّ الرِّزْقِ وَرَبُّ الْمَطَرِ ؟

﴿ أَرْوَنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ هُمْ شَرِكُّ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ .
انْظُرُوهُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَإِلَى السَّمَاءِ وَانْظُرُوهُمْ إِلَى الْإِنْسَانِ .

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ .

وَكَيْفَ رَبُّ الْبَرِّ وَرَبُّ الْبَحْرِ وَرَبُّ الرِّزْقِ وَرَبُّ الْمَطَرِ ؟

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَإِبَاؤُكُمْ ﴾ .

الْحُكْمُ لِلَّهِ، الْمُلْكُ لِلَّهِ، الْأَرْضُ لِلَّهِ، الْأَمْرُ لِلَّهِ . ﴿ أَمَّرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ
ذَلِكَ الَّذِينَ آتَيْتُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٢٨ - تأویل الرؤیا

ولَمَّا فَرَغَ يُوسُفُ مِنْ مَوْعِظَتِهِ أَخْبَرَهُمَا بِتَأْوِيلِ الرُّؤْيَا قَالَ: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسِقِي رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الْطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾.

وَقَالَ لِلأَوَّلِ: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾.

وَخَرَجَ الرَّجُلُانِ، فَكَانَ الْأَوَّلُ سَاقيًّا لِلْمَلِكِ وَصُلْبُ الْآخَرِ.

وَنَسِيَ السَاقيُ أَنْ يَذْكُرَ يُوسُفَ عِنْدَ الْمَلِكِ.

وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ سِنِينَ.

أَرِي / يُرِي	faire voir	اتَّبَعَ / يَتَّبَعُ	suivre
أَمْ	ou	أَشْرَكَ / يَشْرُكُ	associer
تَوْحِيدُ	unicité	إِيَاهُ	lui
دونَ	en dessous	حُكْمٌ / أَحْكَامٌ	jugement(s), décision(s), savoir
سَمَاءً / سَمَاوَاتٌ	ciel, cieux	دِينٌ / أَدِيَانٌ	religion(s)
شِرْكٌ	association, polythéisme	سَمِّيٌ / يُسَمِّي	nommer
فَضْلٌ	bienfait	شَكْرٌ / يَشْكُرُ	remercier
قَهَّارٌ (الــ)	(le) tout-puissant	فَقَطْ	seulement, rien que
لَا ... إِلَّا	ne ... que	قَيْمَ	précieux, droit
مِلَّةٌ / مِلَّ	religion(s), dogme(s)	مُنَتَّرِقٌ	différent, divisé, séparé
واحِدٌ (الــ)	(l') unique	مُنْذَنٌ	royauté, pouvoir, propriété
		وَقْفٌ / يَقْفِ	s'arrêter

أَمَا	quant à	أَقَامَ / يُقَيِّمُ	rester, demeurer, redresser
ساقٍ (السَّاقِي)	échanson	أَوَّلُ / وَنْ	premier(s)
صَلَبٌ / يَصْلَبُ	crucifier	سَنَةٌ / سِنُونٌ - سَنَوَاتٌ	année(s)

٢٩ - رُؤيا الْمَلِكِ

وَرَأَى مَلِكُ مَصْرَ رُؤْيَا عَجِيَّةً، رَأَى فِي الْمَنَامِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانِ.

وَيَأْكُلُ هَذِهِ الْبَقَرَاتِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ عَجَافَ.

وَرَأَى الْمَلِكُ سَبْعَ سَبُّلَاتٍ خُضْرِي وَسَبْعَ سَبُّلَاتٍ يَابْسَاتِ.

تَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَجِيَّةِ وَسَأَلَ جُلْسَاءَهُ عَنْ تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا.

قَالُوا: هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، النَّائِمُ يَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

وَلَكِنْ قَالَ السَّاقِي: لَا، يَلْأَخْبِرُكُمْ بِتَأْوِيلِ هَذِهِ الرُّؤْيَا.

وَذَهَبَ السَّاقِي إِلَى السِّجْنِ وَسَأَلَ يُوسُفَ عَنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَا الْمَلِكِ.

كَانَ يُوسُفُ جَوَاداً كَرِيمًا مُشْفِقًا عَلَى خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ بِالتَّأْوِيلِ.

وَكَانَ يُوسُفُ جَوَاداً كَرِيمًا لَا يَعْرِفُ الْبُخْلَ.

فَأَخْبَرَ يُوسُفَ بِالتَّأْوِيلِ وَدَلَّ عَلَى التَّدْبِيرِ.

قَالَ: تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ، وَاتْرُكُوا مَا حَصَدْتُمْ فِي سَبُّلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ.

وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَحْطُّ عَامٌ تَأْكُلُونَ فِيهِ مَا خَرَنْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا.

وَيَطْوُلُ هَذَا الْقَحْطُ إِلَى سَبْعَ سِنِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي النَّصْرُ وَيُخْصِبُ
النَّاسُ.

وَذَهَبَ السَّاقِي وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ بِتَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ.

٣٠ - الْمَلِكُ يُرْسِلُ إِلَى يُوسُفَ

وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا التَّأْوِيلَ وَالتَّدْبِيرَ فَرَحَ جِدًّا، وَقَالَ: مَنْ صَاحِبُ هَذَا
التَّأْوِيلِ؟

وَقَالَ الْمَلِكُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الَّذِي نَصَحَ لَنَا وَدَلَّ عَلَى التَّدْبِيرِ؟
قَالَ السَّاقِي: هَذَا يُوسُفُ الصِّدِيقُ وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَ أَنِّي سَأَكُونُ سَاقِيًا
لِسَيِّدِي الْمَلَكِ.

وَاشْتَاقَ الْمَلِكُ إِلَى لِقَاءِ يُوسُفَ، وَأَرْسَلَ إِلَى يُوسُفَ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ
أَتُؤْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾.

أَخْضَرُ / حُضْرُ	vert(s)	أَخْصَبُ / يُخْصِبُ	se trouver dans un pays fertile
بُخْلُ	avarice	أَعْجَفُ / عِجَافُ	maigre(s)
تَدْبِيرٌ	marche à suivre, conduite, arrangement	بَقَرُ - بَقَرَةٌ	vache
حَصَدُ / يَحْصُدُ	récolter	جُنْسُ / جُلْسَاءُ	sujet(s) de la cour, compagnon(s)
خَزَنٌ / يَخْزُنُ	emmagasiner, stocker	حَقْيَقَةٌ	sens, vérité
دَلٌّ / يَدْلُ	indiquer	خَلْقُ	création
سَبْعٌ	sept	رَزْعٌ / يَرْزَعُ	semir
سُنْبُلُ، سُنْبُلَةٌ / سَنَابِلُ، سُنْبُلَاتٌ	épi(s)	سَمِينٌ / سِمَانٌ	gros
عَامٌ	général	طَالٌ / يَطْوُلُ	durer
قَلِيلٌ	peu	قَحْطٌ	sécheresse
نَائِمٌ	celui qui dort	مُشْفَقٌ	compatissant, charitable
يَاسِنٌ	sec	نَصْرٌ	secours, aide

أَشْتَاقُ / يَشْتَاقُ	désirer ardemment	أَسْتَخلَصُ / يَسْتَخلَصُ	se réserver
لِقاءً	rencontre	صَدِيقٌ / وَنْ	véridique

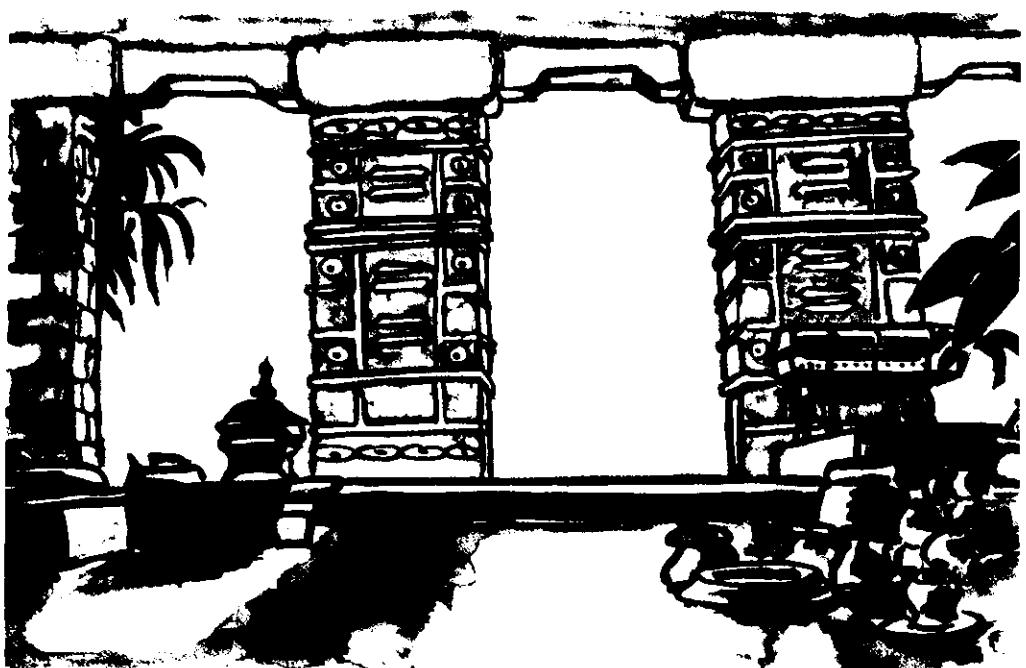
٣١ - يَوْسُفُ يَسْأَلُ التَّفْتِيš

ولمّا جاءَ الرَّسُولُ إِلَى يَوْسُفَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلَكَ يَدْعُوكَ.
ما رَضِيَ يَوْسُفُ أَنْ يَخْرُجَ مِنِ السِّجْنِ هَكَذَا. وَيَقُولُ النَّاسُ: هَذَا
يَوْسُفُ! هَذَا كَانَ أَمْسِ فِي السِّجْنِ، إِنَّهُ خَانَ الْعَزِيزَ.
إِنَّ يَوْسُفَ كَانَ كَبِيرَ النَّفْسِ أَبِيًّا، إِنَّ يَوْسُفَ كَانَ كَبِيرَ الْعَقْلِ ذَكِيًّا.
لَوْ كَانَ أَحَدُ مَكَانَ يَوْسُفَ فِي السِّجْنِ وَجَاءَهُ رَسُولُ الْمَلَكِ، وَقَالَ لَهُ
رَسُولُ الْمَلَكِ إِنَّ الْمَلَكَ يَدْعُوكَ وَيَنْتَظِرُكَ، لَا سَرَعَ هَذَا الرَّجُلُ إِلَى بَابِ
السِّجْنِ وَخَرَجَ، وَلَكِنَّ يَوْسُفَ لَمْ يُسْرِعْ.
وَلَكِنَّ يَوْسُفَ لَمْ يَسْتَعْجِلْ، بَلْ قَالَ لِرَسُولِ الْمَلَكِ: أَنَا أُرِيدُ التَّفْتِيšَ أَنَا
أُرِيدُ الْبَحْثَ عَنْ قَضِيَّتي. وَسَأَلَ الْمَلَكُ عَنْ يَوْسُفَ وَعَلِمَ الْمَلَكُ وَعَلِمَ
النَّاسُ أَنَّ يَوْسُفَ بَرِيءٌ. وَخَرَجَ يَوْسُفُ بَرِيءً وَأَكْرَمَهُ الْمَلَكُ.

٣٢ - عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

وَكَانَ يَوْسُفُ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمَانَةَ قَلِيلَةٌ فِي النَّاسِ، وَكَانَ يَوْسُفُ يَعْلَمُ أَنَّ
الْخِيَانَةَ كَثِيرَةٌ فِي النَّاسِ. وَكَانَ يَوْسُفُ يَرَى أَنَّ النَّاسَ يَخْوِنُونَ فِي أَمْوَالِ

اللَّهُ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَزَائِنَ كَثِيرَةً وَلَكِنَّهَا ضَائِعَةً.
 إِنَّهَا ضَائِعَةٌ لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ لَا يَحْافَوْنَ اللَّهَ فِيهَا. فَتَأْكُلُ كُلَّا بُهْمٌ وَلَا يَجِدُ
 النَّاسُ مَا يَأْكُلُونَ، وَتَلْبِسُ بَيْوَتَهُمْ وَلَا يَجِدُ النَّاسُ مَا يَلْبِسُونَ. وَلَا يَنْفَعُ
 النَّاسُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ كَانَ حَفِيظًا عَلَيْهَا.
 وَمَنْ كَانَ حَفِيظًا وَمَا كَانَ عَلَيْهَا لَا يَعْلَمُ أَينَ خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يَنْتَفِعُ
 بِهَا. وَمَنْ كَانَ عَلَيْهَا وَمَا كَانَ حَفِيظًا يَأْكُلُ مِنْهَا وَيَخْوُنُ فِيهَا.
 وَكَانَ يُوسُفُ حَفِيظًا عَلَيْهَا. وَكَانَ يُوسُفُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَرُكَ الْأَمْرَاءَ يَأْكُلُونَ
 أَمْوَالَ النَّاسِ. وَكَانَ يُوسُفُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى النَّاسَ يَجْوَعُونَ وَيَمْتُوْنَ.



وَكَانَ يُوسُفُ لَا يَسْتَحِي مِنِ الْحَقِّ، فَقَالَ لِلْمَلِكَ:
 ﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظُ عَلِيمًا﴾ . وَهَكَذَا كَانَ
 يُوسُفُ أَمِينًا لِخَزَائِنِ مِصْرَ، وَاسْتَرَاحَ النَّاسُ جِدًّا وَحَمَدُوا اللَّهَ.

٣١

أَسْرَعَ/يُسْرِعُ	se dépêcher	أَئِيُّ	âme élevée
انتَظَرَ/يَنْتَظِرُ	attendre	أَمْسِ	hier
بَحْثٌ	enquête, recherche	بَابُ/أَبْوَابُ	porte(s)
رَسُولٌ/رَسْلُ	messager(s)	تَفْتِيشٌ	enquête
عَقْلٌ/عُقُولٌ	intelligence(s), raison	رَاضِيٌّ/يَرْضِيُّ	être satisfait
كَبِيرُ النَّفْسِ	digne, noble	قَضِيَّةً/قَضَائِيَا	affaire(s)

٣٢

اسْتَرَاحَ/يَسْتَرِيحُ	se reposer	اسْتَحِي - اسْتَحْيَا / يَسْتَحِي - يَسْتَحْيِي	avoir honte, laisser en vie
أَمِيرٌ/أَمْرَاءُ	représentant(s) de l'autorité, chef(s)		
جَاعٌ/يَجُوعُ	avoir faim	اَنْتَفَعَ/يَنْتَفِعُ	profiter
حَمْدٌ/يَحْمِدُ	louanger, louer	حَفِظٌ	celui qui prend soin, bon gardien
ضَاقَ	gâché, perdu, gaspillé	خَزِينَةً/خَزَائِنُ	trésor(s), richesse(s)
كَلْبٌ/كِلَابٌ	chien(s)	عَلِيمٌ	savant, connaisseur, omniscient (attribut divin)
مَالٌ/أَمْوَالٌ	bien(s), argent	لِبسٌ/يَلْبَسُ	revêtir, vêtir

٣٣ - جاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ

وَكَانَ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ مَجَاهِدًا كَمَا أَخْبَرَ يُوسُفُ . وَسَمِعَ أَهْلُ الشَّامِ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ رَجُلًا رَحِيمًا، وَأَنَّ فِي مِصْرَ جَوَادًا كَرِيمًا، وَهُوَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ .

وَكَانَ النَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَيَأْخُذُونَ الطَّعَامَ وَأَرْسَلَ يَعْقُوبَ أَبْنَاءَهُ إِلَى مِصْرَ بِالْمَالِ لِيَأْتُوا بِالطَّعَامِ .

وَبَقِيَ بَنِيَامِينُ عِنْدَ وَالدِّهِ لِأَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يُحِبُّهُ جَدًّا . وَمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْدَ عَنْهُ وَكَانَ يَعْقُوبُ يَخَافُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ يَخَافُ عَلَى يُوسُفَ . وَتَوَجَّهَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى يُوسُفَ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ أَخْوَهُمْ يُوسُفُ .

وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ يُوسُفَ الَّذِي كَانَ فِي الْبَئْرِ . وَهُمْ يَظْنُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ .

وَكَيْفَ لَا يَمُوتُ وَقَدْ كَانَ فِي الْبَئْرِ؟ كَانَ فِي الْبَئْرِ وَكَانَتِ الْبَئْرُ عَمِيقَةً . وَكَانَتِ الْبَئْرُ فِي الْغَابَةِ، وَكَانَتِ الْغَابَةُ مُوْحِشَةً . وَكَانَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلِ، وَكَانَ اللَّيْلُ مُظْلِمًا .

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفُهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴾ .

كَانُوا مُنْكِرِينَ لِيُوسُفَ لَا يَعْرِفُونَهُ، وَلَكِنْ مَا أَنْكَرَهُمْ يُوسُفُ بَلْ عَرَفَهُمْ.
عَرَفَ يُوسُفُ أَنَّ هُوَلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَلْقَوُهُ فِي الْبَرِّ، وَأَنَّ هُوَلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَفَظَهُ. وَلَكِنَّ يُوسُفَ لَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئاً وَلَمْ
يَفْضُحْهُمْ.

٣٤ - بَيْنَ يُوسُفَ وَإِخْرَوَتِهِ

وَكَلَمَهُمْ يُوسُفُ وَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَئِنَّ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: مِنْ كَنْعَانَ.
قَالَ: مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِمُ الصلواتُ
وَالسَّلَامُ).

قَالَ: هَلْ لَكُمْ أَخٌ آخَرُ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَنَا أَخٌ اسْمُهُ بَنِيَامِينُ.
قَالَ: لِمَاذَا مَا جَاءَ مَعَكُمْ؟ قَالُوا: لِأَنَّ وَالدَّنَا لَا يَتَرَكُهُ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَبْعَدَ
عَنْهُ.

قَالَ: لَأَيِّ شَيْءٍ لَا يَتَرَكُهُ هَلْ هُوَ وَلَدٌ صَغِيرٌ جِدًا؟ قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ كَانَ
لَهُ أَخٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، ذَهَبَ مَعَنَا مَرَّةً، وَذَهَبَنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِئْبُ.

وَضَحِّكَ يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً وَأَشْتَاقَ يُوسُفُ إِلَى أَخِيهِ
بِنِيَامِينَ.

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَمْتَحِنَ يَعْقُوبَ مَرَّةً ثَانِيَةً.

فَأَمَرَ لَهُمْ يُوسُفُ بِالطَّعَامِ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنِّي تُوفِّي بِأَخِيكُمْ﴾
وَلَا تَجِدُونَ طَعَاماً إِذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ.
وَأَمَرَ يُوسُفُ بِمَا لَهُمْ فَوْضِعٌ فِي مَتَاعِهِمْ.

٣٥ - بَيْنَ يَعْقُوبَ وَأَبْنَائِهِ

وَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَأَخْبَرُوهُ بِالْخَبَرِ وَقَالُوا لَهُ: أَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانا، وَلَا لَا
نَجِدُ خَيْرًا عِنْدَ الْعَزِيزِ. وَطَلَّبُوا مِنْ يَعْقُوبَ بِنِيَامِينَ وَقَالُوا: ﴿وَإِنَّا لَهُوَ
لَحَافِظُونَ﴾. قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿هَلْ ءَامْنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنَتُكُمْ
عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلِ﴾.

هَلْ نَسِيْتُمْ قِصَّةَ يُوسُفَ؟ أَتَحْفَظُونَ بِنِيَامِينَ كَمَا حَفِظْتُمْ يُوسُفَ؟
﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظَهُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾.

وَوَجَدُوا مَا لَهُمْ فِي مَتَاعِهِمْ فَقَالُوا لِأَبِيهِمْ: إِنَّ الْعَزِيزَ رَجُلٌ كَرِيمٌ، قَدْ رَدَّ

مَالَنَا وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَا ثَمَنًا.

أَرْسَلْ مَعَنَا بَنِيَّا مِنْ نَأْخُذْ حَقَّهُ أَيْضًا.

قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُعاهِدُوا اللَّهَ أَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ تُغْلِبُوا عَلَى أَمْرِكُمْ.

وَعَاهَدُوا اللَّهَ وَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: ﴿يَبْيَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ .

٣٣

حَفْظٌ/يَحْفَظُ	protéger	أَنْكَرَ/يُنْكِرُ	ignorer, nier, désapprouver
فَضَحَّ/يَفْضُحُ	déshonorer	ظَنَّ/يَظُنُّ	penser, croire
مَجَاهِدَاتٍ	famine(s)	قَتْلٌ	mort
هَوْلَاءٍ	eux	مُنْكَرٌ	qui nie, ignore, incrédule

٣٤

بَيْنَ	entre	امْتَحَنَ/يَمْتَحِنُ	éprouver
كَلْمٌ/يُكَلِّمُ	parler	ثَانٍ(الثَّانِي)- ثَانِيَّةٌ	deuxième
وُضْعٌ/يَوْضَعُ	être mis (forme passive)	كَنْعَانٌ	Canaan

أَمِنَ / يَأْمُنُ	confier	أَرْحَمُ	(le) plus miséricordieux
خَبْرٌ / أَخْبَارٌ	nouvelle(s), information(s)	ثَمَنٌ	prix
رَدٌّ / يَرُدُّ	rendre	رَاحِمٌ	miséricordieux
لَنْ	négation du futur	عَاهَدٌ / يَعْاهِدُ	s'engager
		وَكِيلٌ	garant

٣٦ - بِنِيَامِينُ عِنْدَ يُوسُفَ

وَدَخَلَ الْإِخْوَةُ مِنْ أَبْوَابَ مُتَفَرِّقَةً كَمَا أَمْرَهُمْ أَبُوهُمْ وَوَصَّلُوا إِلَى يُوسُفَ.
وَلَمَّا رَأَى يُوسُفَ بِنِيَامِينَ فَرَحَ جِدًا وَأَنْزَلَهُ فِي بَيْتِهِ.
وَقَالَ يُوسُفُ لِبِنِيَامِينَ: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوك﴾، وَأَطْمَأَنَّ بِنِيَامِينَ.
وَلَقِيَ يُوسُفُ بِنِيَامِينَ بَعْدَ زَمْنٍ طَوِيلٍ فَذَكَرَ أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَذَكَرَ بَيْتَهُ وَذَكَرَ
صَغْرَهُ. وَأَرَادَ يُوسُفُ أَنْ يَقِنَّ بِنِيَامِينَ يَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُكَلِّمُهُ وَيُسَأَلُهُ
عَنْ بَيْتِهِ. وَلَكِنْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ، وَبِنِيَامِينَ رَاجِعٌ غَدًا إِلَى كَنْعَانَ؟
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ وَالْإِخْوَةِ عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَى أَنْ يَرْجِعواَ بِهِ مَعْهُمْ؟
وَكَيْفَ يُمْكِنُ لِيُوسُفَ أَنْ يَحْبِسَ بِنِيَامِينَ عِنْدَهُ بِغَيْرِ سَبِيلٍ؟

وَيَقُولُ النَّاسُ: قَدْ حَبَسَ الْعَزِيزُ عِنْهُ كَنْعَانِيًّا بِغَيْرِ سَبَبٍ، إِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. وَلَكِنَّ يُوسُفَ كَانَ ذَكِيًّا عَاقِلًا. كَانَ عِنْدَ يُوسُفَ إِنَاءٌ ثَمِينٌ، وَكَانَ يَشْرَبُ فِيهِ. وَضَعَ هَذَا الْإِنَاءُ فِي مَتَاعِ بَنِيَامِينَ ثُمَّ أَذَنَ مُؤْذِنٌ: إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ. وَالْتَّفَتَ الْإِخْرَوَةُ، وَقَالُوا: مَاذَا تَفْقَدُونَ؟

قَالُوا: نَفْقَدُ صُوَاعَ (إِنَاءَ) الْمَلِكِ، وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعِيرٌ.

﴿قَالُوا تَالَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ﴾

﴿قَالُوا فَمَا جَزْءُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَذِيلِينَ﴾

﴿قَالُوا جَزْءُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ جَزْءُهُ كَذَلِكَ خَرْزِ الظَّالِمِينَ﴾ وَخَرَجَ الْإِنَاءُ مِنْ مَتَاعِ بَنِيَامِينَ فَخَجَلَ الْإِخْرَوَةُ وَلَكِنْ قَالُوا مِنْ غَيْرِ خَجْلٍ: إِنْ يَسْرُقُ (بَنِيَامِينُ فَقَدْ سَرَقَ أَخُّهُ (يُوسُفُ مِنْ قَبْلٍ. وَسَمِعَ يُوسُفُ هَذَا الْبُهْتَانَ فَسَكَتَ وَلَمْ يَغْضَبْ وَكَانَ يُوسُفُ كَرِيمًا حَلِيمًا.

﴿قَالُوا يَاتَّيْهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرِنَكَ مِنَ الْمُخْسِنِينَ﴾

﴿قَالَ مَعَادَ اللَّهِ أَنْ نَّا خُذْ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَظَلَمْوْنَا وَهَكَذَا بَقِيَ بَنِيَامِينُ عِنْدَ يُوسُفَ وَفَرَحَ الْأَخْوَانِ﴾

إِنْ يُوسُفَ كَانَ وَحِيدًا مُنْدُ زَمَنٍ طَوِيلٍ لَا يَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ.
وَقَدْ ساقَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِنِيَامِينَ أَفَلَا يَحْبِسُهُ عِنْدَهُ يَرَاهُ وَيُكَلِّمُهُ. وَهَلْ مِنِ الظُّلْمِ
أَنْ يُقْيِمَ أَخْ عِنْدَ أَخِيهِ؟ أَبَدًا! أَبَدًا!

٣٦

أَذْنٌ/يُؤَذَّنُ	annoncer	أَخْوَانٌ (مثنى)	deux frères (duel)
أَمْكَنٌ/يُمْكِنُ	être possible	أَفْسَدٌ/يُفْسِدُ	corrompre
إِنَاءُ/آنِيَةُ	récipient(s)	إِنْ	si
أَيْهَا	ô (apostrophe)	أَنْزَلٌ/يُنَزِّلُ	loger
بُهْتَانٌ	calomnie	بَعِيرٌ	chameau, âne
الْتَّفَتَ/يَلْتَفِتُ	se retourner	تَ	particule utilisée pour jurer
جَزِيٌّ/يَجْزِي	récompenser	ثَمِينٌ	précieux
حَمْلٌ	fardeau, charge	حَبْسٌ/يَحْبِسُ	retenir
رَاجِعٌ	retournant	خَجَلٌ	honte
سَارِقٌ	voleur	رَحْلٌ	bât, selle, monture
سَبِيلٌ/سُبُيلٌ	voie(s), chemin(s)	سَبَبٌ/أَسْبَابٌ	motif(s), cause(s)
صِغَرٌ	enfance	سَرْقَةً/يَسْرُقُ	voler
طَوِيلٌ/طِوالٌ	long(s)	صُوَاعٌ	coupe
فَقَدَ/يَفْقَدُ	perdre	ظَلْمٌ	injustice
مُؤَذَّنٌ	héraut	كَنْعَانِيٌّ/ون	cananéen(s)
مَعَادَ اللَّهِ	à Dieu ne plaise	مُحْسِنٌ/ون	bienfaiteur(s), bienfaisant
		مُنْذُ	depuis

٣٧ - إِلَى يَعْقُوبَ

وَتَحَيَّرَ الْإِخْرَوَةُ، كَيْفَ يَرْجِعُونَ إِلَى أَبِيهِمْ؟ وَفَكَرَ الْإِخْرَوَةُ، مَاذَا يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ؟ إِنَّهُمْ فَجَعَوْهُ بِالْأَمْسِ فِي يُوسُفَ، أَفَيْفَجَعُونَهُ الْيَوْمَ فِي بِنِيَامِينَ؟
 أَمَا كَبِيرُهُمْ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى يَعْقُوبَ وَقَالَ لِإِخْرَوَتِهِ:
 (آرْجِعُوكُمْ إِلَى أَبِيهِمْ فَقُولُوا يَتَابَانَا إِنَّ أَبَنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٢﴾).

وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ الْقَصَّةَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَدَا فِي ذَلِكَ. وَأَنَّ اللَّهَ مُمْتَحِنُهُ.
 بِالْأَمْسِ فُجِعَ فِي يُوسُفَ وَالْيَوْمَ يُفْجَعُ فِي بِنِيَامِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ مُصَبِّتَيْنِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْجَعُهُ فِي أَبْنَيْنِ.
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْجَعُهُ فِي أَبْنَيْنِ كَيْوُسْفَ وَبِنِيَامِينَ.
 إِنَّ اللَّهَ فِي ذَلِكَ يَدَا خَفِيَّةً. إِنَّ اللَّهَ فِي ذَلِكَ حِكْمَةً مَخْفِيَّةً.
 إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِلْ يَمْتَحِنَ عِبَادَهُ ثُمَّ يُسْرِهِمْ وَيَنْعِمُ عَلَيْهِمْ.
 ثُمَّ إِنَّ الْأَبْنَى الْكَبِيرَ بَقِيَ فِي مِصْرَ أَيْضًا وَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى كَنْعَانَ.
 أَفَيْفَجَعُ فِي الثَّالِثِ أَيْضًا وَقَدْ فُجِعَ مِنْ قَبْلٍ فِي اثْنَيْنِ؟ إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ.

وَهُنَا اطْمَانٌ يَعْقُوبُ وَقَالَ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

٣٨ - يَظْهَرُ السِّرُّ

وَلَكِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ بَشَرًا فِي صَدْرِهِ قَلْبٌ بَشَرٌ لَا قِطْعَةَ حَجَرٍ.
فَذَكَرَ يُوسُفَ وَتَجَدَّدَ حُزْنُهُ وَقَالَ: ﴿يَتَائِفُ عَلَى يُوسُفَ﴾.
وَلَامَهُ أَبْنَاؤُهُ وَقَالُوا: إِنَّكَ لَا تَرَالُ تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَهْلِكَ.
قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوْا بَيْتِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وَكَانَ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ الْيَأسَ كُفْرٌ، وَكَانَ يَعْقُوبُ لَهُ رَجَاءٌ كَبِيرٌ فِي اللَّهِ.
وَأَرْسَلَ يَعْقُوبَ أَبْنَاءَهُ إِلَى مِصْرَ لِيَبْحَثُوا عَنْ يُوسُفَ وَبِنِيَامِينَ وَيَجْتَهِدُوا
فِي ذَلِكَ. وَمَنْعَهُمْ يَعْقُوبُ مِنْ أَنْ يَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَذَهَبَ الْإِخْرَوَةُ
إِلَى مِصْرَ مَرَّةً ثالثَةً.

وَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقْرَهُمْ وَمُصِيبَتِهِمْ وَسَأَلُوهُ الْفَضْلَ.
وَهُنَا هَاجَ الْحُزْنُ وَالْحُبُّ فِي يُوسُفَ وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ.

أَبْنَاءُ أَبِي وَأَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ يَشْكُونَ فَقْرَهُمْ وَمُصْبِتَهُمْ إِلَى مَلِكٍ مِّنَ الْمُلُوكِ.
إِلَى مَتَى أُخْفِي الْأَمْرُ عَنْهُمْ وَإِلَى مَتَى أَرَى حَالَهُمْ وَإِلَى مَتَى لَا أَرَى أَبِي؟
لَمْ يَمْلِكْ يُوسُفُ نَفْسَهُ وَقَالَ لَهُمْ:

﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾؟

وَكَانَ الْإِخْرَوَةُ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا السُّرُّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا يُوسُفُ وَنَحْنُ فَعَلَمْنَا أَنَّهُ
يُوسُفُ. سُبْحَانَ اللَّهِ! هَلْ يُوسُفُ حَيٌّ، أَمَا ماتَ فِي الْبَيْرِ؟
يَا سَلَامُ! هَلْ يُوسُفُ هُوَ عَزِيزُ مِصْرَ؟

هُوَ الَّذِي عَلَى حَرَائِنِ الْأَرْضِ؟ هُوَ الَّذِي كَانَ يَأْمُرُ لَنَا بِالطَّعَامِ؟
وَمَا بَقِيَ عِنْدَهُمْ شَكٌ أَنَّ الَّذِي يُكَلِّمُهُمْ هُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعقوبَ.

﴿ قَالُوا أَءِنَّكَ لَا أَنْتَ يُوسُفُ ﴾؟

﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

﴿ قَالُوا تَالَّهِ لَقَدْ ءا ثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾.

وَمَا لَمْهُمْ يُوسُفُ عَلَى فَعْلَتِهِمْ، بَلْ قَالَ:

﴿ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾.

جَمْعٌ/يَجْمِعُ	réunir	ثَالِثٌ	troisième
خَفِيٌّ- مَخْفِيٌّ	caché	حَكِيمٌ (الـ)	(le) sage suprême
شَهَدٌ/يَشْهُدُ	témoigner	سَرٌ/يَسِرٌ- أَسَرٌ/يُسِرٌ	réjouir
غَيْبٌ	invisible	عَسَى	il se peut que, pourvu que
فَكَرٌ/يُفَكِّرُ	réfléchir	فَجَعٌ/يَضْجَعُ	accabler
مَا زَالَ/لَا يَزَالُ	continuer	لِلَّهِ يَدٌ فِي ذَلِكَ	il y a une sagesse divine pour cela
مُمْتَحِنٌ	éprouvé	مُصَبَّبٌ/مَصَابٌ	épreuve(s), malheur(s)

آخَرٌ/يُوَثِّرُ	choisir, préférer	اتَّقَى/يَتَّقَى	craindre
أَجْرٌ/أَجْوَرٌ	rétribution(s), salaire(s)	اجْتَهَدٌ/يَجْتَهِدُ	faire tout son possible
إِنَّمَا	certes	إِذْ	lorsque
تَجَدَّدٌ/يَتَجَدَّدُ	se renouveler, se raviver	بَثٌ	tristesse
حَالٌ/أَحْوَانٌ	état(s)	جَاهِلٌ/وَن- جَهَّاَلٌ	ignorant(s)
رجَاءٌ	espoir	حَتَّى	jusqu'à
سِرٌّ/أَسْرَارٌ	secret(s)	سُبْحَانَ اللَّهِ	gloire à Dieu
ظَهَرٌ/يَظْهُرُ	apparaître	شَكٌّ/شُكُوكٌ	doute(s)
فَعْلَةٌ	action, acte	غَفَرٌ/يَغْفِرُ	pardonner
قطْعَةٌ	morceau	فَقْرٌ	indigence, besoin
كُفْرٌ	mécréance, ingratitude	قَنْطٌ/يَقْنَطُ	désespérer
مَتَى	quand	لَامٌ/يَلَومُ	blâmer

مَنْ/يَمْنُ	accorder une faveur	مَلَكَ/يَمْلِكُ	posséder, se contenir
هَلَكَ/يَهَلِكُ	mourir, être anéanti	هَاجَ/يَهَاجِحُ	s'agiter
يَأسٌ	désespoir	يَا أَسَفِى	que mon chagrin est grand

٣٩ - يَوْسُفُ يُرْسَلُ إِلَى يَعْقُوبَ

وَاشتاقَ يَوْسُفُ إِلَى لِقَاءِ يَعْقُوبَ، وَكَيْفَ لَا يَشْتاقُ إِلَيْهِ وَقَدْ طَالَ الْفِرَاقُ.
وَلِمَاذَا يَصْبِرُ الْآنَ وَقَدْ ظَهَرَ السِّرُّ؟
وَكَيْفَ يَطِيبُ لَهُ الشَّرَابُ وَالطَّعَامُ وَأَبُوهُ لَا يَطِيبُ لَهُ شَرَابٌ وَلَا طَعَامٌ وَلَا
مَنَامٌ؟

قَدْ انْكَشَفَ السِّرُّ، وَقَدْ ظَهَرَ السِّرُّ، وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُ يَعْقُوبَ.
وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ عَمِيَ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ فَقَالَ يَوْسُفُ:
﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوْهُ عَلَى وَجْهِ أَنِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَتُوفِي بِأَهْلِكُمْ﴾
أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾.

٤ - يَعْقُوبُ عِنْدَ يُوسُفَ

وَلَمَّا سَارَ الرِّجَالُ بِقَمِيصِ يُوسُفَ إِلَى كَنْعَانَ، أَحْسَنَ يَعْقُوبُ رِائِحةَ
يُوسُفَ وَقَالَ: ﴿إِنِّي لَا أَجُدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾.

﴿قَالُوا تَالَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ كَالْقَدِيمِ﴾.

وَلَكِنْ كَانَ يَعْقُوبُ صَادِقاً، ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ الْقَيْمَهُ عَلَى وَجْهِهِ
فَأَرْتَدَ بَصِيرَاهُ قَالَ أَمَّا أَقْلُلُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

﴿قَالُوا يَأَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾.

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

وَلَمَّا وَصَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ اسْتَقْبَلَهُ يُوسُفُ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْ فَرَحِهِمَا
وَسُرُورِهِمَا. وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا فِي مِصْرَ وَكَانَ يَوْمًا مُبَارَكًا. وَرَفَعَ
يُوسُفُ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَوَقَعُوا كُلُّهُمْ سُجَّدًا * لِيُوسُفَ.

وَقَالَ يُوسُفُ: ﴿يَأَبِتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَيِّ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَافِرًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾

وَحَمَدَ يُوسُفُ اللَّهَ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا، وَشَكَرَ يُوسُفُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا

* كان السجود للسلام على الكبير جائزًا في الشائع السابقة، وهو حرام في شريعتنا.

عَظِيمًاٌ وَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَآلُ يَعْقُوبَ فِي مِصْرَ زَمَانًا طَوِيلًاٌ وَمَاتَ يَعْقُوبُ
وَزَوْجُهُ فِي مِصْرَ.

٣٩

انكشاف/ينكشف	dévoiler	أجمع/ون	tout, entier (tous)
بكاء	pleurs	بصير	voyant
عمى/يغ沐ى	perdre la vue	طاب/يطيب	être bon
فراق	séparation	عين/عيون-أعین	œil (yeux), source(s), espion
كثرة	grande quantité	قر/يقرب	rêjouir
		وجه/وجوه	visage(s)

٤٠

أحس/يُحِسْ	sentir	أبوان - أبوين	parents (père et mère)
استغفر/يسْتغْفِرُ	demander pardon	ارتد/يرتد	retrouver, revenir
بشير	porteur de bonnes nouvelles	استقبل/يُستقبل	accueillir
ذنب/ذنوب	péché(s)	حمد	louange
رفع/يرفع	installer, éllever, soulever	رائحة	odeur
سار/يسير - سار بـ	s'en aller, emmener	ريح/رياح	odeur(s), vent(s)
سوف + مضارع	futur (lointain)	سرور	allégresse
ضلال - ضلاله	égarement	شكر	remerciement
عرش	trône	طيب	bon
فرح	gaieté, joie	غفور (الـ)	(le) pardonneur
مبارك	béni	قديم/قدماء- قدمني	ancien(s)
وقع/يقع	tomber	مشهود	mémorable

٨٠

٤٤ - حُسْنُ الْعَاقِبَةِ

وَلَمْ يَشْغُلْ يَوْسُفَ هَذَا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ عَنِ اللَّهِ وَلَمْ يَغِيرْهُ.
وَكَانَ يَوْسُفُ يَذَكِّرُ اللَّهَ وَيَعْبُدُهُ وَيَخَافُهُ.

وَكَانَ يَوْسُفُ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَيَنْفَذُ أَوْامِرَ اللَّهِ. وَكَانَ يَوْسُفُ لَا يَرَى
الْمُلْكَ كَثِيرًا وَلَا يَعْدُهُ شَيْئًا كَبِيرًا وَكَانَ يَوْسُفُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ مَوْتَ
مَلَكٍ وَيُحْشَرَ مَعَ الْمُلُوكِ، بَلْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ مَوْتَ عَبْدٍ وَيُحْشَرَ مَعَ
الصَّالِحِينَ.

وَكَانَ دُعَاءُ يَوْسُفَ: ﴿رَبِّنَا قَدْ أَتَيْتَنَا مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَمْتَنَا مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ فَاطَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقِّيْنِ بِالصَّالِحِينَ﴾.

وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ مُسْلِمًا وَالْحَقِّهُ بِأَبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّمَ.

سَفِينَةُ نُوحٍ العلَيْهِ السَّلَامُ *

٤ - بَعْدَ آدَمَ العلَيْهِ السَّلَامُ

بَارَكَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ آدَمَ فَكَانَ فِيهَا رِجَالٌ كَثِيرٌ وَنِسَاءٌ. وَانْتَشَرَتْ ذُرِّيَّةُ آدَمَ وَكُثُرَتْ، فَلَوْ رَجَعَ آدَمَ وَرَأَى أُولَادَهُ لَمَا عَرَفَهُمْ.
وَلَوْ قِيلَ لَهُ: هَذِهِ ذُرِّيَّتُكَ يَا آدَمُ، لَتَعَجَّبَ كَثِيرًا وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ! هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أُولَادِي ؟ هَذِهِ كُلُّهَا ذُرِّيَّتِي ؟
وَكَانَتْ لِذُرِّيَّةِ آدَمَ قُرَى كَثِيرَةً، وَبَنَوْا بُيُوتًا كَثِيرَةً. وَكَانُوا يَحْرُثُونَ الْأَرْضَ وَيَزِرُّونَ وَيَعِيشُونَ. وَكَانَ النَّاسُ عَلَى دِينِ أَبِيهِمْ آدَمَ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا. وَكَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، أَبُوهُمْ آدَمُ وَرَبُّهُمُ اللَّهُ.

* من هنا تُحذف بعض الحركات، ويُلزِمُ التَّلَامِيدَ بِقِرَاءَتِهَا صَحِيقَةً، وَضَبْطَهَا فِيمَا يَنْسَخُونَ كَوَاخِبَ كَتَابِيَّ. وَحَذَفَ الْحَرَكَاتَ وَقَعَ إِمَامُهُمْ بِهَذِهِ الْمَفَرَدَاتِ أَوْ بِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا وَإِمَامُ الْتَّرْكِيبِ يَشْبِهُ تَرْكِيْبَهُ سَابِقًا فِي الْذَّكْرِ.

٤٣ - حَسْدُ الشَّيْطَانِ

وَلَكِنْ كَيْفَ يَرْضِي إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ بِهَذَا؟ أَلَا يَزَالُ النَّاسُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ؟
 أَلَا يَزَالُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَا يَخْتَلِفُونَ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ!
 هَلْ يَدْخُلُ ذُرِّيَّةُ آدَمَ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ النَّارَ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَا
 يَكُونُ!
 إِنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لآدَمَ فَطَرَدَهُ اللَّهُ وَلَعْنَهُ.
 أَلَا يَنْتَقِمُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَدْخُلُوا مَعَهُ النَّارَ؟ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ!

٤١

آخرة (الــ)	(l') au-delà	آتى/يُؤْتَى	donner
تَوْقِي/يَتَوَقَّى	rappeler (à Dieu)	الْحَقُّ/يُلْحِقُ	joindre
حُسْنٌ	beauté	حَدِيثٌ/أَحَادِيثٌ	parole(s), rêve(s)
حَكْمٌ/يَحْكُمُ	rendre justice	حَشَرٌ/يَحْشِرُ	ressusciter
دُنْيَا (الــ)	(l') ici-bas	دُعَاءً/أَدْعِيَةً	invocation(s), prière(s), appel
صَالِحٌ/وَنْ	vertueux	شَغْلٌ/يَشْغِلُ	détourner l'attention de
عَدٌ/يَعُدُّ	considérer	عَاقِبَةٌ	fin, sort, conséquence, récompense, châtiment
فَاطِرٌ	créateur	غَيْرٌ/يُغَيِّرُ	changer
نَفَّذَ/يُنَفِّذُ	exécuter, mettre en vigueur (loi)	مَوْتٌ	mort
		وَلِيٌّ/أَوْلِيَاءُ	protecteur(s), ami(s), allié(s)

انتشر/ينتشرُ	se répandre	أَمَّةً/أَمْمَةً	communauté(s)
ذرية/ذريات-ذراريٌّ	descendant(s), enfant(s)	حَرَثٌ/يَحْرُثُ	labourer
عاش/يعيشُ	vivre	سَفِينةً/سُفْنًا	bateau(x), arche(s)
نساء	femmes	كَثُرٌ/يَكْثُرُ	augmenter
		نوحُ	Noé

اخْتَلَفَ/يَخْتَلِفُ	diverger	إِبْلِيسُ	Iblis (Satan)
طَرَدَ/يَطْرُدُ	bannir	أَنْتَقَمَ/يَنْتَقِمُ	se venger
لَعَنَ/يَلْعَنُ	maudire	لَا بُدَّ	il faut

٤٤ - فَكْرَةُ الشَّيْطَانِ

ورأى الشَّيْطَانُ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَيَدْخُلُوا النَّارَ وَلَا يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَبَدًا.

وكان الشَّيْطَانُ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الشِّرْكَ، وَيَغْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا أَرَادَ. فأراد الشَّيْطَانُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الشِّرْكِ، فَلَا يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَبَدًا. ولكنْ كَيْفَ الْطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ، وَالنَّاسُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ؟ إِنَّهُ لَوْ ذَهَبَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ

لَهُمْ أَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ وَلَا تَعْبُدُوا اللَّهَ، لَشَتَّمَهُ النَّاسُ وَضَرَبُوهُ وَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، أَنْشَرْكُ بِرَبِّنَا؟ أَنَّعْبُدُ الْأَصْنَامَ؟ إِنْكَ لَشَيْطَانٌ رَجِيمٌ! إِنْكَ لَشَيْطَانٌ خَبِيثٌ!

٤ - حِيلَةُ الشَّيْطَانِ

وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ وَجَدَ بَابًا يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى رُؤُسِ النَّاسِ. كَانَ رِجَالٌ يَخَافُونَ اللَّهَ، وَيَعْبُدُونَهُ لَيَلًا وَنَهَارًا، وَيَذْكُرُونَهُ ذِكْرًا كَثِيرًا. وَكَانُوا يُحِبُّونَ اللَّهَ، وَكَانَ اللَّهُ يُحِبُّهُمْ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ. وَكَانَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُمْ وَيُعَظِّمُونَهُمْ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَعْرِفُ ذَلِكَ جَيْدًا. وَقَدْ ماتَ هَؤُلَاءِ وَانْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ.

ذَهَبَ الشَّيْطَانُ إِلَى النَّاسِ وَذَكَرَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ، وَقَالَ: كَيْفَ كَانَ فِيْكُمْ فُلانٌ وَفُلانٌ وَفُلانٌ؟ قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! رِجَالُ اللَّهِ وَأَوْلِياؤُهُ، أُولَئِكَ إِذَا دَعَوْا أَجَابُهُمْ، وَإِذَا سَأَلُوا أَعْطَاهُمْ.

٤٤ - صُورُ الصَّالِحِينَ

قال الشَّيْطَانُ: فَكَيْفَ حُزْنُكُمْ عَلَيْهِمْ؟ قَالُوا: شَدِيدٌ.
 قال: وَكَيْفَ اشْتِيَاقُكُمْ إِلَيْهِمْ؟ قَالُوا: عَظِيمٌ.
 قال: وَلِمَاذَا لَا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ وَقَدْ
 ماتُوا؟ قَالَ: اعْمَلُوا لَهُمْ صُورًا وَانْظُرُوا إِلَيْهَا كُلَّ صَبَاحٍ.
 وَأَعْجَبَ النَّاسُ بِرَأْيِ إِبْلِيسِ وَصَوْرَةِ الصَّالِحِينَ وَكَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى هَذِهِ
 الصُّورِ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِذَا رَأَوْهَا ذَكَرُوا أُولَئِكَ الصَّالِحِينَ.

٤٤

رجيم	lapidé	خبيث/خبيثاء	malicieux
فِكْرٌ - فِكْرَةً/أفْكَارٌ	idée(s), pensée(s), réflexion(s)	شتَّمَ/يَشْتَمُ	insulter

٤٥

استُجَابَ/يَسْتُجِيبُ	exaucer une demande	أَجَابَ/يُجِيبُ	exaucer les prières, répondre
انتَقَلَ/يَنْتَقِلُ	se déplacer	أَعْطَى/يُعْطِي	donner
جيِيداً	très bien	أُولَئِكَ	ceux-là
ذِكْرٌ	rappel	حِيلَةً/حِيلَّ	ruse(s)
نَهَارٌ	jour	فُلانْ	untel

أَعْجِبُ/يُعْجِبُ	apprecier	اشْتِبَاقُ	désir ardent
صَوْرَ/يُصَوِّرُ	représenter, donner une forme	صَبَاحٌ	matin
		صُورَةً/صَوْرَ	portrait(s), image(s), représentation(s)

٤٧ – من الصُورِ إِلَى التَّمَاثِيلِ

وَانْتَقَلُوا مِنِ الصُورِ إِلَى التَّمَاثِيلِ، وَعَمِلُوا لِلصَالِحِينَ تَمَاثِيلَ كَثِيرَةً^١
وَوَضَعُوهَا فِي بُيُوتِهِمْ وَفِي مَسَاجِدِهِمْ.

وَكَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذِهِ تَمَاثِيلُ
لِلصَالِحِينَ، وَأَنَّ هَذِهِ حِجَارَةٌ لَا تَنْفَعُهُمْ وَلَا تَضُرُّهُمْ وَلَا تَرْزُقُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ
كَانُوا يَتَبَرَّكُونَ بِهَا، وَيُعَظِّمُونَهَا، لِأَنَّهَا تَمَاثِيلُ لِلصَالِحِينَ.

وَكَثُرَتْ هَذِهِ التَّمَاثِيلُ فِيهِمْ، وَكَثُرَ تَعْظِيمُهَا. إِذَا ماتَ فِيهِمْ رَجُلٌ صَالِحٌ
عَمِلُوا لَهُ تِمَاثِيلًا وَسَمَوْهُ بِاسْمِهِ.

٤٨ - مِن التَّمَاثِيلِ إِلَى الْأَصْنَامِ

وَمَضِي هُؤُلَاءِ، وَرَأَى الْأَوْلَادُ آبَاءَهُمْ يَتَبَرَّكُونَ بِهَا وَرَأَوا آبَاءَهُمْ يُعَظَّمُونَهَا تَعْظِيماً شَدِيداً.

وَكَانُوا يَرَوْنَهُمْ يَقْبِلُونَ هَذِهِ التَّمَاثِيلَ، وَيَلْمَسُونَهَا وَيَدْعُونَ عَنْهَا.
وَكَانُوا يَرَوْنَهُمْ يَخْفَضُونَ رُؤُسَهُمْ وَيَرْكَعُونَ عَنْهَا فَزَادَ الْأَبْنَاءُ عَلَى
الْآبَاءِ، وَصَارُوا يَسْجُدُونَ لَهَا. وَصَارُوا يَسْأَلُونَهَا، وَيَذْبَحُونَ لَهَا.
وَهَكَذَا صَارَتْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ آلِهَةً، وَصَارَ النَّاسُ يَعْبُدُونَهَا كَمَا كَانُوا
يَعْبُدُونَ اللَّهَ مِنْ قَبْلٍ. وَكَثُرَتْ هَذِهِ الْآلِهَةُ فِيهِمْ، هَذَا وَدٌ، وَذَلِكَ سُوَاعٌ،
وَهَذَا يَغْوِثُ وَذَلِكَ يَعْوَقُ، وَهَذَا نَسْرٌ.

٤٩ - غَضَبُ اللَّهِ

وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ غَضِبًا شَدِيداً وَلَعَنَهُمْ. وَلِمَاذَا لَا يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى
النَّاسِ وَلَا يَلْعَنُهُمْ؟ أَلَهُذَا خَلَقُهُمْ، أَلَهُذَا يَرْزُقُهُمْ؟
يَمْشُونَ عَلَى أَرْضِ اللَّهِ وَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، وَيَأْكُلُونَ رِزْقَ اللَّهِ وَيُشْرِكُونَ بِاللَّهِ.
إِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، إِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

غَضِبَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ، وَحَبَسَ الْمَطَرَ وَضَيَقَ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ الْحَرْثُ وَقَالَ
النَّسْلُ. وَلَكِنَّ النَّاسَ مَا عَقَلُوا، وَلَكِنَّ النَّاسَ مَا تَابُوا.

٤٧

تعظيم	glorification	تَبَرُّكَ/يَتَبَرَّكُ	tirer bon augure de, rechercher la bénédiction par
رزق/يرزقُ	accorder subsistance	تِمَاثَلٌ/تَمَاثِيلُ	statue(s)

٤٨

رَكْعٌ/يرْكَعُ	s'incliner	خَفَضٌ/يَخْفِضُ	baisser
سُوَاعٌ	Souwar	زاد/يَزِيدُ	rajouter
قَبْلٌ/يُقَبِّلُ	embrasser	صار/يَصِيرُ	finir par, devenir
مَضِي/يَمْضِي	mourir, passer	لَمَسٌ/يَلْمَسُ	toucher
وَدٌ	Wadd	نَسْرٌ	Nasr
يَغُوث	Yarouth	يَعْوُقُ	Ya'ouq

٤٩

حَرْثٌ	produit du sol, labour	تَابٌ/يَتَوبُ	se repentir, revenir
غَضَبٌ	colère	ضَيْقٌ/يُضَيِّقُ	rendre étroit
كُفْرٌ/يَكْفُرُ	nier, être ingrat, être mécréant	قَلَّ/يَقُلُّ	diminuer, être en petit nombre, se raréfier
		نَسْلٌ	descendance, progéniture

٥٠ - الرَّسُولُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ. إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّمُ وَاحِدًا وَاحِدًا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَاطِبُ كُلَّ أَحَدٍ يَقُولُ لَهُ افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا. إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يُكَلِّمُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا.

إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَذْهَبُونَ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ يَقُولُونَ لَهُ: افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا. وَالْمُلُوكُ بَشَرٌ كَالْبَشَرِ، يَقْدِرُ كُلُّ أَحَدٌ أَنْ يَرَاهُمْ وَيَسْمَعَ كَلَامَهُمْ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى اللَّهَ وَيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَيُكَلِّمَهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَرَادَ اللَّهُ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ رَسُولًا يُكَلِّمُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ.

٥١ - بَشَرٌ أَمْ مَلَكٌ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّسُولُ بَشَرًا، وَأَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ، يَعْرُفُهُ النَّاسُ وَيَفْهَمُونَ كَلَامَهُ. وَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ مَلَكًا قَالَ النَّاسُ: مَا لَنَا وَلَهُ؟ هُوَ مَلَكٌ وَنَحْنُ بَشَرٌ. نَحْنُ نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ وَلَنَا أَهْلٌ وَذُرِّيَّةٌ، فَكَيْفَ نَعْبُدُ اللَّهَ؟

وإذا كانَ الرسُولُ بشَرًا قالَ: أَنَا أَكُلُّ وَأَشْرَبُ وَلِي أَهْلٌ وَذُرِيَّةٌ وَأَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ،
فَلِمَ لَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ؟

وإذا كانَ الرسُولُ ملَكًا قالَ النَّاسُ: إِنَّكَ لَا تَعْطَشُ وَلَا تَحْوَعُ، وَإِنَّكَ لَا
تَمْرَضُ وَلَا تَمُوتُ فَتَعْبُدُ اللَّهَ وَتَذَكَّرُهُ دَائِمًاً. وَنَحْنُ بَشَرٌ نَعْطَشُ وَنَجُوعُ،
وَنَمْرَضُ وَنَمُوتُ، فَكَيْفَ نَعْبُدُ اللَّهَ وَنَذَكَّرُهُ دَائِمًاً؟

وإذا كانَ الرسُولُ بشَرًا قالَ: أَنَا مِثْلُكُمْ أَعْطَشُ وَأَجُوعُ وَأَمْرَضُ وَأَمُوتُ
وَأَعْبُدُ اللَّهَ وَأَذَكُّرُهُ، فَلِمَاذَا لَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا تَذَكُّرُونَهُ؟
فَيَنْقَطِعُ كَلَامُ النَّاسِ وَلَا يَجِدُونَ عُذْرًا.

٥٢ - نوحُ الرَّسُولُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرِسِّلَ نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ.
كَانَ فِي الْقَوْمِ أَغْنِيَاءُ وَرُؤَسَاءُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ نُوحاً لِرِسَالَتِهِ، وَلَمْ يَخْتَرْ
أَحَدًا مِنْهُمْ.

اللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ يَحْمِلُ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ يَحْمِلُ أَمَانَتَهُ.
وَكَانَ نُوحاً رَجُلًا صَالِحًا كَرِيمًا، وَكَانَ رَجُلًا عَاقِلًا حَلِيمًا. وَكَانَ نُوحاً

ناصحاً شفِيقاً، وكان صادقاً أميناً. اختار الله نوحًا لرسالته وأوحى إليه:
 ﴿أَنَّ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

فقام نوح في قومه يقول للناس: ﴿يَقُولُ إِنَّ لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ .

٥٠

كذا	ainsi, ceci, cela	خاطب/يُخاطب	parler avec
		كلام	parole

٥١

عذرًا/أعتذر	excuse(s)	انقطع/ينقطع	cesser
-------------	-----------	-------------	--------

٥٢

الْأَلِيمُ	douloureux	اختار/يختارُ	choisir
أَوْحى/يُوحي	révéler	أنذر/يُنذِرُ	avertir, mettre en garde
رسالة/ات- رسائل	message(s), lettre(s)	رئيس/رؤساءُ	chef(s)
غَنِيٌّ/أَغْنِيَاءُ	riche(s)	شفيقُ	compatissant
ناصح	conseiller, sincère	مُبِينُ	évident, clair
		نَذِيرٌ	avertisseur

٥٣ – ماذا أجابه القوم؟

ولَمَّا قَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ يَقُولُ: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ قَامَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ: مَتَى صَارَ هَذَا نَبِيًّا؟ بِالْأَمْسِ كَانَ رَجُلًا مِنْا وَالْيَوْمَ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.

وَقَالَ أَصْدِقَاءُ نُوحٍ: هَذَا كَانَ يَلْعَبُ مَعَنَا فِي الصِّغَرِ وَيَجْلِسُ مَعَنَا كُلَّ يَوْمٍ فَمَتَى جَاءَتْهُ النُّبُوَّةُ؟ أَلَيْلًا أَمْ نَهَارًا؟

وَقَالَ الْأَغْنِيَاءُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ: أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا غَيْرَهُ؟ أَمَاتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ أَمَا وَجَدَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا فَقِيرًا؟

وَقَالَ الْجُهَالُ: ﴿مَا هَنَّا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾، وَقَالُوا: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا هَذَا فِي أَبَابِينَا الْأَوَّلَيْنَ﴾.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ نُوحًا يُرِيدُ أَنْ يَنْالَ الرِّيَاسَةَ وَالشَّرْفَ بِهَذَا الطَّرِيقِ.

٤٥- بَيْنَ نُوحٍ وَقَوْمِهِ

كان الناس يرون أن عبادة الأصنام هو الحق، وأن عبادة الأصنام هو العقل. وكانوا يرون أن الذي لا يعبد الأصنام هو في ضلاله وسفاهة. وكانوا يقولون: قد كان آباءنا يعبدون الأصنام، فلماذا لا يعبدوها هذاأ؟ وكان نوح يرى أن عبادة الأصنام ضلاله، وأن عبادة الأصنام سفاهة. وكان نوح يرى أن الآباء كانوا في ضلاله وسفاهة وأن آدم وهو أبو الآباء ما كان يعبد الأصنام، بل كان يعبد الله. وأن القوم في ضلاله وسفاهة إذ يعبدون الحجارة ولا يعبدون الله الذي خلقهم.

قام نوح في القوم يقول بأعلى صوته: ﴿يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿قَالَ يَقُولُ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ وَلَكِنِي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْكُمْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٥٥ - اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ

وَاجْتَهَدَ نُوحٌ كَثِيرًا لِيُؤْمِنَ قَوْمٌ وَيَعْبُدُوا اللَّهَ وَيَتَرُكُوا الْأَصْنَامَ.
وَلَكِنْ مَا آمَنَ بِنُوحٍ إِلَّا بَعْضُ الْأَفْرَادِ مِنْ قَوْمِهِ. مَا آمَنَ بِهِ إِلَّا بَعْضُ الْأَفْرَادِ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَيَأْكُلُونَ الْحَلَالَ.
أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَدْ مَنَعُوهُمْ كُبُرُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا نُوحًا.

وَشَغَلَتُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي الْآخِرَةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ
أَشْرَافٌ وَهُؤُلَاءِ أَرَادُلُ. وَلَمَّا دَعَاهُمْ نُوحٌ إِلَى اللَّهِ قَالُوا:
﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾.

وَطَلَبُوا مِنْ نُوحٍ أَنْ يَطْرُدَ هُؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ، وَلَكِنْ نُوحًا أَبَى وَقَالَ:
﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ إِنَّ بَابِي لَيْسَ بَابَ مَلِكٍ، ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا
نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

وَكَانَ نُوحٌ يَعْرِفُ أَنَّ هُؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ مُؤْمِنُونَ مُخْلِصُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ
يَغْضَبُ إِذَا طُرِدَ هُؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ، فَلَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ.
فَقَالَ نُوحٌ: ﴿وَيَقُولُونَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنَّ طَرَدُهُمْ﴾.

٥٣

شرف	dignité, noblesse, gloire	رئاسة - رياضة	suprématie
مُتَكَبِّرُونَ	orgueilleux	صَدِيقٌ/أَصْدِقَاءُ	ami(s)
		فَالِّيَّانُ	obtenir

٥٤

بلغ/يبلغُ	transmettre	أعلى	plus haut
مَلَأُ	les notables, foule	سَفاهةً	sottise, stupidité

٥٥

آمن/يُؤْمِنُ	croire	أَرْذَلُونَ	vil(s), ignoble(s)
طاردُ	qui expulse, qui chasse	حَلَالٌ	licite, autorisé
كِبْرٌ	orgueil	فَرْدٌ/أَفْرَادٌ	individu(s)
مسكينٌ/مساكينٌ	pauvre(s)	مُخْلِصٌونَ	sincère(s)

٥٦ - حِجَّةُ الْأَغْنِيَاءِ

وقال الأَغْنِيَاءُ: الَّذِي يَدْعُونَا إِلَيْهِ نُوحٌ لَّيْسَ بِحَقٍّ وَلَيْسَ بِخَيْرٍ، لِمَاذَا؟
لَأَنَّا جَرَبْنَا أَنَا نَحْنُ السَّابِقُونَ فِي كُلِّ خَيْرٍ. لَنَا كُلُّ طَيْبٍ مِّنَ الطَّعَامِ، وَلَنَا
كُلُّ حَمِيلٍ مِّنَ الْلِّبَاسِ، وَالنَّاسُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَّنَا تَبَعَّ.
وَإِنَّا رَأَيْنَا أَنَّ الْخَيْرَ لَا يُخْطُئُنَا وَلَا يُجَاوِزُنَا فِي الْمَدِينَةِ، فَلَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ
خَيْرًا لَّأَتَانَا قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينِ ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾.

٥٧ - دُعَوَةُ نُوحٍ

وَدَعَا نُوحُ قَوْمَهُ، وَاجْتَهَدَ فِي النُّصِيحَةِ.

﴿قَالَ يَقُومُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ أَنِّي آعْبُدُوا اللَّهَ وَآتَقُوْهُ وَأَطِيعُوْنِ ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْخِرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمٍّ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا
يُؤْخِرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴾ قَالَ رَبِّي إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيَلَّا وَنَهَارًا ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾.

وَكَانَ اللَّهُ حَبَسَ عَنْهُمُ الْمَطَرَ وَغَضَبَ عَلَيْهِمْ وَقَلَّ الْحَرَثُ وَقَلَّ النَّسْلُ.
فَقَالَ نُوحٌ: يَا قَوْمٍ إِنْ آمَتْتُمْ رَضِيَ عَنْكُمُ اللَّهُ وَزَالَ هَذَا الْعَذَابُ.

وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمِ الْأَمْطَارَ وَبَارَكَ لَكُمْ فِي الرِّزْقِ وَالْأَوْلَادِ.

وَدَعَا نُوحٌ قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ لَهُمْ: أَلَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ؟ هَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ حَوْلَكُمْ أَلَا تَنْتَظِرُونَ إِلَيْهَا؟ أَلَا تَنْتَظِرُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ أَلَا تَنْتَظِرُونَ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؟

مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًاً؟
وَمَنْ خَلَقَكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا؟

وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوحٍ لَمْ يَعْقُلُوا! وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوحٍ لَمْ يُؤْمِنُوا! بَلْ إِذَا دَعَا هُمْ نُوحٌ
إِلَى اللَّهِ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ.

وَكَيْفَ يَفْهَمُ مَنْ لَا يَسْمَعُ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُ مَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعُ؟

٥٨ - دُعَاءُ نُوحٍ

وَاجْتَهَدَ نُوحٌ كَثِيرًا وَبَقِيَ يَدْعُو قَوْمَهُ زَمَانًا طَوِيلًا.

مَكَثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُو هُمْ إِلَى اللَّهِ.
وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوحٍ لَمْ يُؤْمِنُوا، وَلَمْ يَتَرُكُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، وَلَمْ يَرْجِعوا إِلَى اللَّهِ.

فَإِلَى مَتَى يَنْتَظِرُ نُوحٌ؟ إِلَى مَتَى يَرَى فَسادَ الْأَرْضِ؟ إِلَى مَتَى يَرَى
الْحِجَارَةَ تُعَبَّدُ؟

إِلَى مَتَى يَرَى النَّاسَ يَأْكُلُونَ رِزْقَ اللَّهِ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ؟

لِمَاذَا لَا يَغْضَبُ نُوحٌ؟ إِنَّهُ صَبَرَ صَبَرًا، لَمْ يَصْبِرْ أَحَدٌ مِثْلَهُ.

أَلْفَ سَنَةً إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾

وَقَالَ قَوْمُ نُوحٍ لَمَّا دَعَاهُمْ نُوحٌ مَرَّةً أُخْرَى: ﴿يَأْتُونُوكُمْ قَدْ جَاءَنَا
فَأَكَّبَرْتَ جِدَانَا فَأَتَنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

وَغَضِبَ نُوحٌ عَلَى اللَّهِ وَيَسِّرَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَرُكُّ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدًا
مِنَ الْكَافِرِينَ.

٥٦

تَبَعَّ/أَقْبَاعُ	suivant(s), disciple(s)	أَخْطَأً/يُخْطِئُ	rater, se tromper
جَرَبَ/يُجَرِّبُ	tester, expérimenter	جاوَرَ/يُجاوِرُ	dépasser
سَابِقُ/ون	premier(s), prédécesseur(s)	حُجَّةً/حُجَّجٌ	argument(s), preuve(s)
لِبَاسُ/أَلْبِسَةُ	vêtement(s)	سَبَقَ/يَسْبِقُ	devancer

أَخْرُ / يُؤَخِّرُ	différer, retarder	أَجَلٌ	délai
إِصْبَعٌ / أَصَابِعٌ	doigt(s)	أَذْنُ / آذَانُ	oreille(s)
زَالٌ / يَزَوِّلُ	disparaître	سُسَاطُ	tapis
مُسَمًّى	fixé, nommé	سِرَاجٌ	flambeau, soleil
		نُورٌ / أَنْوَارٌ	lumière(s)

أَلْفُ / أَلْوَافُ	mille, des milliers	أَكْثَرُ / يُنْكَثِرُ	multiplier
جِدَالٌ	polémique, querelle, discussion	جَادَلٌ / يُجَادِلُ	polémiquer, discuter
عَامٌ / أَعْوَامٌ	année(s)	خَمْسُونَ	cinquante
كَافِرٌ / وَنْ - كُفَّارٌ	mécréant(s)	فَسَادٌ	dégradation, corruption, perversion, désordre
مَكْثُ / يَمْكُثُ	rester	اللَّهُمَّ	ô Allah
يَئِسٌ / يَبْيَسُ	désespérer	وَعْدٌ / يَعِدُ	promettre

٥٩ - السَّفِينَةُ

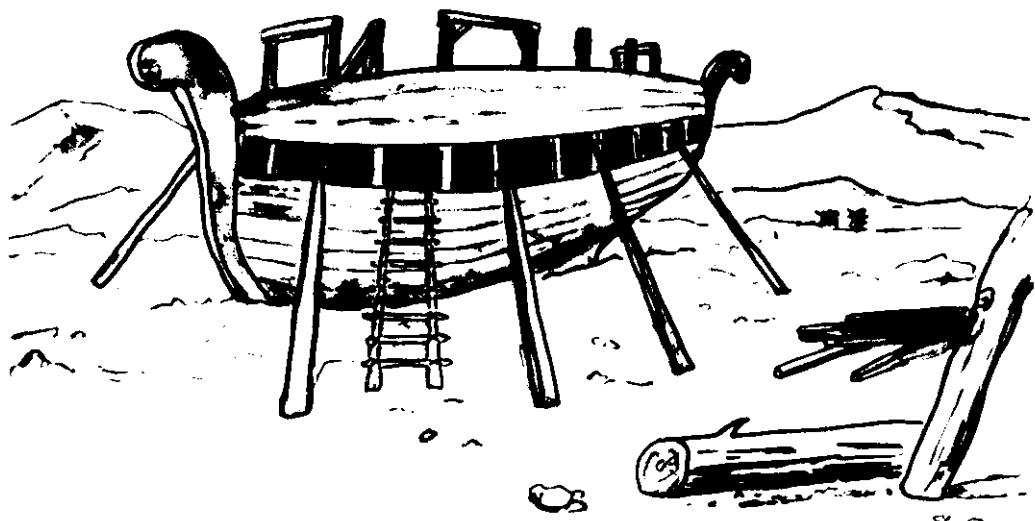
وَأَحَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ نُوحٍ وَأَرَادَ أَنْ يُغْرِقَ قَوْمَهُ . وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ كَذَلِكَ أَنْ يَنْجُو نُوحٌ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَأَمَرَ نُوحًا أَنْ يَصْنَعَ سَفِينَةً كَبِيرَةً .

وَبَدَأَ نُوحٌ يَصْنَعُ سَفِينَةً كَبِيرَةً.

وَرَآهُ قَوْمُهُ فِي هَذَا الشُّغْلِ فَوَجَدُوهُ شُغْلًاً. وَصَارُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ، مَا هَذَا
يَا نُوحُ؟ مِنْ مَتَى صَرْتَ نَجَارًا؟ أَمَا كُنَّا نَقُولُ لَكَ لَا تَجْلِسْ إِلَى هَؤُلَاءِ
الْأَرَادِلِ؟ وَلَكِنَّكَ مَا سَمِعْتَ كَلَامًا وَجَلَسْتَ إِلَى النَّجَارِينَ وَالْحَدَادِينَ
فَصَرْتَ نَجَارًا.

وَأَيْنَ تَمْشِي هَذِهِ السَّفِينَةُ يَا نُوحُ؟ إِنَّ أَمْرَكَ كُلُّهُ عَجَبٌ.

أَتَمْشِي هَذِهِ فِي الرَّمَلِ أَمْ تَصْعُدُ الْجَبَلَ؟
الْبَحْرُ مِنْ هُنَا بَعِيدٌ جِدًا، هَلْ يَحْمِلُهَا الْجِنُّ أَمْ تَجْرُّهَا الشِّرَانُ؟



وكان نوح يسمع كُلَّ ذلك ويصبر، وقد سمع أشدَّ من هذا فصبر. ولكنْ كان يقول لَهُمْ أَحْيَاً: ﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾.

٦٠ - الطوفانُ

وجاء وَعْدُ اللَّهِ فَالْعِيَادُ بِاللَّهِ. أَمْطَرَت السَّمَاءُ وأمطرت وأمطرت وأمطرت، حتَّى كَانَ السَّمَاءَ مُنْخَلَّةً لَا تُمْسِكُ مَاءً. وَنَبَغَ الْمَاءُ وَسَالَ حَتَّى أَحْاطَ بِالنَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

وأوحى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ: خُذْ مَعَكَ مَنْ آمَنَ بِكَ مِنْ قَوْمِكَ وَأَهْلِكَ. وأوحى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ أَنْ يَأْخُذْ مَعَهُ مِنْ كُلِّ حَيَّانٍ وَطَائِرٍ زَوْجًا، ذَكَرًا وَأُنْثِي، لِأَنَّ الطَّوفَانَ عَامٌ لَا يَنْحُو مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا حَيَّانٌ.

وكذلك فعل نوح، فكان مَعَهُ فِي السُّفِينَةِ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ، ومن كُلِّ حَيَّانٍ وَطَائِرٍ زَوْجٌ.

وسارَت السُّفِينَةُ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجَبَالِ.

وارتَقَى الْقَوْمُ كُلَّ مَكَانٍ عَالٍ وَكُلَّ رَبْوَةٍ يَغْرُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا مَلْجَأً مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

أشدُّ	pire que	أَحْيَا نَـا	de temps en temps
ثُورٌ/ثيرانُ	taureau(x)	أَغْرَقٌ/يُغْرِقُ	noyer
جَنُّ	génie, djinn	جَرَّ/يَجْرُ	tirer
رَمْلٌ/رمائُ	sable(s)	حَدَادُ	forgeron
شُغْلُ	occupation, travail	سَخَرَ/يَسْخَرُ	se moquer
صَنَعٌ/يَصْنَعُ	construire, fabriquer	صَعَدَ/يَصْعَدُ	escalader, monter
مُؤْمِنٌ/ون	croyant(s)	عَجَبٌ	étonnant
نَحَارٌ	menuisier, charpentier	نَجاً/يَنْجُو	être sauvé

ارْتَقَى/يَرْتَقِي	monter	أَحاطَ/يُحيطُ	encercler, entourer
أَمْطَرٌ/يُمْطِرُ	pleuvoir	أَمْسَكَ/يُمْسِكُ	retenir, saisir
جَانِبٌ/جَوَابٌ	côté(s)	أَنْثَى/إِنَاثٌ	femelle(s)
رَبْوَةٌ	colline	ذَكَرٌ/ذُكُورٌ	mâle(s)
طَائِرٌ	oiseau	سَالٌ/يَسِيلُ	couler
عَالٍ (العالٰ) عَالِيَّةٌ	élevé(e)	طَوْفَانٌ	tempête, déluge
فَرٌّ/يَفِرُّ		عِيَادٌ (العياد بالله)	abri, refuge (qu'Allah me protège)
مَنْخَلَةٌ	s'enfuir	مَلْجَأٌ	refuge, abri
نَبَعٌ/يَنْبَعُ	tamis	مَوْجٌ/أَمْوَاجٌ	vague(s)
	jaillir	وَعْدٌ/وَعْدُ	promesse(s)

٦١- ابن نوح

وكان لِنُوحٍ ابنٌ كان معَ الْكَافِرِينَ. ورأى نوحُ ابْنَهُ فِي الطوفانِ فَقَالَ:
﴿يَبْشِّرُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ فَقَالَ سَعَاوِي إِلَى جَبَلٍ
يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ
وَحَالَ بَيْنِهِمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغَرَّقِينَ .

وَحَرَّنَ نُوحٌ عَلَى ابْنِهِ، وَكَيْفَ لَا يَحْرُنُ وَهُوَ ابْنُهُ؟ وَأَرَادَ أَنْ يَنْجُو ابْنَهُ مِنَ
النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَاءِ بِالْأَمْسِ.
إِنَّ النَّارَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ، وَإِنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَقُّ. أَمَا وَعْدُ اللَّهِ أَنَّهُ يَنْجِي
أَهْلَهُ؟ بَلَى، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ. فَأَرَادَ أَنْ يَشْفَعَ لِابْنِهِ عِنْدَ اللَّهِ.

٦٢- ليسَ مِنْ أَهْلِكَ

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّي إِنَّ أَبْنَى مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنَّ
أَحْكَمُ الْحِكَمَيْنَ﴾. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْأَنْسَابِ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى
الْأَعْمَالِ. وَاللَّهُ لَا يَقْبِلُ الشَّفَاعَةَ فِي الْمُشْرِكِينَ.

وَلِيْسُ الْمُشْرِكُ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ وَإِنْ كَانَ ابْنَهُ فَنَبَّهَ اللَّهُ نُوحًا عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿قَالَ يَنْتُوْخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ أَعْظُمْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ١٧ .

وَتَنَبَّهَ نُوحٌ وَتَابَ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ ١٨ .

٦٣ - بَعْدَ الطُّوفَانَ

وَلَمَّا كَانَ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ وَغَرَقَ الْكُفَّارُ أَمْسَكَتِ السَّمَاءُ وَغَارَ الْمَاءُ .
وَاسْتَوَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .
﴿قِيلَ يَنْتُوْخُ آهِيْطِ سَلَمِ مِنًا﴾ .

وَهَبَطَ نُوحٌ وَأَصْحَابُ السَّفِينَةِ يَمْشُونَ عَلَى الْبَرِّ بِسَلَامٍ .
وَهَلَكَ الْكُفَّارُ مِنْ قَوْمٍ نُوحٌ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ .
وَبَارَكَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ نُوحٍ فَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ وَمَلَأَتِ الْأَرْضَ .
وَكَانَ فِيهَا أُمَّمٌ وَكَانَ فِيهَا أَنْبِياءٌ وَمُلُوكٌ .
﴿سَلَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ .

٦١

أوى/يأوي	se réfugier	أشقُ	plus pénible
حال/يَحُولُ	séparer	بَلِي	si (affirmatif)
شفع/يشفعُ	intervenir, intercéder	رَكِبٌ/يَرْكِبُ	s'embarquer, chevaucher
عصم/يعصمُ	protéger	عاصِمٌ	protecteur
يا بُنَيْ	mon enfant (mon petit, mon cheri), diminutif affectueux	مُغْرَقٌ/ون	noyé(s)

٦٢

تَبَّةً/يَتَبَّهُ	faire attention à	أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ	le plus sage des juges
شَفَاعَةً	intercession	خَاسِرٌ/ون	perdant(s)
قَبْلًً/يَقْبِلُ	accepter	عَادٌ/يَعُودُ بِهِ	demander la protection de
نَسَبًً/أَنْسَابٌ	parenté(s)	نَبَّهٌ/يَنْبَهُ	alerter, attirer l'attention
		وَعَظٌ/يَعَظِ	sermonner, prêcher

٦٣

بُعْدًا	qu'il périsse	استَوَى / يَسْتَوِي	s'établir, être égal
غار/يغور	s'infiltrer, s'enfoncer	جُودِي (الـ)	(al) Djoudi (nom d'une montagne)
مَلَأً/يَمْلأً	remplir	غَرَقٌ/يَغْرِقُ	se noyer
		هَبَطٌ/يَهْبِطُ	descendre

العاصفة

٦٤ - بَعْدَ نُوحَ

بَارَكَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ نُوحٍ فَانتَسَرَتْ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَ مِنْهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا
عَادُ *.

وَكَانُوا رِجَالًا أَقْوِيَاءَ، أَجْسَامُهُمْ كَانَهَا مِنْ حَدِيدٍ يَغْلِبُونَ كُلَّ وَاحِدٍ وَلَا
يُغْلَبُهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يَخَافُونَ أَحَدًا وَلَا يَخَافُهُمْ كُلُّ أَحَدٍ.

وَبَارَكَ اللَّهُ لِعَادٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَكَانَتْ إِبْلٌ عَادٍ وَغَنَمٌ تَمْلَأُ الْوَادِيَ،
وَكَانَتْ خَيْلٌ عَادٌ تَمْلَأُ الْمَيْدَانَ، وَكَانَتْ أَوْلَادُ عَادٍ تَمْلَأُ الْبُيُوتِ. وَإِذَا
خَرَجَتْ إِبْلٌ عَادٍ وَغَنَمٌ إِلَى الْمَرْعَى كَانَ لَهَا مَنْظَرٌ جَمِيلٌ جِدًا.

* عَادُ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ، وَهُمْ مِنْ نَسْلِ عَادِ بْنِ عُوْصَنِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ. سُكَنُوا بِالشَّحْرِ مِنْ أَرْضِ حَضْرَمَوْتَ وَالْيَمَنِ وَعُمَانِ وَالْأَحْقَافِ (وَهِيَ الرَّمَالُ بَيْنِ حَضْرَمَوْتَ وَعُمَانِ).
وَالْعَاصِفَةُ (عَنْوَانُ الْبَابِ) هِيَ الَّتِي هَبَتْ عَلَى عَادٍ، وَانْظُرْ لِفَقْرَةِ 74.

وإذا خَرَجَ الْأَطْفَالُ فِي الصَّبَاحِ يَلْعَبُونَ كَانَ لَهُمْ مَنْظَرٌ جَمِيلٌ جَدًّا.
وَكَانَتْ أَرْضُ عَادٍ كَذَلِكَ أَرْضًا جَمِيلَةً خَضْرًا، فِيهَا بَسَاتِينٌ وَعُيُونٌ
كَثِيرَةٌ.

٦٥ - كُفْرَانُ عَادٍ

وَلَكِنَّ عَادًا لَمْ يَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ وَنَسِيَتْ عَادٌ قِصَّةَ
الْطَّوفَانِ الَّتِي سَمِعُوهَا مِنْ آبَائِهِمْ وَرَأَوْا آثَارَهُ فِي الْأَرْضِ، وَنَسُوا لِمَاذَا
أَرْسَلَ اللَّهُ الطَّوفَانَ عَلَى أُمَّةَ نُوحٍ. وَصَارُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ كَمَا كَانَتْ أُمَّةُ
نُوحٍ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ.

وَكَانُوا يَنْحِتُونَ الْأَصْنَامَ مِنِ الْحِجَارَةِ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهَا
وَيَعْبُدُونَهَا.

وَكَانُوا يَسْأَلُونَهَا حَاجَاتِهِمْ وَيَدْعُونَهَا وَيَذْبَحُونَ لَهَا وَكَانُوا عَلَى أَثْرِ أُمَّةٍ
نُوحٍ. وَكَانَتْ عُقُولُهُمْ لَا تَمْنَعُهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. وَكَانَتْ عُقُولُهُمْ لَا
تَهْدِيهِمْ.

وَكَانُوا عُقَلاءَ فِي الدُّنْيَا أَغْبِيَاءَ فِي الدِّينِ.

٦٦ - عَدُوَانُ عَادِ

وَصَارَتْ قُوَّةُ عَادَ وَبَالاً عَلَيْهِمْ وَعَلَى النَّاسِ، لَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا
يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ. وَمَاذَا يَمْنَعُهُمْ مِنِ الظُّلْمِ؟ وَمَاذَا يَمْنَعُهُمْ مِنِ الْعُدُوَانِ؟
وَلِمَاذَا لَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ فَوْقَهُمْ أَحَدًا، وَلَا يَخافُونَ حِسَابًا
وَلَا عِقَابًا؟

وَكَانُوا كَوْحُوشِ الْغَابَةِ يَظْلِمُ الْكَبِيرُ مِنْهُمُ الصَّغِيرَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيَّ مِنْهُمُ
الضَّعِيفِ.

وَإِذَا غَضِبُوا كَانُوا كَالْفَيلِ الْهَائِجِ، لَا يَلْقَى شَيْئًا إِلَّا قَتَلَهُ.
وَكَانُوا إِذَا حَارَبُوا أَهْلَكُوا الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ. وَإِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذْلَّةً. وَكَانَ الْمُضْعَفُاءُ يَخافُونَ شَرَّهُمْ، وَيَفِرُّونَ مِنْ
ظُلْمِهِمْ.

وَصَارَتْ قُوَّتُهُمْ وَبَالاً عَلَيْهِمْ وَعَلَى النَّاسِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَا يَخَافُ اللهَ
وَلَا يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ.

٦٤

بُسْتَانٌ/بَسَاتِينٌ	verger(s)	إبلٌ	dromadaires, chameaux
حَدِيدٌ	fer	جِسْمٌ/أَجْسَامٌ	corps
خَيْلٌ/خَيْوَنٌ	chevaux, cavalerie	خَضْرَاءُ	verte
عَاصِفَةً/عَوَاصِفَةً	tempête(s)	عَادٌ	Aad (peuple)
مَرْعَى/مَرَاعٍ	pâturage(s)	غَنَمٌ	race ovine, moutons
مَيْدَانٌ	lice, champ de course, terrain	مَنَظَرٌ/مَنَاظِرٌ	spectacle(s), vue(s)
		وَادٍ (الوادي)/أَوْدِيَةً	vallée(s)

٦٥

غَبِيلٌ/أَغْبِيَاءُ	stupide(s), sot(s)	أَثَرٌ/آثارٌ	trace(s)
نَحْتٌ/يَنْحِتُ	sculpter	كُفْرَانٌ	ingratitude
		نِعْمَةً/نِعْمَةً	bienfait(s)

٦٦

أَهْلَكَ/رَهْلَكَ	anéantir	أَفْسَدَ/رَفْسَدَ	abîmer, corrompre
حَسَابٌ	calcul, compte (jugement)	حَارَبَ/يُحَارِبُ	combattre, guerroyer
عُذْوانٌ	injustice	ذَلِيلٌ/أَذْلَى	humilié(s), bas
هَائِجٌ	déchaîné	فَيْلٌ	éléphant
وَحْشٌ/وُحْشٌ	bête(s) sauvage(s)	وَبَانٌ	fléau, malheur

٦٧ - قصور عاد

وكان عاد لا شغل لهم إلا الأكل والشرب واللهو واللعب.

وكان بعضهم يفخر على بعض في بناء القصور العالية والبيوت الواسعة.

وكانت أمواهُم تَضيّع في الماء والطين والحجارة وكانوا لا يرون مكاناً خالياً أو أرضاً مرتفعة إلا بُنوا عليها قصراً رفيعاً.

وكانوا يبنون بيوتاً كأنما يسكنون فيها دائماً ولا يموتون أبداً. وكانوا يبنون قصوراً من غير حاجة والناس لا يجدون ما يأكلون ويلبسون.

وكان الفقراء منهم لا يجدون

بيتاً يسكنون فيه

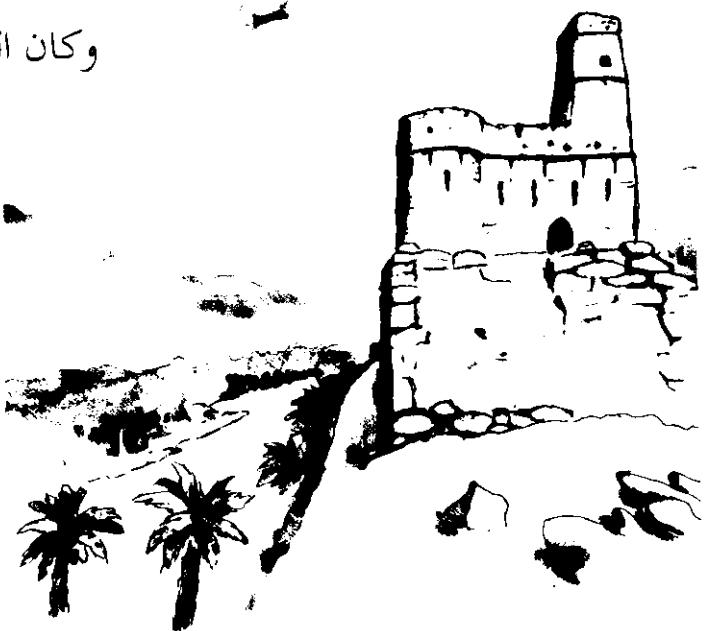
وبيوت الأغنياء لا

ساكن فيها، ومن

رأهم ورأى قصورهم

عرف أنهم لا يؤمنون

بالآخرة.



٦٨ - هُودُ الرَّسُولُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى عَادَ رَسُولًاٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي لِعِبَادِهِ الْكُفَّارَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ.

وَكَانَ عَادٌ لَا يَسْتَعْمِلُونَ عُقُولَهُمْ إِلَّا فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّهُو وَاللَّعِبِ وَبِنَاءَ الْبُيُوتِ. وَقَدْ فَسَدَتْ عُقُولُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الدِّينِ وَكَانُوا عَادٌ عُقَلاءَ فِي الدُّنْيَا أَغْبِيَاءَ فِي الدِّينِ، يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَلَا يَعْقِلُونَ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًاٌ يَهْدِيهِمْ. وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّسُولُ مِنْ أَنفُسِهِمْ، يَعْرِفُونَهُ وَيَفْهَمُونَ كَلَامَهُ. كَانَ هُودٌ ذَلِكَ الرَّسُولُ، وُلِدَ فِي بَيْتٍ شَرِيفٍ فِي عَادَ وَنَشَأَ عَلَى عَقْلٍ وَصَلَاحٍ.

٦٩ - دَعْوَةُ هُودٍ

وَقَامَ هُودٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُو وَيَقُولُ:

﴿يَنْقَوِمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾؟

وَقَالَ هُودٌ: يَا قَوْمٍ كَيْفَ تَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَلَا تَعْبُدُونَ الَّذِي خَلَقَكُمْ؟
يَا قَوْمٍ هَذِهِ الْحِجَارَةُ الَّتِي نَحْتَمُوهَا بِالْأَمْسِ كَيْفَ تَعْبُدُونَهَا الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ

خلقكم ورزقكم، وبارك لكم في الأموال والأولاد والحرث والنسل.
وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ورزقكم قوة في الجسم.

كان من حق هذه النعم أن تعبدوا الله ولا تعبدوا غيره. إن هذا الكلب الذي ترمون إليه بعظام لا يفارق بيتكم ويتبعكم كالظل. أفرأيتם كلباً يترك سيده ويدهب إلى غيره؟ أورأيتم حيواناً يعبد حجراً؟ أورأيتم حيواناً يسجد لصنم؟ هل الإنسان أذل من الحيوان، أم هو أجل من الحيوان؟

٦٧

بناء/أبنية	construction(s)	أكل	nourriture
رَفِيعُ	luxueux	حَالٍ (الحالى)	vide
شَرْبُ	boisson	ساكن/سكن	habitant(s)
طِينُ	argile, boue, mortier	ضاع/يَضيّعُ	se perdre
لَعْبُ/ألعاب	jeu(x)	فَخِرٌ/يَفْخِرُ	être fier, s'enorgueillir
مُرْتَضَعُ(ة)	élevé(e)	لَهُوٌ	distraction
		واسعُ(ة)	grand(e), spacieux(se), large

٦٨

شَرِيفٌ/شُرَفاءُ-أشراف	noble(s)	استعمل/يُسْتَعْمِلُ	utiliser
نشأ/يَنْشأ	grandir	صَلَاحٌ	piété
ولد/يُولَدُ	être né, naître	هُودٌ	Houd

أَذْلُّ	plus vil, bas	أَجَلُّ	plus grand, important
خَلِيفَةً / خَلَفَاءً	successeur(s)	تَتَّبعُ / يَتَّبَعُ	suivre
ظَلٌّ / ظِلَالٌ	ombre(s)	رَمَى / يَرْمِي	jeter, lancer
فَارِقٌ / يُفَارِقُ	quitter	عَظَمٌ / عَظَامٌ	os
		قُوَّةً	force

٧٠ - جوابُ الْقَوْم

كَانَ الْقَوْمُ فِي شُغْلٍ مِنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّهُو وَاللَّعْبِ.
وَقَدْ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُوا بِهَا.

ضَاقَ قَلْبُهُمْ بِكَلَامِ هُودٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا يَقُولُ هُودٌ؟ مَاذَا يَرِيدُ
هُودٌ؟ نَحْنُ لَا نَفْهَمُ كَلَامَهُ، قَالُوا: سَفِيهٌ أَوْ مَجْنُونٌ.

وَلَمَّا دَعَاهُمْ هُودٌ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ أَشْرَافُ قَوْمِهِ:

﴿إِنَّا لَنَرَنَا فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُنَا مِنَ الْكَذِيبِ﴾

﴿قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ بِسَفَاهَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مَّنْ رَأَيَ الْعَلَمِينَ﴾

﴿أَبِلَغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَإِنَّا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾

٧١ - حِكْمَةُ هُود

وَمَا زَالَ هُودٌ يَنْصَحُ لِقَوْمِهِ وَيَدْعُوهُمْ بِحِكْمَةٍ وَرِفْقٍ.

قَالَ هُودٌ: يَا قَوْمٍ أَنَا أَنْهَاكُمْ وَصَدِيقُكُمْ بِالْأَمْسِ، أَلَا تَعْرِفُونِي؟ يَا إِخْوَانِي: لِمَاذَا تَخَافُونِي وَتَفِرُّونَ مِنِّي؟ إِنِّي لَا أَنْقُصُ مِنْ مَا لِكُمْ شَيْئاً.

﴿يَقَوْمٌ لَا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِ﴾.

يَا قَوْمٍ مَاذَا تَخَافُونَ إِنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ، وَاللَّهُ لَا تَفْقَدُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً إِذَا آمَنْتُمْ بِاللَّهِ، بَلْ يُبَارِكُ اللَّهُ لَكُمْ فِي الرِّزْقِ وَيُزِيدُ فِي قُوتِكُمْ. وَيَا قَوْمٍ لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِنْ رِسَالَتِي؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّمُ وَاحِدًا وَاحِدًا.

إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَاطِبُ كُلَّ أَحَدٍ يَقُولُ لَهُ: افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا. إِنَّ اللَّهَ يُرِسِّلُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ رَجُلًا مِنْهُمْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ.

وَقَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ أَكْلَمَكُمْ وَأَنْصَحَ لَكُمْ.

﴿أَوَعِجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾.

٧٢ - إِيمَانُ هُودٍ

وَلَمْ تَجِدْ عَادٌ جَوَابًا. وَمَا عَلِمُوا كَيْفَ يُحْبِبُونَ هُودًا.
وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا لَمَا عَجَزُوا: قَدْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ أَهْلَهُنَا فَأَصَابَكَ مَرَضٌ فِي
عُقْلِكَ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْكَ وَبَالٌ مِنَ الْإِلَهَةِ.

قَالَ هُودٌ: إِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ حِجَارَةٌ لَا تَنْفَعُ أَحَدًا وَلَا تَضُرُّ، وَإِنَّ هَذِهِ
الْأَصْنَامَ حِجَارَةٌ لَا تَكَلَّمُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَنْظُرُ.

إِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لَا تَمْلِكُ خَيْرًا وَلَا شَرًا، وَلَا تَمْلِكُ لَأَحَدٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا.
وَإِنَّكُمْ أَيْضًا لَا تَمْلِكُونَ خَيْرًا وَلَا شَرًا، وَلَا تَمْلِكُونَ لِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا.
إِنِّي لَا أُوْمِنُ بِالْهَتِّكُمْ وَلَا أَخَافُهُمْ ﴿وَآشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشَرِّكُونَ﴾،
وَلَا أَخَافُكُمْ أَيْضًا ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾، ﴿إِنِّي تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾.
كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ يَدِهِ، وَلَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

٧٠

سَفَهَاءُ / سُفَهَاءُ	sot(s)	حَيَاةٌ	vie
مَجْنُونٌ / مَجَانِينٌ	fou(s), possédé(s)	ضَاقٌ / يَضْيقُ	être étroit, gêné

عَجِبٌ/يُعْجِبُ	s'étonner	رفقٌ	douceur, gentillesse
نَقْصٌ/يَنْقُصُ	diminuer	فَطَرٌ/يَفْطُرُ	fendre, créer

أَصَابَ/يُصَابُ	atteindre	إِذْنٌ	permission
تَحْتَ	sous	إِيمَانٌ	foi
سَقَطٌ/يَسْقُطُ	tomber	تَوْكِلٌ/يَتَوَكَّلُ	s'en remettre à
عَجَزٌ/يُعْجِزُ	être incapable de	ضَرًّا	mal
نَفْعٌ	bien	كَادَ/يَكِيدُ	ruser, comploter
		ورَقَةً	feuille

٧٣ - عَنْدُ عَادٍ

سمعت عادٌ كُلَّ ذلك وَكِنْهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا. ضاعتْ فِيهِمْ نَصِيحَةُ هودٍ وَحِكْمَتُهُ.

وقالوا يا هودُ ما عَنْدَكَ دَلِيلٌ ولا بَيِّنةٌ. ولا نَرْكِ يا هودُ آلهَتَنَا الْقَدِيمَةَ لِقَوْلِكَ الْجَدِيدِ. أَنْتَ رَبُّ الْآلَهَةِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُهَا آباؤُنَا لِقَوْلِ قَائِلٍ؟ أَبَدًا، أَبَدًا. ويَا هودُ إِنَّكَ لَا تَؤْمِنُ بِآلَهَتِنَا وَلَا تَخَافُهُمْ، فَإِنَّا لَا نَؤْمِنُ بِإِلَهِكَ وَلَا نَخَافُ

عَذَابِهِ. وَإِنَّا نَسْمَعُكَ كَثِيرًا تَذَكَّرُ الْعَذَابُ، فَأَيْنَ هُوَ يَا هُودُ، وَمَتَى يَجِيءُ؟

قال هود: ﴿إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٦﴾

قالت عاد: فَإِنَّا نَتَظَرُ ذَلِكَ الْعَذَابَ وَنَشْتَاقُ أَنْ نَرَاهُ.

وَتَعَجَّبَ هودٌ مِّنْ جَرَائِعِهِمْ، وَتَأْسَفُ هودٌ عَلَى سَفَاهَتِهِمْ.

٤٧ - العَذَابُ

وَكَانَ عَادٌ يَنْتَظِرُونَ الْمَطَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَا يَرَوْنَ قِطْعَةَ سَحَابٍ. وَكَانُوا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَطَرِ، وَكَانَ لَهُمْ شَوْقٌ عَظِيمٌ إِلَى الْمَطَرِ. ذَاتَ يَوْمٍ رَأَوْا سَحَابَةً تَأْتِي إِلَيْهِمْ، فَفَرِحُوا جِدًا، وَصَاحُوا: هَذِهِ سَحَابَةُ مَطَرٍ، هَذِهِ سَحَابَةُ مَطَرٍ. وَرَقَصَ النَّاسُ فَرَحًا، وَنَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا: سَحَابَةُ مَطَرٍ، سَحَابَةُ مَطَرٍ.

وَلَكِنَّ هودًا فَهِمَ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ جَاءَ. وَقَالَ لَهُمْ هودٌ: لَيْسَ هَذَا سَحَابَةُ رَحْمَةٍ، بَلْ هُوَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. وَكَانَ كَذَلِكَ، فَقَدْ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا، وَمَا سَمِعَ النَّاسُ بِمَثْلِهَا.

وَهَبَّتِ الْعَاصِفَةُ تَقْلِعُ الْأَشْجَارَ وَتَهْدِمُ الْبُيُوتَ وَتَحْمِلُ الدَّوَابَ وَتَرْمِيَهَا

إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ. وَطَارَتْ رِمَالُ الصَّحْرَاءِ وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فَلَا يَرَى
الإِنْسَانُ شَيْئاً.

وَدَخَلَهُمُ الرُّعبُ فَدَخَلُوا بُيوْتَهُمْ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا. وَاعْتَقَ الْأَطْفَالُ
بِالْأَمْهَاتِ، وَاعْتَقَ النَّاسَ بِالْجُدْرَانِ، وَدَخَلَ النَّاسَ الْحُجْرَاتِ.
الْأَطْفَالُ يَكُونُونَ، وَالنِّسَاءُ يَصْحُنَّ، وَالرِّجَالُ يَدْعُونَ وَيَسْتَغْيِثُونَ.

وَكَانَ قَائِلاً يَقُولُ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.
كَانَ ذَلِكَ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.

وَمَاتَ الْقَوْمُ فَكَانُوا كَأَشْجَارِ النَّحِيلِ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ مَنْظَراً
غَرِيباً جِدّاً، النَّاسُ أَمْوَاتٌ يَأْكُلُهُمُ الطَّيْرُ، وَالْبُيُوتُ خَرَابٌ يَسْكُنُهَا الْبُومُ.



وَنَجَا هُودٌ وَالْمُؤْمِنُونَ بِإِيمَانِهِمْ، وَهَلَّكَتْ عَادٌ بِكُفُرِهَا وَعِنَادِهَا.
 ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمٌ هُودٌ﴾

٧٣

جَدِيدٌ	nouveau	بَيِّنَةٌ/بَيِّنَاتٌ	preuve(s) évidente(s)
دَلِيلٌ	preuve	جَرَاءَةٌ - جُرَاءَةٌ	audace, témérité
قَائِلٌ	qui dit (quelqu'un, n'importe qui)	عِنَادٌ	entêtement, rébellion
		قَوْلٌ	parole

٧٤

أَظْلَمُ/يُظْلِمُ	s'assombrir	اسْتَغْاثَةٌ/يَسْتَغْيثُ	appeler au secours
أَغْلَقَ/يُغلِقُ	fermer	اعْتَقَدَ/يَعْتَقِدُ	se prendre par le cou, s'embrasser
ثَمَانٌ(الثَّمَانِي)/ثَمَانِيَةٌ	huit	بُومٌ	hibou
حُجْرَةٌ/حُجَّرَاتٌ	pièce, chambre	جَدَارٌ/جُدْرَانٌ	mur(s)
دَابَّةٌ/دوَابٌ	bête(s), monture(s)	خَرَابٌ	ruines
رَقْصٌ/يَرْقُصُ	danser	رُعْبٌ	peur, épouvante
شَوَّاقٌ/أَشْوَاقٌ	désir(s) ardent(s)	سَحَابٌ/سُحُبٌ	nuage(s)
صَحْرَاءٌ	désert	صَاحٌ/يَصْبِحُ	crier
غَرِيبٌ/غُرَيْبٌ	étrange(s), étranger(s), bizarre(s)	طَارٌ/يَطَيِّرُ	voler (oiseau)
مَيْتٌ - مَيْتَةٌ /	mort(s), décédé(s)	قَلَعٌ/يَقْلُعُ	arracher
أَمْوَاتٌ - مَوْتَىٰ		نَخْلَةٌ/تَخْيِلٌ	palmier(s), palmeraie
هَبَّ/يَهَبُ	souffler (le vent)	هَدَمٌ/يَهَدِمُ	détruire

١٢٠

نَاقَةُ ثَمُودَ

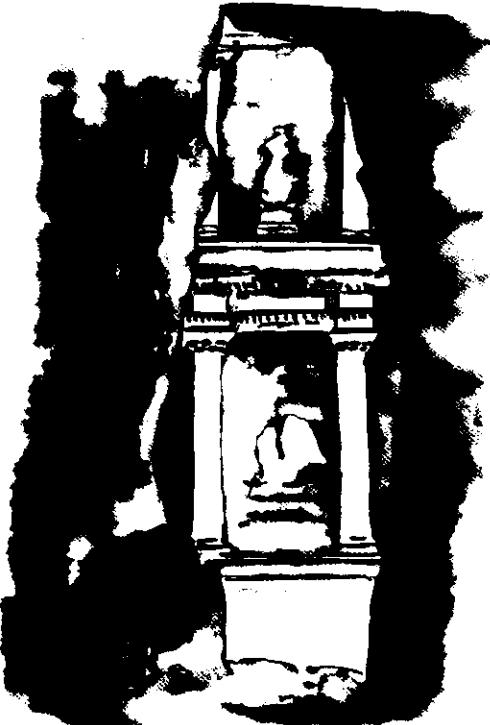
٧٥ - بَعْدِ عَادَ

وَرَثَتْ ثَمُودُ * عَاداً كَمَا وَرِثَتْ عَادَ أُمَّةَ نُوحَ. وَكَانَتْ ثَمُودُ عَلَى أَثْرِ عَادِ،
كَمَا كَانَتْ عَادٌ عَلَى أَثْرِ أُمَّةِ نُوحَ. وَكَانَتْ أَرْضُ ثَمُودَ أَيْضًا أَرْضًا جَمِيلَةً
خَحْرَاءَ، فِيهَا بَسَاتِينٌ وَعَيْوَنٌ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ **.

وَكَانَتْ ثَمُودُ كَعَادٍ فِي الْعِمَارَةِ وَالزِرَاعَةِ وَفِي كَثْرَةِ الْبَسَاتِينِ.
وَفَاقُوْهُمْ فِي الْعَقْلِ وَالصِنَاعَةِ، فَكَانُوا يَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَاسِعَةً
جَمِيلَةً، وَيَنْقُشُونَ فِي الْحِجَارَةِ نُقوشًا بَدِيعَةً.

* ثَمُودٌ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ، وَهُمْ مِنْ نَسْلِ ثَمُودَ بْنِ جَاثِيرَ بْنِ إِرْمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحِ، سَكَنُوا الْحِجَرُ
وَهُوَ مَكَانٌ يُسَمِّي إِلَيْهِ الْمَدَائِنُ صَالِحٌ، عَلَى 300 كِمْ تَقْرِيبًا فِي شَمَالِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

** كَثُرَ وَصَفَ الْجَنَّةَ فِي الْآخِرَةِ بـ "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"، وَفَسَرَهُ عَدْدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِأَنَّ الْأَنْهَارَ تَجْرِي تَحْتَ
أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لِتَصْبِحَ التَّحْتَ أَرْضًا مَلَوَّةً. وَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَالتَّوْبِيرِ الْعَلَمَةُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ: "غَایَةُ مَدْلُولِهِ
أَنَّ بِجَهَةِ سُفْلِهِ (الْمَكَانِ) قَالَ تَعَالَى حَكَمَةً عَنْ فَرْعَوْنَ (وَهُوَهُ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) فَلَا حَاجَةٌ إِلَى تَأْوِيلِ
الْجَنَّةِ بِالْأَشْجَارِ" 1/355.



وَقَدْ لَانَ لَهُمُ الْحَجَرُ بِعَقْلِهِمْ
وَصَنَاعَتْهُمْ فِي صَنَاعَتِهِمْ بِمَا يَصْنَعُ
الإِنْسَانُ بِالشَّمْعِ. وَإِذَا دَخَلَ
الإِنْسَانُ مَدِينَتَهُمْ رَأَى عَجَباً،
رَأَى قُصُوراً عَظِيمَةً كَالْجَبَالِ
كَأَنَّمَا بَنَاهَا الْجِنُّ، وَرَأَى أَزْهَاراً
جَمِيلَةً فِي الْجُدُرَانِ كَأَنَّمَا أَنْبَثَهَا
الرَّبِيعُ.

وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى ثَمُودَ بَرَكَاتٍ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى ثَمُودَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ. جَادَتْ
لَهُمُ السَّمَاءُ بِالْأَمْطَارِ، وَجَادَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَالْأَزْهَارِ، وَجَادَتْ
لَهُمُ الْبَسَاتِينُ بِالْفَوَاكهِ وَالْأَثْمَارِ، وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الرِّزْقِ وَالْأَعْمَارِ.

٧٦ - كُفُرُانُ ثَمُودَ

وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَحْمِلْ ثَمُودٌ عَلَى الشُّكْرِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ
حَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ وَالْطُّغْيَانِ؛ وَنَسُوا اللَّهَ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا وَقَالُوا:

مَنْ أَشَدُّ مِنَ قُوَّةً؟ وَظَنَّوا أَنَّهُمْ لَا يَمْتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ قُصُورِهِمْ
وَجَنَّاتِهِمْ أَبَدًا. وَظَنَّوا أَنَّ الْمَوْتَ لَا يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْجَبَالِ وَلَا يَجِدُ إِلَيْهِمْ
سَبِيلًا. لَعَلَّهُمْ كَانُوا يَظْنُونَ أَنَّ اُمَّةَ نُوحَ إِنَّمَا غَرَقَتْ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي
الوَادِيِّ، وَأَنَّ عَادًا إِنَّمَا هَلَكُوا أَنَّهُمْ كَانُوا فِي السَّهْلِ، وَأَنَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ
وَالْمَوْتِ بِمَكَانٍ آمِنٍ.

٧٧ - عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ

وَلَمْ يَكُفِّهِمْ هَذَا، بَلْ نَحْتَوْا الْحِجَارَةَ وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ، وَصَارُوا يَعْبُدُونَ
الْحِجَارَةَ كَمَا كَانَتْ اُمَّةُ نُوحَ تَعْبُدُهَا، وَكَذَلِكَ عَادٌ. إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ
مُلُوكَ الْحِجَارَةِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ صَارُوا عُبَادَ الْحِجَارَةِ. إِنَّ اللَّهَ
كَرَمُهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَلَكِنَّهُمْ أَهَانُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهَانُوا إِنْسَانًا.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ﴾

عَجَبًا! إِنَّ الْحَجَرَ الَّذِي يَنْحِتُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ فَلَا يَأْبَى وَلَا يَعْصِيهِمْ قَدْ
خَضَعُوا لَهُ وَوَقَعُوا ساجِدِينَ!

أَيُعْبُدُ الْقَوِيُّ الْمُضَعِّفُ؟ أَيُسْجُدُ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ؟ وَلَكِنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسُوا
أَنفُسَهُمْ، وَأَبَوَا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ فَأَذَلَّهُمُ اللَّهُ.

بَدْيُجُون	magnifique	أَنْبَتْ/يُنْبِتُ	faire pousser
ثَمَرَةٌ-ثَمَرُ/ثَمَارُ	fruit(s), fruits secs	بَرَكَةٌ/بَرَكَاتُ	bénédiction(s)
جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ سَحَّاتِهَا الْأَنْهَارُ	des jardins en bas desquels coulent des rivières (et non pas : sous lesquels)	ثَمُودُ	Thamoud
		رَبِيعٌ (الـ)	(le) printemps
زَرْعَةٌ	agriculture	رَهْرُ/أَزْهَارُ	fleur(s)
شَمْعٌ	cire	صَنَاعَةٌ/صَنَائِعُ	artisanat(s), industrie(s)
عَمَارَةٌ	construction	فَاقٌ/يَفْوَقُ	dépasser, être au dessus
فَاكِهَةٌ/فَوَاكِهٌ	fruit(s)	فَتَحٌ/يَفْتَحُ	ouvrir (donner)
نَاقَةٌ	chamelle	نَقْشٌ/نُقْوشُ	gravure(s), dessin(s)
نَقْشٌ/يَنْقَشُ	graver	وَرَثٌ/يَرِثُ	hériter

تَعَالَى	le Très-Haut	آمِنٌ	tranquille, paisible
سَهْلٌ	plaine, facile	خَوْفٌ	peur
لَعَلٌ	peut-être, dans l'espoir que	طُغْيَانٌ	tyrannie, injustice

جَهَلٌ	ignorance	أَذَلٌ/يُذَلُّ	humilier
ظَلْمٌ/يَظْلِمُ	être injuste	طَيِّبَاتٌ	bonnes choses
عَصَى/يَعْصِي	désobéir	عَابِدٌ/عَبَادٌ	adorateur(s)
كَفَى/يَكْفِي	suffire	كَرَمٌ/يُكَرِّمُ	honorer

٧٨ - صالح الصلوة

وأراد الله أن يرسل إليهم رسولاً، كما أرسل إلى أمة نوح وأرسل إلى عاد رسولاً.

إن الله لا يرضى لعباده الكُفر، إن الله لا يحب الفساد في الأرض.
وكان فيهم رَجُل اسْمُه صَالِحٌ، وُلِدَ فِي بَيْت شَرِيفٍ وَنَشأَ عَلَى عَقْلٍ وَصَلَاحٍ.

وكان ولداً نَجِيباً جِدًا، وكان ولداً رشيداً جِدًا، يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَيَقُولُونَ: هذا صالح، هذا صالح.

وكان للناس فيه رَجاءً كَبِيرًا، يَقُولُونَ: سَيَكُونُ لَهُ شَانٌ، سَيَكُونُ لَهُ شَانٌ.
يَرَى النَّاسُ أَنَّ صَالِحًا يَكُونُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَيَكُونُ مِنْ أَغْنِيَاهُمْ.
وَيَرَوْنَ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ قَصْرٌ جَمِيلٌ وَبُسْتَانٌ كَبِيرٌ. وَيَرَى أَبُوهُ أَنَّ ابْنَهُ يَكْسِبُ
بِعْقَلِهِ مَا لَا عَظِيمًا وَيَخْرُجُ فِي النَّاسِ.

يَخْرُجُ عَلَى فَرَسٍ وَوَرَاءَهُ الْخَدَمُ فِي سَلْمٍ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَيَقُولُونَ هَذَا ابْنُ
فُلان، هَذَا ابْنُ فُلان. وَكَمْ يَكُونُ سُرُورُهُ إِذَا سَمِعَ النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَعِيدٌ
جِدًا، إِنَّ ابْنَهُ غَنِيٌّ جِدًا.

ولكنَّ اللهُ أرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ، إِنَّ اللهَ أرَادَ أَنْ يُشَرِّفَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَيُرْسِلَهُ إِلَى قَوْمٍ،
لِيُخْرِجَهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.
وَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ شَرْفٌ؟ وَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ كَرَامَةٌ؟

٧٩ - دَعْوَةُ صَالِحٍ

وَقَامَ صَالِحٌ فِي قَوْمٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
﴿يَقَوْمٌ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾.

وَكَانَ الْأَغْنِيَاءُ فِي شُغْلٍ مِّنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَكَانُوا فِي لَهُوٍ وَلَعْبٍ.
وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَلَا يَرَوْنَ إِلَهًا غَيْرَهَا، فَمَا أَعْجَبَهُمْ دَعْوَةُ صَالِحٍ.
غَضِيبَ الْأَغْنِيَاءِ ثَمُودٌ وَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟

قَالَ الْخُدَّامُ: هَذَا صَالِحٌ. قَالُوا: مَاذَا يَقُولُ؟

قَالُوا: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْشُكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَيَحْزِيَكُمْ. وَيَقُولُ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَى قَوْمٍ.
ضَحَّكَ الْأَغْنِيَاءُ وَقَالُوا: مَسْكِينٌ! هَلْ يَكُونُ هَذَا رَسُولًا؟ مَا عِنْدَهُ قَصْرٌ
وَلَا بُسْتَانٌ، وَمَا لَهُ زَرْعٌ وَلَا نَخِيلٌ! فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا رَسُولًا؟

سعيد/سعادة	heureux	أشعار/يُشيرُ	montrer
صالح	Salih	شرف/يُشرّفُ	honorier, anoblir
فرس/أفراس	cheval(aux)	ظلمة/ظلماً	ténèbres, obscurité(s)
كسب/يَكْسِبُ	gagner, acquérir	كرامة	dignité, générosité, prodige
وراء	derrière	نجيب/نَجِيْبٌ	distingué(s), remarquable(s)

بعث/يَبْعَثُ	envoyer, ressusciter	أعجب/يُغْرِبُ	plaire
زرع/زروع	plantation(s)	خادم/خَدَّامٌ - خدم	serviteur(s), valet(s)
		صوت/أصوات	voix

٨٠ - دعاية الأغنياء

ورأى الأغنياء أن بعض الناس يميلون إلى صالح فخافوا على رياستهم
وقالوا:

﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾
وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٢﴾ أَيَعْدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِثْمَ
وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَمًا أَنَّكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣﴾ هَيَّاهَاتٍ هَيَّاهَاتٍ لِمَا

تُوعَدُونَ ﴿٤﴾ إِنْ هَيَّ إِلَّا حَيَاةً أَلَّا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾.

٨١ - قد أخطأ ظننا

وَكَفَّرَ النَّاسُ بِصَالِحٍ وَلَمْ يَؤْمِنُوا بِهِ.

وَلَمَّا وَعَظَهُمْ صَالِحٍ وَمَنَعَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ قَالُوا: يَا صَالِحٍ كُنْتَ وَلَدًا
نَجِيَّاً جَدًا، وَكُنْتَ وَلَدًا رَشِيدًا جَدًا وَكُنَّا نَظُنُّ أَنْكَ سَتَكُونُ مِنْ كَبَارِ
النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَكُنَّا نَظُنُّ أَنْكَ سَتَكُونُ مِثْلَ فُلانَ وَفُلانَ فَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا.
وَالَّذِينَ كَانُوا فِي سِنِّكَ، وَكَانُوا دُونَكَ فِي الْعُقْلِ أَصْبَحُوا رِجَالًا كَبَارًا.
وَأَنْتَ يَا صَالِحٍ أَخَذْتَ سَبِيلَ الْفَقْرِ، قَدْ أَخْطَأْتَ ظَنَّنَا فِيْكَ، قَدْ خَابَ رَجَاءُنَا
فِيْكَ.

مِسْكِينٌ أَبُوكَ، مَا نَالَ حَيْرًا مِنْكَ. مِسْكِينَةٌ أُمُّكَ، لَقَدْ ضَاعَ تَعْبُها فِيْكَ.
سَمِعَ صَالِحٍ كُلَّ هَذَا وَتَأْسِفَ عَلَى قَوْمِهِ؛ وَإِذَا مَرَّ صَالِحٍ بِقَوْمٍ قَالُوا: رَحِمْ
اللَّهُ أَبَا صَالِحٍ لَقَدْ ضَاعَ ابْنُهُ.

٨٢ - نَصِيحةٌ صَالِحٌ

وَلَمْ يَزَلْ صَالِحٌ يَنْصَحُ لِقَوْمِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِحِكْمَةٍ وَرَفْقٍ.
يَقُولُ: يَا إِخْرَانِي أَتَظُنُّونَ أَنْكُمْ هُنَا إِلَى الأَبَدِ؟ أَتَظُنُّونَ أَنْكُمْ تَسْكُنُونَ فِي
هَذِهِ الْقُصُورِ دَائِمًاً؟ أَتَظُنُّونَ أَنْكُمْ لَا تَزَالُونَ فِي هَذِهِ الْبَسَاتِينِ وَالْأَنْهَارِ
وَأَنْكُمْ لَا تَزَالُونَ تَأْكُلُونَ مِنْ هَذِهِ الزُّرْوَعِ وَالْأَشْجَارِ؟ وَأَنْكُمْ لَا تَزَالُونَ
تَنْحِتُونَ مِنِ الْجِبَالِ بُيُوتًا؟ أَبَدًاً أَبَدًاً. إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ، إِنَّ ذَلِكَ لَا
يَكُونُ!

فَلِمَادِا ماتَ آباؤُكُمْ يَا إِخْرَانِي؟
كَانَتْ لَهُمْ قُصُورٌ، وَكَانَتْ لَهُمْ كَذَلِكَ بَسَاتِينٌ وَعُيُونٌ.
وَكَانَتْ لَهُمْ زُرْوَعٌ وَنَخِيلٌ، وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنِ الْجِبَالِ بُيُوتًا يَسْكُنُونَ
فِيهَا.

وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعُهُمْ، وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعُهُمْ.
وَوَصَّلَ إِلَيْهِمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَوَجَدَ إِلَيْهِمْ سَبِيلًا، كَذَلِكَ تَمُوتُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا
وَيَبْعَثُكُمُ اللَّهُ وَيَسْأَلُكُمْ عَنْ هَذَا التَّعْيِيمِ.

ثَرَابُ	terre	افْتَرَى/يَفْتَرِي	forger un mensonge
دِعَايَةٌ	propagande	حَيٌّ/يَحْيِي	être vivant
مَبْعُوثٌ	envoyé, ressuscité	مَالٌ/يَمْلِيُّ	pencher vers, sympathiser
هَيْهَاتٍ (= بَعْدَ)	c'est loin	مُخْرَجٌ/وَنْ	extrait(s), ressuscité(s)

تَعَبُّ	fatigue	أَصْبَحَ/يُصْبِحُ	devenir
سِنُّ	âge	خَابَ/يَخِيبُ	échouer
كِبَارُ النَّاسِ	grands personnages	ظَنُّ/ظَنَّوْنَ	pensée(s)
تَعِيمٌ	bien-être, opulence	مَرَّ/يَمْرُّ	passer par

٨٣ – ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

ويا إخوانِي لماذا تَفَرُّونَ مِنِّي؟ ماذا تخافون؟ أنا لا أَنْقُصُ من مالكم
شَيْئاً، أنا لا أَطْلُبُ مِنْكُمْ شَيْئاً.

أنا أَنْصَحُ لَكُمْ وَأَبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي.

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

ويا إخوانِي لماذا لا تُطِيعونَنِي وأنا لكم ناصِحٌ أَمِينٌ؟ ولماذا تُطِيعونَ

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَالَّذِينَ يَفْجُرُونَ وَيُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ؟ وَعَجَزَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَجِدُوا عَلَى ذَلِكَ جَوَابًا.

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾^{١٣٢} مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأَنْتِ بِإِيمَانِكَ إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^{١٣٣}.

٤ - ناقَةُ الله

قال صالح: وأي آية تُريدون؟

قالوا: إن كُنتَ صادقاً فاخرجْ لَنَا من هذا الجَبَلِ ناقَةً حاملاً.

وكان الناس يعلمون أن الناقة لا تلدُها إلا الناقة. وأن الناقة لا تنجب من الأرض ولا تنتج من الحجر. وأيقنوا أن صالحًا سيعجز وأنهم سينجحون.

ولكن صالحًا كان قوي الإيمان بربه وكان يعلم أن الله على كل شيء قادر. فدعاه الله صالح، وكان كما طلب الناس، خرجت من الجبل ناقه حاملة ولدت.

وتَحَرَّرَ الناس ودهشوا، ولكن لم يؤمن منهم إلا واحد.

٨٥ - النَّوْبَةُ

قال صالح: هذه ناقةُ الله، وهذه آيةُ الله، سَأَلْتُم فَخَلَقَهَا لَكُم بِقُدْرَتِهِ، فاحترموا هذه الناقةَ ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَا خُذُّكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ . وإنَّ هذه الناقةَ تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَتَشَرَّبُ وَتَأْتِي وَتَذَهَّبُ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ عَلَفُهَا وَمَأْوَهَا، فَالْعَلَفُ كَثِيرٌ وَالْمَاءُ كَثِيرٌ.

وكانت هذه الناقةُ كبيرةً جدًا وغريبةً في الْخَلْقِ، فكانت مَاشِيَّتُهُمْ تخافها وتُنفرُ منها. وكانت كُلَّمَا جاءَتْ تَشَرَّبُ نَفَرَتُ الْمَاشِيَّةُ وَفَرَّتُ . رأى صالح ذلك فقال: لِلنَّاقَةِ يَوْمٌ وَلِمَاشِيَّتِكُمْ يَوْمٌ، فَيَوْمًا تَشَرَّبُ هَذِهِ النَّاقَةُ، وَيَوْمًا تَشَرَّبُ مَاشِيَّتُكُمْ . وكذلك كان، فإذا كانت نَوْبَةُ النَّاقَةِ ذَهَبَتْ فَشَرِبَتْ . وإذا كانت نَوْبَةُ مَاشِيَّةِ الْقَوْمِ ذَهَبَتْ فَشَرِبَتْ .

٨٣

فَجَرَ / يَفْجُرُ	se débaucher, mentir	أَصْلَحَ / يُصْلِحُ	réformer, corriger
		مُسْحَرٌ / وَنْ	ensorcelé(s)

حَامِلٌ	enceinte, pleine	أَيْقَنَ/يُوْقِنُ	avoir la certitude
تَسْتَخِجُ/يَنْتَجُ	résulter de	ثَبَّتَ/يَنْتَبُّ	pousser

سوءٌ	mal	احْتَرَمَ/يَحْتَرِمُ	respecter
قُوَّةٌ	puissance	عَلْفٌ	fourrage
كُلَّمَا	à chaque fois	قَرِيبٌ	proche
مسٌّ/يَمْسُ	toucher	مَاشِيَةً/مَوَاشِيرٍ	bétail
نُوبَةٌ	tour de rôle	تَفَرَّجَ/يَنْتَفِرُ	s'effrayer, s'enfuir

٨٦ – طُغْيَانُ ثَمُودَ

ولكن استكبار القوم وطغوا، وقالوا لماذا لا تشرب ماشيتنا كُلَّ يوم. وضجر الناس من هذه الناقة التي تنفر منها ماشيتهم. وكان صالح قد حذرهم من أن يهينوا هذه الناقة، ولكنهم لم يحدروا. قالوا: من يقتل هذه الناقة؟ قام رجل وقال: أنا، وقام الآخر وقال: أنا. وذهب الشقييان وجلسا ينتظران خروج الناقة، حتى إذا خرجت الناقة رماها الأول بسهامه، ونحرها الثاني فقتلها.

٨٧ - العذابُ

وَلَمَّا عِلِّمَ صَالِحٌ أَنَّ النَّاقَةَ قَدْ نُحْرِتَ تَأْسِفُ وَحَزِنٌ جَدَّاً، وَقَالَ لِلنَّاسِ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾.

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رِجَالٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. فَحَلَّفُوا وَقَالُوا نَقْتُلُ صَالِحًا وَأَهْلَهُ فِي اللَّيلِ، وَإِذَا سُئِلُّنَا نَقُولُ مَا عَنَّنَا عِلْمٌ؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَفَظَ صَالِحًا وَأَهْلَهُ.

وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ جَاءُهُمُ الْعَذَابُ. أَصْبَحُوا كَعَادَتِهِمْ فَإِذَا بِصَيْحَةٍ مَعَ زِلْزَالٍ شَدِيدٍ، صَيْحَةٌ تَفَطَّرَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَزِلْزَالٌ تَهَدَّمَتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ.

وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ثُمُودَ شَدِيدًا، وَمَاتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَخَرَبَتِ الْمَدِينَةُ.

وَهَاجَرَ صَالِحٌ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الشَّقِيقَةِ. وَمَا يَصْنَعُونَ فِيهَا؟

وَخَرَجَ صَالِحٌ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُمْ أَمْوَاتٌ فَقَالَ بِصَوْتٍ حَزِينٍ: ﴿يَنْقُومُ لَقَدْ أَتَلَغَّتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنَّ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ﴾.

وَلَا يَرَى الإِنْسَانُ الْيَوْمَ هُنَالِكَ إِلَّا قَسْوَرًا خَالِيَّةً وَبَغْرًا مُعَطَّلَةً. وَلَا يَرَى إِلَّا قُرَّى مُوحِشَةً لَيْسَ فِيهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبًّا.

ولَمَّا مَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دِيَارِ ثَمُودَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ إِلَّا أَن تَكُونُوا بَاكِينَ حَذَرًا مِنْ أَن يُصِيكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ». * **﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَهَقُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾**

٨٦

حَذَرٌ/يَحْذَرُ	être sur ses gardes, faire attention	اسْتَكْبَرٌ/يَسْتَكْبِرُ	s'enorgueillir
سَهْمٌ/سَهَامٌ	flèche(s)	حَذَرٌ/يَحْذَرُ	mettre en garde, prévenir
ضَجَرٌ/يَضْجُرُ	se lasser	شَقِيَانٌ - شَقِيٌّ / أَشْقِياءُ	deux malheureux, maudits (duel) - malheureux
تَحْرَرٌ/يَنْتَحرُ	égorger	طَغَىٰ / يَطْغَىٰ	dépasser les bornes, opprimer

* متفق عليه واللفظ لمسلم. ومر النبي ﷺ بديار ثمود في طريقه إلى تبوك (قرية على بعد سبعون كيلو متراً من المدينة)، وكان ذلك سنة تسعة من الهجرة.

اًلَّا	particule d'exclamation (allons, en vérité)	أَبْلَغُ / يُبَلِّغُ	transmettre
تَسْعُ (ة)	neuf	بَاكٍ (الباكي)/ ون	qui pleure(nt)
تِلْكَ	cette	تَفَطَّرٌ / يَتَفَطَّرُ	se fendre
تَهَدَّمٌ / يَتَهَدَّمُ	s'écrouler	تَمَتَّعٌ / يَتَمَتَّعُ	jouir, profiter
حَذَرًا	de crainte que	ثَلَاثٌ (ة)	trois
حَلَفٌ / يَحْلِفُ	jurer, prêter serment	حَزِينٌ	triste
دارٌ / دُورٌ - دِيَارٌ	demeure(s), dans le verset : pays, contrée	خَرَبٌ / يَخْرُبُ	tomber en ruines
زَلْزاْلٌ / زَلاْزِلٌ	tremblement(s) de terre	دَاعٌ (الداعي) / دُعَاءً	qui invite, héraut
عَادَةً / ات	habitude(s)	صَيْحَةً	cri
مَسْكَنٌ / مَسَاكِنٌ	demeure(s)	مُجِيبٌ	qui répond
مَكْنُوبٌ (ة)	démenti(e)	مَعْطَلٌ (بِشْرٌ بَلْهَةٌ)	abandonné (puits)
هُنَالِكَ	là-bas	هَاجَرٌ / يَهَاجِرُ	s'exiler, émigrer

مقدمة الجزء الثاني

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

ما سبق من "قصص النبيين" هو ما ألفه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي رحمة الله. أما الذي سيأتي فهو خلاصة ما بقى من كتابه، لخُصُّصَتْ لأن طوله كان يمنعنا من دراسته بكامله مع تلاميذنا. ورعايةً لمستوى هؤلاء في الغرب والغربة حذفتُ عدداً من الكلمات الصعبة أو القليلة الاستعمال، وأرجو أن هذا التغيير لم يؤثر على حسن الكتاب وإفادته. وكان النص في "قصص النبيين" مشكولاً إلى قصة شعيب الشَّفِيلَةُ وغير مشكول منها إلى آخر الكتاب، فبدأتُ بحذف الحركات من قصة نوح النُّوحَةُ بالتدريج وارتقاءً من الأسهل إلى الأصعب، وأعربتُ الموضع الصعب من قصة شعيب إلى آخر الكتاب، وأضفتُ بعض الحواشي للمعلمين.

أدعوا الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله مفيداً للقارئين.

La partie précédente des “ histoires des Prophètes ”, destinée aux élèves de troisième année, est ce qui a été écrit par Cheikh Abu Al Hassan An-Nadwi. Quant à ce qui suit, c'est un résumé du reste du livre (environ deux tiers), car sa longueur ne nous permettait pas de l'utiliser en totalité. En le résumant, j'ai enlevé de nombreux mots difficiles ou peu usités, afin de le rendre plus abordable.

D'autre part, le passage de textes entièrement vocalisés à des textes sans vocalisation (c'était le cas à partir de l'histoire de Chouaib) était trop difficile pour les élèves. Je l'ai donc progressivement supprimée, depuis l'histoire de Noé. On conseille aux élèves de ne pas ajouter ces voyelles afin de s'entraîner à lire sans elles, et de ne pas écrire la traduction des phrases dans le livre.

Chaque partie du texte constituant une leçon hebdomadaire est suivie d'un lexique. Seuls les mots nouveaux, en vert dans le texte, figurent dans le lexique. Cela permet aux élèves d'éviter de les chercher dans un dictionnaire, et de tester leurs acquis. Un lexique global en fin de livre regroupe l'ensemble de ces mots.

Quelques cartes et dessins ont été ajoutés à l'édition originale.

J'espère que ces modifications n'auront pas altéré la beauté, l'utilité et la richesse du livre de Cheikh An-Nadwi, et qu'elles seront profitables aux élèves.

Qu'Allah Ta'ala accepte ce modeste effort de la part de tous ceux qui y ont contribué, et l'inscrive au nombre de leurs bonnes actions.

مدينة باريس ٢٨ من شهر جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ
الموافق لـ ٧ من شهر أغسطس ٢٠٠٢ م
أبو سكينة محمد أيوب ليسور

قصة سيدنا موسى عليه السلام

٨٨ - من كنعان إلى مصر

انتقلَ يعقوب عليه السلامُ إلى مصر وانتقل معه أولاده، فاستقبلَهم يوسف وفرح بهم فرحاً عظيماً. وأحبَّ أهل مصر هذا البيتَ الكريم لأنَّهم يحبون يوسف لكرمه وإحسانه إلى الناس.

وبعدَ مدةً مات يعقوب ثم مات يوسف أيضاً فدفنته. وكان يوماً على أهل مصر شديداً، وحزنوا عليه حزناً شديداً وبكوا عليه بكاءً طويلاً.

كُلُّ صغيرٍ فقدَ أباه وكلُّ كبيرٍ فقدَ أخاه، وعزَّى بعضاً بعضاً.

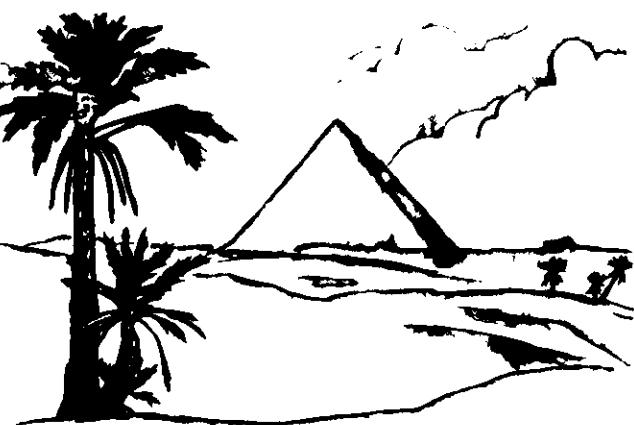
ويقولون: فقدنا في دفین اليوم أخاً شفیقاً وسیداً رحیماً وملکاً عادلاً. هو الذي هدانا إلى الحق ودعانا إلى الله وكُنَا قبْلَ قدومه بهائِمَ، لا نعرفُ الله ولا نعرف الآخرة. هو الذي أغاثنا أيام المَجَاعَةِ، فَكُنَا نأكل ونشبعُ.

٨٩- بنو إسرائيل* في مصر

وهكذا كان مدةً طويلة، فقد عرفَ أهلُ مصر لِكُنْعانيِّين الفَضْلَ. وكان هؤلاء الكنعانيون - الذين يُدْعُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَصْحَابَ شَرَفٍ وَأَمْوَالٍ، ولكن تَغْيِيرَتِ الأَحوال وَفَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَرَكُوا الدُّعَوةَ إِلَى اللَّهِ، فَصَارُوا كَسَاوِرَ النَّاسِ، لَا يَمْتَازُونَ عَنْهُمْ إِلَّا بِالنِّسْبَةِ. وَتَغْيِيرَ لَهُمُ النَّاسُ أَيْضًا، وَصَارُوا يَحْسُدُونَ الْغَنِيَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَحْتَقِرُونَ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ.

وَجَاءَ عَلَى عَرْشِ مِصْرِ مُلُوكٌ يُغْضُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بُغْضًا شَدِيدًا، لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ يَسْتَحِقُونَ الرَّحْمَةَ وَالْإِنْصَافَ، فَعَامَلُهُمْ فَرْعَوْنُ مُعَالَمَةَ الْحَمِيرِ وَالدَّوَابِ، يَسْتَخْدِمُهُمَا الإِنْسَانُ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا قُوَّتَ يَوْمَهَا.

وَكَانَ فَرْعَوْنُ مَلِكًا جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا لَا يَرَى فَوْقَهُ أَحَدًا. وَكَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بَلْ يَقُولُ:



* إِسْرَائِيلُ لَقْبُ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. قَالَ ابْنُ عِبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَكَانَ لَيْلَقْبُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا، هُمُ الْمُشْهُورُونَ بِالْأَسْبَاطِ، وَإِلَيْهِمْ يَرْجِعُ نَسْبُ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

﴿أَنَّا رَبُّكُمُ الْأَعُلَى﴾، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى عِبادَتِهِ وَالسُّجُودِ لَهُ، وَأَطَاعَهُ النَّاسُ. وَامْتَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فَاشْتَدَّ غَضَبُ فَرْعَوْنَ عَلَيْهِمْ.

٨٨

أَغْاثَ/يُغْاثُ	secourir	إِحْسَانٌ	bienfaisance
دَفَنَ/يَدْفَنُ	enterrer	بَهِيمَةً/بَهَائِمُ	bête(s), animal(aux)
شَبَّعَ/يَشْبَعُ	manger à sa faim, se rassasier	دَفَينَ	enterré
قُدُومُ	arrivée	عَزَّزَ/يُعزِّزُ	consoler, présenter ses condoléances

٨٩

أَحْتَقَرَ/يَحْتَقِرُ	mépriser	أَبْغَضَ/يُبْغِضُ	haïr
استَخْدَمَ/يَسْتَخْدِمُ	utiliser	أَخْلَاقُ	caractère
أَمْتَنَعَ/يَمْتَنَعُ	se refuser à	اِمْتَازً/يَمْتَازُ	se distinguer
يُفْضِّلُ	haine	إِنْصَافُ	justice, droiture
جَبَارٌ	puissant, tyran	تَغَيَّرً/يَتَغَيِّرُ	changer
ذَعِيًّ/يَذْعُنُ	s'appeler, se nommer	حِمَارً/حَمَيرٌ	âne(s)
عَامِلٌ/يَعْمَلُ	traiter qqn	سَائِرٌ	tout le reste, le reste
قوَّةً	nourriture, subsistance	فَرَاعَةً/فَرَاعِيَةً	pharaon (s)
		مَعْامِلَةً	traitement, agissement

* كان يوسف في تربية العزيز طيفار كبير، في حدود سنة 1739 قبل الميلاد ثم تقل بعقوب وأبناءه إلى مصر حين ظهر أمر يوسف وصار بيده حكم المملكة المصرية السفلية. وكانت معاشرة الإسرائيelin للمصريين حسنة، ومكروا على ذلك نحوًا من أربعمائة سنة، حتى ظهرت في مصر العائلة التاسعة عشرة وملك ملوكها جميع البلاد المصرية فتكر القبط على الإسرائيelin وكلفهم أشق الأعمال، والله أعلم.

٩٠ - ذَبْحُ الْأَطْفَال

وذهب كاهن قبطي إلى فرعون وقال له: يُولَدُ مَوْلُودٌ في بني إسرائيل يذهب ملك على يده.

جُنَاحُونُ فرعون وأمر الشرطة أن يذبحوا كل مولود يُولَدُ في بني إسرائيل، كصاحب الغنم يذبح من غنمته ما يشاء ويترك ما يشاء. وانتشرت الشرطة في مصر يفتشون ويبحثون، وكان اليوم الذي يُولَدُ فيه مولود في بني إسرائيل يوماً عسيراً ويوم تعزية فيؤخذ ويذبح كما تذبح العجنة. وذبح مئات بل ألف من الأطفال أمام آبائهم وأمهاتهم.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِي - نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

وأراد الله أن يقع ما كان فرعون يخافه ويحذرته فولد ذلك المولود الذي قدر الله أن يذهب ملك فرعون على يده وأن يخرج الناس من عبادة الناس إلى عبادة الله.

ولِدَ موسى بن عمران * على رَغْمِ فرعون وجُنُودِهِ وعاش ثلاثة أشهرٍ

٩١- في النيل

ولَكِنْ خافت أُمّ موسى على مولودها الْحَمِيل، وكَيْفَ لَا تخاف وَعَدُوُ
الأَطْفَال بِمِرْصَاد، وقد اخْتَطَفَت الشَّرْطَة عَشَراتٍ مِنَ الْأَطْفَال مِنْ
حِجْرِ الْأَمَهَاتِ.



ما زَانَ تُصْنَع؟ أين تُخْفِيه؟
أَغاثَ اللَّهُ أُمَّ الْمُسْكِينَةِ
وَأَلْهَمَهَا أَنْ تَضَعَهُ فِي
صُندوقٍ وَتُلْقِيهِ فِي النَّيلِ.
مَنْ يُرْضِعُ الطَّفْلَ فِي
الصُّندوق؟ فَكَرَّتِ الْأُمُّ

الحنون في ذلك ولكنها توكلت على الله فألقته في النيل.

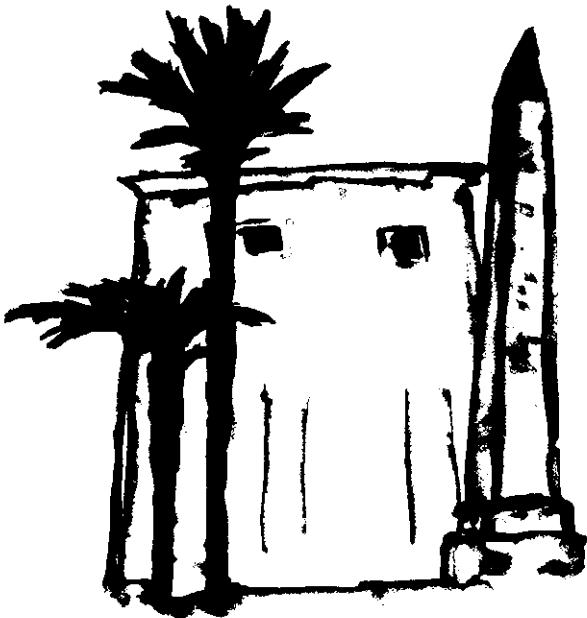
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهَا أُمِّ مُوسَى أَنَّ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَفَتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا
تَخَافِي وَلَا تَحْرِقِي إِنَّا رَآدُوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

* ولد موسى النبي في حدود ستة ألف وخمسمائة قبل المسيح أو ألف وثلاثمائة، والأقرب أنه ولد زمان رعمسيس الثاني (1301-1235 قبل المسيح)، وهو وأخوه هارون من سبط لاوي بن يعقوب النبي.

استضعف / يستضعف	affaiblir, trouver qqn faible	استحيى / يستحيي	laisser en vie, avoir honte
جُنْ	devenir fou	تَعْزِيَةٌ	condoléances
جُنُونٌ	folie	جُنُودٌ	soldats
رَغْمٌ	malgré	دَبَّحٌ / يَدْبَحُ	égorger
شَهْرٌ / أَشْهَرٌ - شُهُورٌ	mois	شُرْطَةٌ	police
طائفةٌ	groupe	شِيَعَةٌ / شِيعَةً	parti(s), partisan(s), clan(s)
عَلَا / يَعْلُو	s'élever, s'enorgueillir	عَسِيرٌ	difficile
قِبْطِيٌّ	copte	فَقَشٌ / يَفْقَشُ	chercher
كاهنٌ	devin, prêtre	قَدَرٌ / يُقَدِّرُ	décréter
موْلُودٌ	nouveau-né	مِئَاتٌ	des centaines
		نَعْجَةٌ / نَعَاجٌ	brebis

أرضع / يرضع	allaiter	اخْتَطَفَ / يَخْتَطِفُ	kidnapper, enlever
حجرٌ	giron, sein (ou ici : bras, genoux)	الْهَمٌ / يَلْهُمُ	inspirer
صندوقٌ	boîte, coffre, caisse	حَنَوْنٌ	tendre, affectueux
مرصادٌ	aux aguets	عَشَرَاتٌ	des dizaines
يَمٌ	mer	نِيلٌ (الـ Nil)	(le) Nil

٩٢ - في قصر فرعون



كان فرعون له قصور كثيرة على شاطئ النيل، وكان يوماً يتزه وينظر إلى النهر، ومعه ملكة مصر، إذ وقع بصرهما على صندوق تلعب به أمواج النيل كأنما تقبله. أمر الملك أحد الخدام وقال: إليك هذا الصندوق. فتح الصندوق فإذا فيه غلام جميل يبتسم فتحير

الناس وقال بعضهم: هذا إسرائيلي ولا بد أن يذبحه الملك.

ورأته الملكة ودخلت حبه في قلبها فأخذته وقبّلته. وشفعت له وقالت: ﴿ قررت عيني لي ولتك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولدا ﴾.

وهكذا دخل موسى قصر فرعون وعاش على رغم فرعون.

﴿ فالْتَقَطَهُ أَهْلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَنَ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾.

٩٣ - مَنْ يُرْضِعُ الْطَّفْلَ؟

وكان الطفل لُعبة القصر ولَهُ الدار، كُلُّ يَأْخُذُهُ وَيُقْبِلُهُ.
وطلَبَتِ الملَكَةُ مُرْضِعًا، وجاءَتِ ولَكِنَّ الطَّفْلَ يَسْكُنُ وَيَأْبَى. وطلَبَتِ
ثَانِيَةً وَثَالِثَةً لِكُنَّ الطَّفْلَ لَا يَرْتَضِعُ.

وأمِرَتِ أُمُّ مُوسَى بِنِتِهَا أَنْ تَبْحَثَ عَنْهُ، فجاءَتِ إِلَى القَصْرِ وَسَمِعَتِ
حَدِيثَ النِّسَاءِ يَتَحَدَّثُنَّ عَنْ أَخِيهَا، فَقَالَتْ بِأَدَبٍ: أَنَا أَعْرِفُ امْرَأَةً فِي الْبَلَدِ
لَا بُدَّ أَنْ يَرْتَضِعَ مِنْهَا الطَّفْلُ، وَوَصَّلَ الْخَبَرَ إِلَى الْمُلَكَةِ فَطَلَبَتِ الْجَارِيَةَ
وَقَالَتْ: اذْهَبِي وَخُذِي مَعَكِ هَذِهِ الْمَرْأَةَ. وَجاءَتِ أُمُّ مُوسَى فَاعْتَنَقَ الطَّفْلُ
الْمَرْأَةَ وَأَخَذَهُ يَرْتَضِعُ. وَلِمَا لَا يَرْتَضِعُ وَهُوَ جَائِعٌ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟

وَعَجِبَتِ الْمُلَكَةُ وَعَجِبَ أَهْلُ الْقَصْرِ فَقَالَتْ أُمُّ مُوسَى: أَنَا امْرَأَةٌ طَيِّبَةٌ
الرِّيحُ طَيِّبَةُ الْلَّبَنِ، كُلُّ طَفْلٍ يَقْبِلُنِي.

﴿فَرَدَّدَتْهُ إِلَى أُمِّهِ، كَيْ تَقْرَأَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ولما أَتَمَّتِ أُمُّ مُوسَى رَضَاعَتِهِ رَدَّتْهُ إِلَى القَصْرِ.

٤٩- الضربة القاضية

وكان موسى شاباً قوياً، وكان يبغضُ الظالمين ويكرهُهم، ويحبُّ
الضعفاء وينصرُهم، وكذلك كُلُّ نبِيٍّ.

ووجَدَ موسى يوماً رجُلين يقتتلان، هذا من بنى إسرائيل وهذا من
الأقباط. وصرَخَ الإسرائيلىُّ ونادى موسى لنصرِه فضربَ موسى القبطيَّ
ومات القبطيَّ.

ندمَ موسى جِدًا وعرَفَ أنَّ هذا من عمل الشَّيْطان فتابَ إلى الله. وتابَ
اللهُ على موسى لأنَّه لم يقصدْ أن يقتل القبطيَّ.

وأصبحَ موسى خائفاً يتربَّصُ متى تحييَهُ الشرطةُ ويأخذونه إلى الجبارِ.
وفي يومٍ آخرَ رأى موسى ذلك الإسرائيلىَّ في خِصام مع قبطيَّ آخرَ،
وناداه الإسرائيلىُّ لنصرَته فغضِبَ موسى وقال له: ألا تزالُ في جِدالٍ مع
الناسِ؟

وتقدَّمَ موسى إليهما فخاف الإسرائيلىُّ ﴿قَالَ يَمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي
كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾، فَعرفَ القبطيُّ أنَّ موسى هو قاتلُ أَمسِ

فذهب وأخْبَرَ الشُّرُطَةَ.

ولكِنَّ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْجُو مُوسَى، وَقَدْ قَدَرَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ خَلاصُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدِهِ.

وَتَشَاوَرَ وُزْرَاءُ فَرْعَوْنَ وَعَزَّمُوا عَلَى قَتْلِ مُوسَى، وَسَمِعَ كُلُّ ذَلِكَ رَجُلٌ فَجَاءَ وَأَخْبَرَهُ وَقَالَ: ﴿فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فَرَجَّ مِنْهَا حَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّنِي تَحْتَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّلِيمِينَ﴾.

أَللَّهُمَّ أَللَّهُ مُوسَى أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَدِينَ الْبَلَدِ الْعَرَبِيِّ *، حَيْثُ لَا تَصِلُّ إِلَيْهِ يَدُ فَرْعَوْنَ، وَأَتَاهُ اللَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا.

٩٢

الْأَخْدُ / يَتَّخِذُ	prendre	ابْتَسَم / يَبْتَسِمُ	sourire
بَصَرُ	vue	إِلَيْكَ	tiens, prends
تَنَزَّهُ / يَتَنَزَّهُ	se promener	التَّقْطُطُ / يَتَقْطَطُ	ramasser, recueillir
قُرْةُ عَيْنٍ	consolation, réjouissement	حَزَنٌ	tristesse
شاطِئٌ	côte, rivage, bord	كَأَنَّمَا	comme si

* مدین امة سمیت باسم جدها مدین بن ابراهیم العلیل علیه السلام، من زوجه الثالثة قطُوراً، أسكنهم ابراهیم وسطاً بين مسكن اسماعیل ومسكن اسحاق علیهما السلام، مواطنهم بين الحجاز و الخليج العقبة بقرب ساحل البحر الأحمر، وهم من العرب المستعربة.

أَدَبٌ/آدَابٌ	politesse(s), bonne(s) manière(s)	أَخْدَادٌ (يَفْعُلُ)	se mettre (à faire)
تَحَدُّثٌ/يَتَحَدَّثُ	causer	اِرْتَضَاعٌ/يَرْتَضِعُ	s'allaiter
جَارِيَةٌ	jeune fille, servante	جَائِعٌ	affamé
لَبَنٌ/الْبَانُ	lait(s)	رَضَاعَةٌ	allaitement
مَرْضِعُ(ة)/ات-مَرَاضِعُ	nourrice(s)	لَعْبَةٌ	jouet

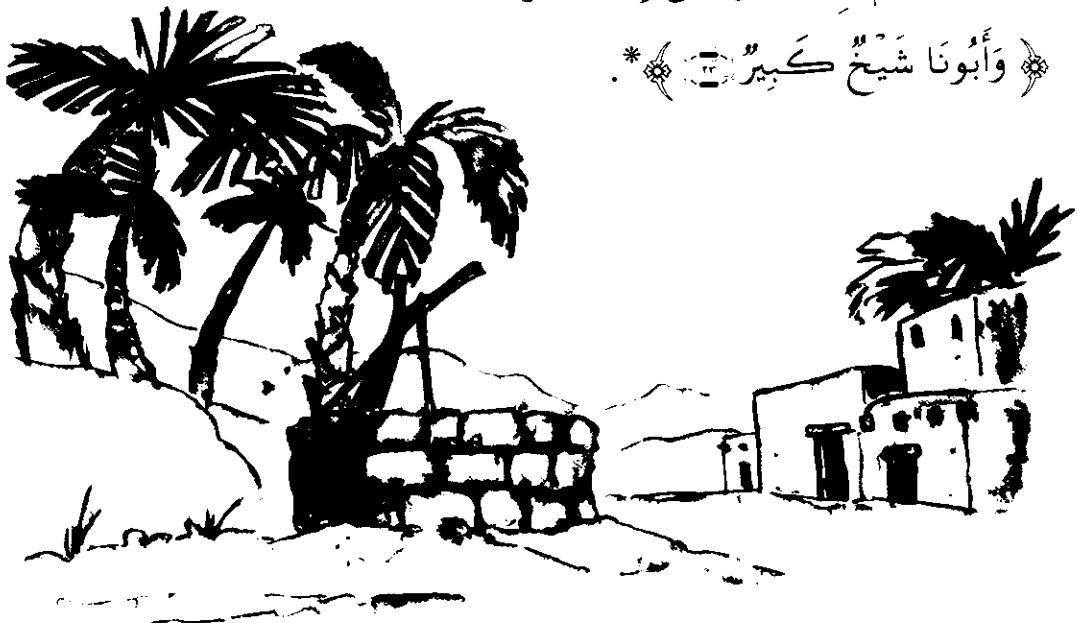
تَرَكَبٌ/يَتَرَكَبُ	attendre, guetter	اقْتَتَلَ/يَقْتَتِلُ	combattre les uns contre les autres
تَقْدِيمٌ/يَتَقْدِيمُ	s'avancer	تَشَاورٌ/يَتَشَاورُ	déliberer, se concerter
خِصَامٌ	querelle	خَائِفٌ/وَنْ	effrayé(s)
صَرَخَ/يَصْرُخُ	crier	خَلاصٌ	salut, délivrance
فَاتِلٌ/وَنْ - قَاتِلٌ	assassin	الضَّرِبَةُ الْقَاضِيَةُ	le coup fatal, mortel
مَدِينُونْ	Madyan	كَرْهَةٌ/يَكْرَهُ	détester
نَدِيمٌ/يَنْدِيمُ	regretter	نَجْحَى/يُنَجْحِي	sauver
		وَزِيرٌ/وَزَرَاءُ	ministre(s), assistant(s)

٩٥ - في مَدِينَ

وَصَلَ مُوسَى إِلَى مَدِينَ لَا يَعْرُفُ أَحَدًا. أَيْنَ يَسْيِيتُ؟ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ فِي
اللَّيلِ؟

وَكَانَ هُنَالِكَ بَئْرٌ يَسْقِي عَلَيْهَا النَّاسَ غَنَمَهُمْ وَمَاشِيَتِهِمْ، وَوُجِدَ امْرَأَتَيْنِ
مَعَ غَنَمَهُمَا تَنْتَظِرَانِ أَنْ يَسْقِيَ النَّاسَ فَقَالَ: لِمَاذَا لَا تَسْقِيَانِ؟
قَالَتَا: لَا يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَسْقِيَ غَنَمَنَا حَتَّى يَسْقِيَ النَّاسَ لِأَنَّهُمْ أَقْوَيَاً وَنَحْنُ
ضُعَفَاءُ وَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ إِنَاثٌ. وَقَالَتَا:

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ *.



* قيل هو شعيب وقيل غير ذلك، واسمه في سفر الخروج (من التوراة) يثرون.

هاج في موسى حنانُ الْكَرِيمِ وسقى لهما وذهبتا.
وصلت الجاريتان إلى البيت قبل الميعاد فتعجبَ أبوهما وسائلهما عن السبب. أخبرته إحداهما فقال الشيخ: وأين تركتما الرجل؟ قالتا: تركناه في مكانه، رجلٌ غريبٌ ليس له مأوى. قال الشيخ: ما أحسنتما يا بنتي، إنَّ له علينا حقَّ الضيافة، لتدْهُبْ إحداكما وتأخذُه معها.

﴿فَجَاءَتُهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَنِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾. وعرف موسى أنَّ اللهَ بَوَّأَ له فما أَبَى.
وذهب أمامها لغلاً يقع نظره عليها. ولما وصل إلى الشيخ قصَّ عليه قصته فقال الشيخ: ﴿لَا تَحْفَظْ جَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٩٦ - الزواجُ والنبوة

وأقامَ موسى عندَهُمْ وحلَّ منهم محلَّ الولَدِ العَزيزِ.
وقالت إحدى البناتِ لوالدها:
﴿يَا بَتِي أَسْتَعِرِّزُهُ إِنَّ حَيْرَ مَنِ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوْيُ الْأَمِينُ﴾.
قالَ الشيخُ: وما عِلمُكِ بِقُوَّتِهِ وأمانتِهِ؟

قالت: أمّا قوّته فلأنه رفع الغطاء عن البئر وحده، ولا يرفعه إلا جماعة.
وأمّا أمانته فلأنه مشى أمامي لا ينظر إلى طول الطريق.

فكّر الشيخ في المسألة كوالد وكشيخ عاقل فقال لموسى: ﴿إِنِّي أَرِيدُ
أَنْ أُنِكِحَكَ إِحْدَى أَبْنَتِي هَتَّيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَاجٌ﴾. رأى
الشيخ أن يُجرب الشاب حتّى إذا اطمأنَّ إليه وَدَعَه.

ووافق موسى على ذلك فبقيَ عندهم، ولمّا أراد أن يرجع إلى مصر ودعَ
الشيخ.

سافرَ موسى بآهله والليل كُلُّه برد وظلام، وبينما هما يسيران في
الصحراء ﴿إِذْ رَأَاهَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي أَنْسَتُ نَارًا لَعَلِّي أَتِيكُمْ
مِنْهَا بِقَبْسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾.

﴿فَلَمَّا أَتَهَا نُودِيَ يَنْمُوسَى﴾ ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ
الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾ وَأَنَا أَخْرِتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

وسأله موسى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَنْمُوسَى﴾ ﴿قَالَ هَيَ عَصَای
أَتَوَكَّؤُ اعْلَیَهَا﴾، فذكر موسى بعض ما يستفيد من عصا، وخاطبه الله:

﴿قَالَ أَلْقِهَا يَمُوسَى ﴿٦﴾ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٧﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخْفَى ﴿٨﴾ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٩﴾ وَأَضْمِمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ إِلَيْهَا أُخْرَى ﴿١٠﴾﴾.

فرَزَقَ اللَّهُ مُوسَى النُّبُوَّةَ وَأَمْرَهُ أَنْ يَشْرَعَ عَمَلَهُ الذِّي خَلَقَهُ مِنْ أَجْلِهِ وَلِكِنْ كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى فَرْعَوْنَ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْقَبْطِيَّ؟ وَذَكَرَ مُوسَى أَنَّ فِي لِسَانِهِ حُبْسَةً ﴿١﴾ قَالَ رَبِّي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُهَمَّا وَأَمْرَاهُ وَأَخَاهُ ﴿٣﴾ فَأَتَاهَا فِرْعَوْنَ قَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾. وَأَوْصَاهُمَا بِالرُّفْقِ مَعَ فَرْعَوْنَ ﴿٥﴾ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَتِنَا لَعَلَهُ رَيَّتَذَكُّرُ أَوْ سَخْشَى ﴿٦﴾.

٩٥

أَحْسَنَ/يُحْسِنُ	bien faire	إِحْدَى	une...
إِنَاثٌ	femmes	اسْتِحْيَا	pudeur
بَوْأٌ/بَيْوَئٌ	loger	بَاتٍ/بَيْتٍ	passer la nuit
ضِيَافَةٌ	hospitalité	حَنَانُ - حَنَانُ الْكَرِيم	tendresse - la compassion de tout noble
مِيعَادٌ	rendez-vous, l'heure habituelle	مَأْوَى	abri

أَبْيَضُ - بَيْضَاءُ	blanc(he)	أَبْتِ	mon père (affectueux)
إِسْتَأْجِرُ / يَسْتَأْجِرُ	employer	أَجْرٌ / يَأْجُرُ	rétribuer qqn, travailler pour
إِسْتَمَعَ / يَسْتَمِعُ	écouter attentivement	إِسْتَفَادَ / يَسْتَفِيدُ	profiter
انْطَلَقَ / يَنْطَلِقُ	être délié, partir	آنَسٌ / يُوَانِسُ	apercevoir de loin
أَوْصَى / يَوْصِي	recommander, ordonner	أَنْكَحَ / يُنْكِحُ	marier
تَذَكَّرُ / يَتَذَكَّرُ	se souvenir	بَيْمَا	alors que
جَنَاحٌ / أَجْنَاحَةٌ	aile(s), bras, flanc(s)	تَوْكَأً / يَتَوَكَّأُ	s'appuyer
حَجَّةٌ / حِجَّةٌ	année(s)	حُبْسَةٌ	bégaiement, embarras de langue
حَيَّةٌ / حَيَّاتٌ	serpent(s)	حَلٌّ / يَحْلِلُ	prendre la place, délier, dénouer
خَلَعٌ / يَخْلُعُ	enlever	خَشِيٰ / يَخْشِي	craindre
سَارَ / يَسِيرُ بِـ	emmener	زَوَاجٌ	mariage
سِيرَةٌ / سِيرَةٌ	conduite(s), aspect(s)	سَعْيٌ / يَسْعِي	s'efforcer de, marcher, courir
ضَمَّ / يَضْمُمُ	réunir, assembler	شَرْعٌ / يَشْرُعُ	commencer
طَوَى / طَوَى	Touwa	طُولٌ	longueur, tout le long
عَصَماً / عَصِيًّا - أَعْصَاءُ	bâton(s)	ظَلَامٌ	obscurité
قَبْسٌ	tison	غَطَاءٌ	couvercle
السَّانُ / أَلْسَنَةٌ	langue(s)	كَذَبٌ / يُكَذِّبُ	traiter qqn de menteur, nier
مَحَلٌ	endroit, place	لَيْنٌ	doux, souple
مِنْ أَجْلِـ	pour, afin que, à cause de	مَسَائِلٌ / مَسَائِلَةٌ	problème(s)
هَاتَانِ / هَاتَيْنِ	ces deux	نَعْلٌ / نِعَالٌ	sandale(s)
يَمِينٌ	droit(e), main	هَدَى	indication, le droit chemin

٩٧ – أَمَامُ فِرْعَوْنَ

وَجَاءَ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَأَخْدَا يَدْعُونَهُ إِلَىٰ اللَّهِ، وَغَضَبَ الْجَبَارُ
مِنْ حَرَاءَتِهِ وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تُرِبِّكَ فِينَا وَلِيَدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾
وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

وَلَمْ يَغْضَبْ مُوسَىٰ وَلَمْ يَكْذِبْ وَلَمْ يَجْحَدْ وَلَمْ يَعْتَذِرْ بَلْ أَجَابَ فِي
صَرَاحَةٍ وَوَقَارَ:

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وَإِنَّكَ يَا فِرْعَوْنَ لَا تَنْظُرُ لِمَا ذَرَّ
وَقَعَتْ بِيْدِكَ وَكَيْفَ أَمْكَنَكَ أَنْ تُرْكِيَّنِي. هَلْ هَذِهِ نِعْمَةٌ تُذَكَّرُ فِي جَنْبِ
ظُلْمِكَ؟

وَعَجَزَ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَجِدْ جَوَابًا فَقَالَ: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.
فَأَجَابَ مُوسَىٰ: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْقِنِينَ﴾،
وَلَمْ يَقْطُعْ مُوسَىٰ الْكَلَامَ ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَّلِينَ﴾.
اشتَدَّ غَضَبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَصِيرِ ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ
لَمْ يَجْنُونُ﴾، وَأَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُشِيرَ غَضَبَ مَلَئِهِ ﴿قَالَ فَمَا بَالُ

الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٤﴾ . فأجاب موسى:

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّ وَلَا يَنْسَى ﴾ .

وَبِهِتَ فَرْعَوْنُ وَلَمْ يَدْرِ مَا يُحِبِّ فَقَالَ مَا تَقُولُ الْمُلُوكُ إِذَا عَجَزُوا وَغَضِبُوا ﴿قَالَ لِئِنْ أَخْنَذْتَ إِلَيْهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ .

٩٨ - مُعْجزات موسى

وَلَمَّا أَطْلَقَ فَرْعَوْنَ سَهْمَهُ، أَرَادَ مُوسَى أَنْ يَرْمِيهِ بِسَهْمِ اللَّهِ ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾ قَالَ فَأَتَ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿فَأَلَقَ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعَبَانٌ مُّبِينٌ﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ .

وَوَجَدَ فَرْعَوْنَ مَقَالًا يَقُولُهُ لِجُلْسَائِهِ: ﴿قَالَ لِلْمَلِأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا السَّحْرُ عَلِيمٌ﴾ يُرِيدُ أَنْ تُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ، فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . أَشَارَ الْمَلَأُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَجْمِعَ السَّحَرَةَ مِنْ مَمْلَكَتِهِ، وَهَكُذا كَانَ، حَضَرَ السَّحَرَةُ وَاجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِّنْ نَوَاحِي الْمُمْلَكَةِ ﴿وَقَيْلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾ لَعَلَّنَا نَتَّيَعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَلَبِيُّونَ .

وخرج الناس ضحى من بيوتهم يمشون إلى الميدان أفواجاً، ولم يبق في البيت إلا مريض أو عاجز. وجاء بنو إسرائيل لهم بين يأس ورجاء، ولعل اليأس أغلب. وجاء السحرة وأقبلوا بخيالاتهم وفخرهم. خرجوا يضحكون ويمرحون، اليوم يوم الفن، اليوم يرى الملك صنيعنا وفضلنا.

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفَرْعَوْنَ إِنَّنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَلِيلُ﴾
 قال نعم وإنكم إذا لمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿١٤﴾. هذه هي جائزة الملوك وعطاءهم، وهذا الذي يُخدع به الرجال ويُصاد به الأبطال.

٩٧

اعتذر/يعتذرُ	s'excuser	أثار/يثيرُ	provoquer, révolter
بَهَتَ	rester stupéfait, bouche bée	بالْ	pensée, souci, idée
جَنْبُ	côté, flanc	جَحَدُ/يَجْحَدُ	nier
رَبِّي/ربّي - رَبَّ/يربّ	élèver, éduquer	درِي/يَدْرِي	savoir
ضالُّ/ون	égaré(s), (ignorant de la vérité)	صَرَاحَةُ	franchise
عُمْرُ	âge	ضلُّ/يَضْلُّ	s'égarer (du chemin ou du droit chemin)
كَذَبَ/يكذبُ	mentir	قرْنُ/قُرُونُ	génération(s), siècle(s)
موْقِنُّ/ون	qui sait avec certitude	مَسْجُونُّ/ون	emprisonné(s)
وَلَيْدُ	nouveau-né, garçon	وَقَارُ	dignité

أَخْلَبُ	vainqueur	أَطْلَقَ/يُطْلِقُ	lâcher, libérer
أَوْلَوْ	et même si	أَوْلَوْ	et même si ?
شَعْبَانُ	serpent	بَطَّلُ/أَبْطَالُ	héros
خَدْعَ/يَخْدَعُ	tromper, duper	جَائِزَةٌ	cadeau, récompense
خِيلَاءُ	orgueil	خَدْعَ/يَخْدَعُ	être trompé, dupé
سِحْرُ	magie	سَاحِرٌ/ون - سَاحِرَةٌ	magicien(s)
صَنْيَعُ	travail, œuvre	صَادَ/يَصِيدُ	chasser, pêcher
ضُحَى	matinée	صِيدَ/يُصَادُ	être chassé, pêché (attrapé)
عَطَاءُ	don	عَاجِزٌ	incapable, invalide
فَخْرُ	fierté	غَالِبٌ/ون	vainqueur(s)
فُوجٌ/أَفْوَاجٌ	groupe(s)	فَنٌّ/فُنُونٌ	art(s)
مَرْيِضٌ/مَرْضِى	malade(s)	مَرْحَ/يَمْرَحُ	exulter, se pavanner
مَقَالٌ	propos, parole	مُعْجِزَةٌ/ات	miracle(s)
مَمْكَةٌ	royaume	مُقْرَبٌ/ون	rapproché(s), favori(s)
نَاظِرٌ/ون	qui regarde(nt)	نَاحِيَةٌ/نواحٍ-أَنْحَاءٌ	coin(s), côté(s)

٩٩ – بين الحق والباطل

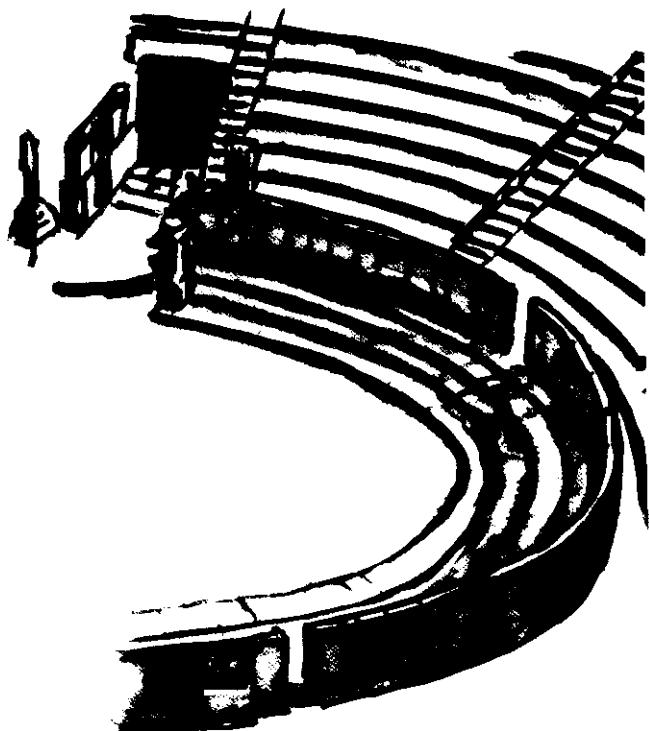
﴿فَأَلْقَوْا حِبَّاهُمْ وَعِصِيمَهُمْ وَقَالُوا بِعْزَةٍ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَلِيْلُوْنَ﴾،

ورأى موسى ما رأى الناس وتعجب ﴿فَإِذَا حِبَّاهُمْ وَعِصِيمَهُمْ تُخَيِّلُ إِلَيْهِ

مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿١﴾، وَخَطَرَ فِي قَلْبِهِ خَاطِرُ خَوْفٍ. هَذَا يَوْمُ الاختِبَارِ، وَعِنْدِ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ. إِذَا غَلَبَ السَّحْرَةُ وَغُلِبَ مُوسَى - لَا سَمَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ - فَمَاذَا يَكُونُ؟ العِيَادُ بِاللَّهِ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ شَجَعَهُ ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ ﴿٢﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَ ﴿٣﴾، فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفَ مَا يَأْفِكُونَ ﴾.

ودهش السّحرة
وبهتوا. أي شيء
هذا؟ إنما نعرف
السّحر وأصله
 وأنواعه. نحن
أساتذة الفن
وأنتمه. هذا ليس
من السحر. ذاب
فننا أمام هذا كما



* «ما»: إِسْمُ مَوْصُولٍ، إِسْمُ إِنَّ (مَعَ صَلْتَهُ). و«كَيْد»: خَبَرَ إِنَّ.

يَذُوب النَّدَى أَمَامَ الشَّمْسِ. وَاقْتَنَعُوا بِأَنَّ مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مَنْحَهُ
مُعْجَزَةً.

﴿وَالْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾١٧﴾ قَالُوا إِنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ رَبُّ مُوسَى
وَهَرُونَ ﴿١٩﴾.

وَجْنَ جُنُونُ فَرْعَوْنُ، إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَهْزِمَ مُوسَى بِالسَّحْرِ فَأَصْبَحُوا جُنْدَهُ،
وَأَنْ يَصُدَّ النَّاسَ عَنْ مُوسَى بِالسَّحْرِ فَإِذَا هُمْ أُولُو الْمُؤْمِنِينَ
وَارْتَدَّتْ سِهَامَهُ عَلَيْهِ. ﴿قَالَ إِنَّمَنْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ إِذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ
الَّذِي عَلِمْتُكُمْ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا يُقْطِعُنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ
خَلْفٍ وَلَا أَصْلِبِنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾٢٠﴾.

وَتَلَقَّى الْمُؤْمِنُونَ السَّهَامَ كُلُّهَا بِجُنَاحَةِ الإِيمَانِ وَالصَّابِرِ،
﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾٢١﴾ إِنَّا نَطَمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا
خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ
جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا تَخْيَىٰ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٢٤﴾ جَنَّتُ عَدَنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَلِيلِهِنَّ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَكَنِي ﴿٢٥﴾.

أَسْتَاذٌ/أَسَاذَةٌ	maître(s)	اِخْتِبَارٌ	examen
أَفَكٌ/يَأْفُكُ - أَفَكٌ/يَأْفُكُ	mentir, forger	أَصْلٌ/أَصْوْلٌ	origine(s), base(s), racine(s)
أَقْتَطَعٌ/يَقْتَطِعُ	être satisfait de	أَفْلَحٌ/يُفْلِحُ	réussir
تَزَكَّى/يَتَزَكَّى	se purifier	إِمَامٌ/إِئْمَامٌ	chef(s) de file
جُنَاحٌ	bouclier	تَلَاقَى/يَتَلَاقَى	recevoir, apprendre
خَاطِرٌ	pensée	حَبْلٌ/حِبَالٌ	corde(s)
خَطَيْئَةٌ/خَطَايَا	faute(s), péché(s)	خَطَرٌ/يَخْطَرُ	se présenter à l'esprit
خُلُلٌ/يُخَلِّلُ إِلَيْهِ	il lui a semblé que	خَلَافٌ	différent, de différents côtés
ذَابٌ/يَذَوَّبُ	fondre	دَرَجَةٌ/ات	degré(s), marche(s), rang(s)
شَجَعٌ/يُشَجِّعُ	encourager	رَجْلٌ/أَرْجُلٌ	pied(s), jambe(s)
صَلَبٌ/يُصَلِّبُ	mettre en croix	صَدٌ/يَصُدُّ	détourner
طَمَعٌ/يَطْمَعُ	convoiter	ضَيْرٌ	mal
عِزَّةٌ	honneur, puissance	عَدْنٌ	Aden
قَطْعٌ/يُقطِّعُ	couper, découper en morceaux	عَلَى	plus hautes
لَا سَمَحَ اللَّهُ	qu'Allah ne le permette pas, à Dieu ne plaise	كَيْدٌ/كِيَادٌ	ruse(s), stratagème(s)
مُجْرِمٌ/ون	criminel(s), coupable(s)	لَقِفٌ/يَلْقَفُ	saisir rapidement
مُنْقَلِبٌ/ون	qui retourne(nt)	مَنَحٌ/يَمْنَحُ	accorder
نَوْعٌ/أَنْوَاعٌ	sorte(s), espèce(s)	ثَدَى	rosée
		هَزَمٌ/يَهْزِمُ	battre, mettre en déroute

١٠٠ - سَفَاهَةُ فَرْعَوْنَ

واهْتَمَ فَرْعَوْنَ بِأَمْرِ مُوسَى كَثِيرًا وَطَارَ نَوْمُهُ . وَبَقِيَّ فَرْعَوْنَ لَا يَطِيبُ لَهُ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ .

وَأَثَارَ الْآخَرُونَ غَضَبَهُ أَيْضًا ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

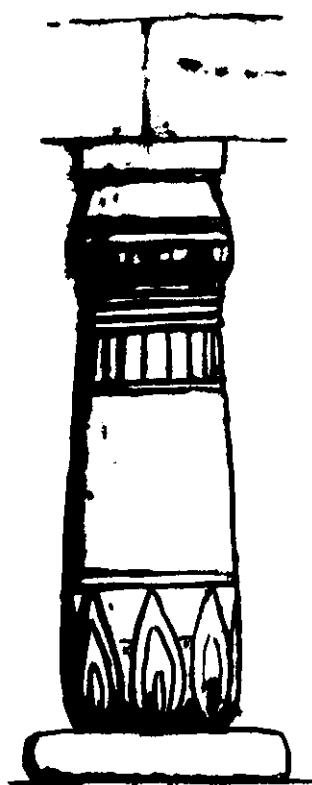
وَأَرَادَ فَرْعَوْنَ أَنْ يَصُدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَهْلَ مِصْرَ عَنْ مُوسَى بِكُلِّ حِيلَةٍ ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَقُولُ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَرُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ . ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْيِيْهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ ، نَفَى فَرْعَوْنَ وُجُودَ إِلَهٍ ذِي أَثْبَتَهُ مُوسَى ، كَانَهُ فَتَشَ كَثِيرًا وَنَصَحَّ لِقَوْمِهِ .

وَطَلَبَ مِنْ وَزِيرِهِ هَامَانَ أَنْ يَطْبَخْ لَهُ الْأَجْرُ وَيَبْيَنِي لَهُ صَرْحًا مُرْتَبِعًا لِيَصْعَدَهُ فَيَرَى إِلَهَ مُوسَى (وَلِيَسْ هَذَا الْبَنَاءُ أَحَدُ الْأَهْرَامِ) .

وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى السَّحَابَ فَضْلًا عَنِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ فَلَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى السَّمَاءِ . خَابَ فَرْعَوْنَ وَعَجَزَ فَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلْ مُوسَى .

١٠١ - مؤمن آل فرعون

ولما أراد فرعون أن يقتل موسى نصر الله نبيه فقام أحد آله يُدافِع عن موسى
 ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ
 يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. لماذا تُؤذون موسى؟
 إذا لم تُؤمِنوا به فاتُرُكوه وشأنه وخلُوا سَبِيله. ويا إخوانِي لا تَغترُوا
 بِمُلْكِكُمْ وَبِقُوَّتِكُمْ، فمن ينصرنا من بأس الله؟ وكان جواب فرعون:
 ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ﴾.



وحذرهم الرجل المؤمن من سوء العاقبة كما كان
 للظالمين قَبْلَهُمْ، من قوم نوح وعاد وثمود،
 وخُوفُهم يوم القيمة. وذَكَرُهم يوسف عليه
 السلام، وأنهم كانوا في شَكٍّ مِّمَّا جاءهم به،
 فَأَوْصاهم أَنْ لَا يفعلوا مع موسى مِثْلَ ما فعلوه مع
 يوسف. وعلم الرجل الرشيد أَنَّ القوم في سُكْرَةٍ
 من الحياة الدنيا، وأن فرعون مَغْرُورٌ بِمُلْكِهِ

وَقُوَّتْهُ، لَكِنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ حُلْمٌ وَظِلٌّ زَائِلٌ فَأَرَادَ أَنْ يُنْبَهُمْ مِنْ غَفْلَتِهِمْ وَقَالَ:

﴿يَقُولُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الَّذِيَا مَتَّعْتُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾.

وَطَفِقَ الْجُهَّالُ مِنْ قَوْمِهِ يَدْعُونَهُ إِلَى الْكُفْرِ وَالشُّرُكَ وَدِينِ الْآبَاءِ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَيَقُولُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾.

وَسَأَلَهُمْ: أَيُّ نَبِيٌّ جَاءَ مِنْ آلِهِتْكُمْ؟ وَأَيُّ كِتَابٍ نَزَّلَ؟

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَإِبْرَؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ﴾.

وَلَمَّا يَئِسَ الرَّجُلُ مِنْ هَدَايَتِهِمْ تَرَكَهُمْ وَقَالَ: ﴿فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾، وَحَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ مَكْرُهِهِمْ ﴿فَوَقَنَهُ اللَّهُ سَيِّاتِ مَا مَكَرُوا﴾.

١٠٠

أَثْبَتْ/يُثْبِتْ	affirmer	أَبْصَرَ/يُبَصِّرُ	voir
أَهْتَمْ/يَهْتَمْ	se préoccuper	أَجْرُّ	brique cuite
طَبَخَ/يَطْبَخُ	cuire, cuisiner	صَرْخَ	édifice
قَضَلَّا عَنْ	à plus forte raison (encore plus, ou moins)	فَاسِقٌ/فَاسِقُونَ	débauché(s), corrompu(s)
نَفَى/يَنْفِي	nier	مِنْ تَحْتِي	à mes pieds, voir note et traduction paragraphe 75
هَرَمُ/أَهْرَامُ	pyramide(s)	نَوْمٌ	sommeil
وَذَرَ/يَنْزَرُ (أَوْ وَذَرَ/يَنْذَرُ)	laisser, abandonner, renoncer	وُجُودٌ	existence

آذى/يُؤذى	nuire, faire du mal	اتركه وشأنه	laisse-le tranquille
إنْ	particule de négation (ne), s'utilise en général avec : إلا	اغتر/يغترُ	se leurrer, être trompé, prétentieux
حَلْمٌ/أَحَلَامٌ	rêve(s)	بَاسْ	puissance, mal, malheur
خَلَى/يُخَلِّي	vider	خَلْ سَبِيلَهُ	laisse-le aller, partir
دَافَعٌ/يُدَافِعُ	défendre	خَوْفٌ/يُخَوِّفُ	apeurer, menacer
رَشَادٌ	bon sens, raison	ذَكَرٌ/يُذَكِّرُ	rappeler
سَكْرَةٌ	ivresse	زَائِلٌ	qui disparaît, passager
طَفْقٌ (يُفعل)	se mettre (à faire)	سُلْطَانٌ	preuve, pouvoir
قَوْضٌ/يُفَوِّضُ	confier à, s'en remettre	عَفْلَهُ	insouciance, inattention
كَتَمٌ/يُكَتِّمُ	cacher	قَرَارٌ	stabilité, repos (dans l'au-delà)
مَكْرٌ	fourberie, perfidie	مَفْرُوزٌ	prétentieux
نَجَاهٌ	salut, délivrance	مَكَرٌ/يُمَكِّرُ	tromper, ruser
وَقَى/يَقِي	protéger	هِدَايَهُ	voie droite, conversion

١٠٢ - زوج فرعون

وكان فرعون يعتقد أنه يملك العقول كما يملك الأجسام، وأن له سلطاناً على القلوب كما أن له سلطاناً على الألسنة، فقال: كيف يكون لأحد

أَنْ يُؤْمِنَ بِمُوسَى قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَهُ؟ يَعِيشُ فِي مَلَكَتِي وَيَعْصِينِي، وَيَأْكُلُ رِزْقِي وَيُكَفِّرُنِي.

وَنَسِيَ فَرْعَوْنَ أَنَّهُ يَعِيشُ فِي مَلَكَةِ اللَّهِ وَيَعْصِيهِ، وَيَأْكُلُ رِزْقَ اللَّهِ وَيَكْفُرُ بِهِ.

وَأَرَاهُ اللَّهُ آيَةً فِي بَيْتِهِ وَأَهْلِهِ، دَخَلَ الْإِيمَانَ فِي بَيْتِ فَرْعَوْنَ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ. أَمِنَتْ امْرَأَةٍ فَرْعَوْنَ بِاللَّهِ عَلَى رَغْمِ زَوْجِهَا. أَمِنَتْ بِمُوسَى وَهِيَ أَعْلَمُ خَلْقِ اللَّهِ بِفَرْعَوْنَ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ.

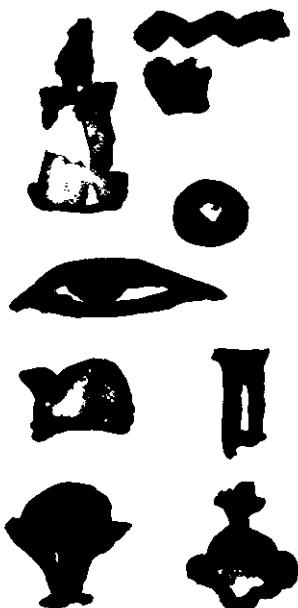
عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تُطِيعَ زَوْجَهَا وَلَكِنْ لَا طَاعَةَ لِمَخْلوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ^{*}، وَعَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَ أَبَوَيْهِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَطِيعَهُمَا فِي الشَّرِكِ.

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾.

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ امْرَأَةٍ فَرْعَوْنَ وَأَنْجَاهَا مِنْ فَرْعَوْنَ.

* قال رسول الله ﷺ: "لا طاعة لـمخلوق في معصية الله تعالى" (رواه أحمد)، وقال: "إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ" (رواہ مسلم وغیره).

١٠٣ - المَجَاعَات



ولما طَغَى فَرْعَوْنَ وَأَسْرَفَ فِي الْغَفْلَةِ وَالْعِنَادِ
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْبَهَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ
الْكُفَّارَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ، لَكُنْ فَرْعَوْنَ
كَانَ بَلِيدًا، وَالْبَلِيدُ لَا يَتَبَاهَ إِلَّا بِالضَّرَبِ.
وَمِصْرُ بِلَادُ خَضْرَاءُ، بِلَادُ الشَّمَرَاتِ
وَالْحُبُوبِ. وَالنَّيلُ يَسْقِي زُرُوعَهُمْ، وَهُوَ
مَنْبِعُ السَّعَادَةِ.

وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَظْنُونَ أَنَّ النَّيلَ هُوَ مَفْتَاحُ
الرِّزْقِ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الرِّزْقِ، وَأَنَّ النَّيلَ يَحْرِي بِأَمْرِهِ.
أَصَابَهُمُ الْقَحْطُ وَالْمَجَاعَةُ، وَنَقَصَتْ ثَمَرَاتُهُمْ وَحَبْوَبَهُمْ، لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ، وَلَكُنْ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ،
﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٤٠ - خَمْسُ آيَاتٍ

وأرسل الله عليهم الأمطار ففاض النيل حتى غرق الزروع والحقول
وتلفت الحبوب والثمار، فكان المطر عليهم وبالاً.

ثم أرسل عليهم الجراد يأكل الزروع والحقول ويقع على الأشجار فلا
ينذر منها شيئاً، لكن أهل مصر لم يعتبروا ولم يتذمروا.

وبعث الله عليهم جنداً آخر، هو القمل، فالعياذ بالله، القمل في الفراش
وفي الثياب وفي الشعر فطار نومهم.

ثم بعث الله عليهم الضفادع، ففي الطعام ضفادع وفي الشراب
ضفادع وبين ملابسهم ضفادع، وانتشرت الضفادع وفشت في جميع
أنحاء البيت.

وبعث الله عليهم آية خامسة، ذلك هو الدم، فسأل الرّعاف من آنافهم
وضعفوا وتبعوا جداً، وعجز الأطباء عن العلاج ولم ينفعهم دواء.
وكلّما رأوا آية قالوا الموسى: ادع لنا ربّك أن يكشف عنّا البلاء ونتوب
ونؤمن ونُرسِل معك بنى إسرائيل. فلما كشف الله عنهم البلاء نقضوا
عهدهم.

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الظُّفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَاءَ إِيَّا إِنْتَ مُفَصَّلَاتٍ فَآسْتَكِبُرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾ .

١٠٢

اعتقد/يعتقد	croire	أحَبُّ	plus aimé
أنجي/ينجي	sauver	أَعْلَمُ	plus savant
خالق/ون	créateur(s)	جَاهَدٌ/يُجَاهِدُ	lutter contre, forcer à
صاحب/يصاحب	accompagner, rester avec	شَعَرٌ/يَشْعُرُ	ressentir, avoir conscience
مخلوق	créature	طَاعَةٌ	obéissance
		مَعْرُوفٌ	ce qui est connu, convenable (le bien)

١٠٣

ثَمَرٌ/ثَمَارٌ-ثَمَراتُ	fruits	أَسْرَفَ/يُسْرِفُ	gaspiller, abuser
سَحَرٌ/يَسْحِرُ	ensorceler	حَبٌّ/حُبُوبٌ	grain(s)
مِفَاتِحٌ/مِفَاتِحٌ-مِفَاتِيحٌ	clé(s)	سَعَادَةٌ	bonheur
مَهْمَا	quoique, quelque	مَنْبَعٌ	source

أَنْفُسُ / آنافُ	nez	اعْتَبِرْ / يَعْتَبِرُ	tirer une leçon de
بَلَاءُ	malheur, épreuve	آيَاتُ مُفَصَّلَاتُ	signes explicites
تَلَفُ / يَتَلَفُ	s'avarier, se consumer	تَعَبُ / يَتَعَبُ	se fatiguer
جَرَادُ	sauterelles	ثَوْبُ / ثِيابُ	vêtement(s)
خَامِسٌ (ة)	cinquième	حَقْلٌ / حُقولٌ	champs
رُعَافٌ	saignement de nez	دَوَاءً / أَدوَيَةً	médicament(s)
ضَعْفٌ / يَضْعُفُ	s'affaiblir	شَعْرٌ	cheveux
طَبِيبٌ / أَطْبَاءُ	médecin(s)	ضِفْدُعٌ / ضَفَادُعٌ	grenouille(s)
عَهْدٌ / عَهْوَدٌ	promesse(s), pacte(s), engagement(s)	عِلاجٌ	remède
فَشَا / يَفْشُو	se propager	فَاضٌ / يَفْيِضُ	déborder
قُمْلٌ	vermine, poux	قُمْلٌ	poux
مُفَصَّلٌ	détaillé	كَشَفٌ / يَكْشِفُ	découvrir, dévoiler, dissiper
نَقْضٌ / يَنْقُضُ	annuler, rompre, casser, détruire	مَلَبِسٌ / مَلَابِسٌ	habit(s)

* ١٠٥ - الخروج

وضاقت علىبني إسرائيل أرض مصر وهي واسعة. وما يصنعون بخيراتها وهم في سجن يذوقون كل يوم صنوفاً من العذاب والهوان؟

* كان في زمن منفطاح بن رعمسيس الثاني، فرعون من العائلة التاسعة عشرة، والله أعلم.

إلى متى يصبرون؟ أليسوا بني آدم يشعرون بالأذى والألم؟
وأوحى الله إلى موسى أن يسرى ببني إسرائيل ليلاً ويخرج بهم من مصر،
وأحس بذلك الشرطة وأخبروا فرعون.

سار موسى ببني إسرائيل نحو الأرض المقدسة وهم اثنا عشر سبطاً.
وظن موسى أنه يسير بهم إلى جانب الشمال نحو الشام، فإذا بهم في
ظلام الليل إلى جانب الشرق، فوصلوا إلى البحر الأحمر*.
والتفتوا إلى الوراء فرأوا غباراً وجندًا عظيماً فارتقت أصواتهم.

يا ابن عمران، ماذا أنكرتَ مِنْ حتى دَبَرْتَ قُتْلَنَا؟ ألم يكُفِكَ ما أَصَابَنَا
من البلاء من أَجْلِكَ حتى جئتَ بنا إلى هُنَا؟ هُوَ البحْرُ أَمَانَا وَهَا هُوَ
العدُوُّ وَرَاءَنَا، وَلِيُسْ لَنَا إِلَّا الموتُ. ولكن إيمان موسى بربه لم يتزلزل
﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبٌّ سَيِّدٌ﴾.

وأمر الله موسى أن يضرب بعصاه البحر فانفلق البحر وقام الماء على كُلِّ
جانب كالجبل، وإذا اثنا عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً، وسار القوم آمنين
ووصلوا إلى البر بسلام.

* في طريق الخروج أقوال وأرجحها أن عبور البحر كان في منطقة البحيرة المرة، شمال مدينة السويس، والله أعلم (انظر أطلس تاريخ الأنبياء والرسل).

١٠٦ - غَرْقُ فِرْعَوْنَ

وَتَقْدِمَ فِرْعَوْنَ بِجُنُودِهِ فَجَزَّ عَبْنَ إِسْرَائِيلَ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى ﴿إِنَّهُمْ جُنُدٌ مُغْرَقُونَ﴾.

وَلَمَّا وَصَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودُهُ إِلَى مُنْتَصِفِ الْطَّرِيقِ أَغْرَقَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ فِرْعَوْنَ: ﴿إِنِّي أَمَنَّتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهِي إِنِّي أَمَنَّتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، وَلَكِنْ ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْسَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ آتِيَنَ﴾، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمَّا تَكُنْ إِنِّي أَمَنَّتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتُ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، فَقِيلَ لَهُ: ﴿آتِنَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

مَاتَ فِرْعَوْنَ غَرْقًا وَمَاتَ الْجَبَارُ مِلْكُ مِصْرَ بَعِيدًا عَنْ عَرْشِهِ وَقَصْرِهِ. وَأَلْقَاهُ الْبَحْرُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَالَّيْوَمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُورَ لِمَنْ خَلَفْكَ إِيَّاهُ﴾، وَغَرَقَ جَنْدُ فِرْعَوْنَ عَنْ آخرِهِ وَمَا نَجَا مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَصَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى بَرِّ السَّلَامِ حَيْثُ لَا يَخَافُونَ فِرْعَوْنَ وَشَرْطَتِهِ. وَكَانُوا ضُيُوفَ اللَّهِ فَأَكْرَمُوهُمْ، وَإِنَّ كَرَامَةَ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ كِرَامَةٍ.

أَمْرَ اللَّهِ الْغَمَامَ أَنْ يُظْلِلَهُمْ، فَكَانُوا يَمْشُونَ فِي ظِلِّ الْغَمَامِ. وَعَطِشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَا نَهَرٌ وَلَا بَئْرٌ، فَذَهَبُوا إِلَى مُوسَى يَشْكُونُ الْعَطَشَ، فَسَقَاهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لِمُوسَى: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ أَثْنَتَ عَشَرَةَ عَيْنًا﴾. وَجَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَشَكَوُا إِلَى مُوسَى الْجُوعَ، فَدَعَا رَبَّهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ مِثْلَ الْحَلْوَى، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ طَيْرًا يَأْخُذُونَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ بِسُهُولَةٍ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَنُّ وَالسَّلَوْى، ضِيَافَةُ اللَّهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٠٥

المُّ	douleur	ارتفاع/يرتفع	s'élever
البَحْرُ الْأَحْمَرُ	la mer Rouge	انفلاق/ينفلق	se fendre
خُروجُ	sortie, ici : l'exode	تنزلنَّ/يتزلَّنُ	trembler, être ébranlé
ذاقَ/يَذْوَقُ	goûter	دبَّرَ/يدَبَّرُ	organiser
سَرَى/يَسْرِي بِـ	emmener en voyage nocturne	سِبْطٌ/أَسْبَاطٌ	tribu(s)
شَمَالُ	nord	شَرْقٌ	est
عُبَارُ	poussière	صِنْفٌ/صُنُوفٌ	sorte(s)
هَوَانُ	mépris, abaissement	نَحْوَ	vers

انفجار / ينفجر	jaillir	أظل / يُظلُّ	couvrir, faire de l'ombre
توبه	repentir	تقديم / يتقدم	s'avancer
جوع	faim	جزع / يَجْزُعُ	s'inquiéter
خلف	derrière, à la suite	حلوى	douceur, gâteau, mets sucré
سهولة	facilité	سلوى (الـ)	(les) cailles
غرق	noyade	ضييف / ضيوف	invité(s), hôte(s)
من (الـ)	(la) manne	غمام	nuages blanchâtres
		مُنتَصِفٌ	milieu de

١٠٧ – كُفَرَانُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَنَادُهُمْ

ولكنّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قد أَفْسَدَ خُلُقَهُمُ الْعُبُودِيَّةَ الطَّوِيلَةَ، وَكَانُوا كَثِيرٍ يَشْكُونَ، يَحْبُونَ مَا مُنْعِنُوا وَيَكْرَهُونَ مَا أُعْطُنُوا. وَلَمْ يَلْبِثُوا قَلِيلًاً أَنْ قَالُوا لِمُوسَى قَد سَئَمْنَا هَذَا الطَّعَامَ الْوَاحِدَ وَاشْتَهَيْنَا الْخُضْرَ.

﴿ يَأَمُوسَى لَن نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ تُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلَاهَا وَقَثَاهَا وَفُومَهَا وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا ﴾.

تعجب موسى من هذا السؤال الغريب وقال بصوت فيه الإنكار والعتاب ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

ولكنّ بنى إسرائيل لم يزالوا يطلبون الخضر والبقول. فقال موسى: إن ما سألتم يوجد في كل قرية ومصر ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾. وكانت بنو إسرائيل معاذين في طباعهم. وكلّما أمروا بأمر، يخالفونه إلى ضده ويستهزرون به، كطفل يقال له قُمْ فِي جِلْسٍ، ويقال له اجلس فيقوم، ويقال له اسكت فيتكلّم، ويقال له تكلّم فيسكت. فلما قيل لهم: ﴿أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفَرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ غضبوا من هذا الأمر الإلهي ودخلوا القرية مستهزئين.

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. وإذا أمروا بأمر أكثروا السؤال، شأن رجل لا يريد أن يعمل. وحدث فيهم حادث قتل ولم يهتدوا إلى القاتل فجاءوا إلى موسى الظاهر وقالوا: أعنّا يا نبي الله في هذه القضية وادع الله يبين لنا القاتل.

استبدل/يُستبدلُ	échanger	أدنى	plus vil, plus proche
اشتهى/يشتهي	désirer	استهزاً/يَسْتَهْزِئُ	se moquer
الهيُّ	divin	أعان/يُعِينُ	aider
اهتدى/يهتدي	être guidé	إنكارٌ	réprobation
بصلٌ	oignon	بدلٌ/يُبَدِّلُ	changer
بيَنَ/يُبَيِّنُ	éclaircir, montrer, définir	بَقْلُ/بُقُولُ	légume(s)
حادث - حادثة/حوادث	événement(s), nouveau(x), fait(s)	تشكٌ (التشكٰي)	plainte
حطمة	rémission, absolution	حدثٌ/يَحْدُثُ	arriver
خالف/يُخالفُ	enfreindre, aller à l'encontre de	حيثٌ	là où
خلق/أخلاقٌ	caractère(s)	خُضرةً/خُضرً	légume(s)
سئم/يسأمُ	se lasser	سؤالٌ/أسئلةٌ	question(s)
عبدية	esclavage	ضدٌ	contraire
عدسٌ	lentille	عِتابٌ	reproche
قطاء	concombre	فُومٌ - ثوم	ail
مستهزيء/ون	railleur(s), moqueur(s), narquois	لَبَثٌ/يَلْبَثُ ما لَبَثَ أَن	rester, ne pas tarder à
معاذنٍ/ون	têtu	مِصْرٌ/أَمْصَارٌ	ville(s)

١٠٨ - الْبَقَرَةُ

وَدَعَا مُوسَى رَبِّهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَن يَأْمُرُهُم بِذَبْحِ بَقَرَةٍ، وَبَدَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْأَلُونَ وَيَسْخَرُونَ.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْكُوْا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^{١٧} قَالُوا آدُعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنَ لَنَا مَا هِيَ ﴾.

فَكَانَ الْجَوابُ مِنَ اللَّهِ أَن يَذْبَحُوا بَقَرَةً لَيْسَ كَبِيرَةً فِي الْعُمُرِ وَلَا صَغِيرَةً.
وَلَمْ يَقْفِوْا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ، بَلْ بَدَأُوا يَسْأَلُونَ عَنْ لَوْنِهَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ﴾، وَهِيَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ، تَسْرُّ مَنْ رَآهَا، لَكُنْهُمْ لَمْ يَقْتِنُوهَا وَقَالُوا: إِنَّ الْأَمْرَ أَتَّبَسَ عَلَيْنَا وَنَرِيدُ أَن نَهْتَدِيَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا
﴿قَالُوا آدُعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنَ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَّهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدُونَ﴾. فَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهَا لَيْسَ مُسَخَّرَةً لِحِرَاثَةِ الْأَرْضِ
وَلَا لِسَقاِيةِ الزَّرْعِ، وَأَنَّهَا مُسْلَمَةٌ مِنِ الْعُيُوبِ، وَأَنْ لَيْسَ فِيهَا لَوْنٌ آخَرُ
يُخَالِفُ لَوْنَهَا الصَّفَرَاءَ، فَأَسْأَلُهُمْ ضِيقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، وَلَوْ ذَبَحُوا أَيَّ
بَقَرَةً فِي أُولَى الْأَمْرِ لَكَانَتْ كَافِيَّةً.

وَفَتَّشُوا عَنْ هَذِهِ الْبَقَرَةِ، وَبَحَثُوا كَثِيرًا إِلَى أَنْ وَجَدُوهَا فَاشْتَرَوْهَا بِشَمْنَ
غَالٍ جَدًّا. ﴿٦﴾ فَذَكَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧﴾

وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُضْرِبَ الْمَقْتُولَ بِجُزْءٍ مِّنَ الْبَقَرَةِ ﴿٨﴾ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا
كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ أَيَّتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٩﴾، فَقَامَ
الْمَقْتُولُ وَأَخْبَرَ بِاسْمِ الْقَاتِلِ.

١٠٩ - الشَّرِيعَةُ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَعِيشَ كَإِنْسَانٍ إِلَّا بِشَرِيعَةِ إِلَهِيَّةٍ وَبِنُورِ مِنْ رَبِّهِ.
وَذَلِكَ النُّورُ هُوَ نُورُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ النَّاسُ.

وَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ بِهَذَا النُّورِ كَانَ فِي ضَلَالٍ، فَالْعَقَائِدُ بِغَيْرِ هَذَا النُّورِ
خُرَافَاتٌ، وَالْأَخْلَاقُ تَفْرِيظٌ وَإِفْرَاطٌ. أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ لَا يَتَّبِعُونَ الْأَنْبِيَاءَ
كَيْفَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيُحَاوِزُونَ الْحُدُودَ وَكَيْفَ يَتَّبِعُونَ الْهُوَى؟
أَمَا رَأَيْتُمْ أُولِيَ الْأَمْرِ، مِنْ لَا يَخَافُونَ اللَّهَ، كَيْفَ يَخُونُونَ الْأَمَانَاتَ
وَيَعْبَثُونَ بِأَمْوَالِ النَّاسِ وَدِمَائِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ؟

فِالْعَالَمُ كُلُّهُ ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَقَ فِي قَلْبِهِ نُورٌ مِّنْ رَبِّهِ،
وَمَنْ لَمْ تَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿١﴾.

والنبيُّ يُعلّم الناسَ كيف يعبدونَ اللهَ وكيف يُعاملُ بعضُهم بعضاً،
ويعلّمهم آدابَ الحياة مع آدابَ الدينِ. والناسُ يحتاجونَ في كبرِهم إلى
تَربِيةِ الأنبياءِ أَكْثَرَ مِمَّا يحتاجُ الأَطْفَالُ الصُّغَارُ إِلَى تَربِيةِ الآباءِ.

١٠٨

التبَسُّ/يَتَبَسِّ	être équivoque, douteux	أَصْفَرُ-صَفَرَاءُ	jaune
جُزْءٌ/أَجْزَاءُ	morceau(x), partie(s)	تَشَابَهٌ/يَتَشَابَهُ	être ambigu, se res-sembler, se confondre
حَسَنٌ	beau	حَرَاثَةٌ	labourage
عَيْبٌ/عِيوبٌ	défaut(s)	سِقَايَةٌ	arrosage
كادُ/يَكَادُ	être prêt de, avoir failli	غَالٍ (الغالٍ)	cher
لَوْنٌ/أَلْوَانٌ	couleur(s)	كَافٍ/كَافِيَةٌ	suffisant(e)
مُسْلِمٌ(ة)	indemne, livré(e)	مُسَخَّرٌ(ة)	exploité(e), soumis(e) à
مَقْتُولٌ	tué	مَعْرَفَةٌ	connaissance
هُزُوٌّ (هُزُوٌّ- هُزُوٌّ)	moquerie	مُهْتَدٍ (المُهْتَدِي)/ون	bien-guidé(s)

أشرق/يُشرقُ	briller, éclairer, se lever	احتاج/يَحْتَاجُ	avoir besoin
أولو الأمر	gouvernants	إفراطٌ	excès
تضريطُ	négligence	تربيَةٌ	éducation
خرافةُات	légende(s), superstition(s)	حدٌ/حدودٌ	limite(s)
عامل/يُعاملُ	se comporter avec, traiter	شريعةٌ/شَرَائِعٌ	loi(s), loi(s) divine(s)
عقيدة/عقائدُ	croyance(s)	عيثٌ/يَعْبِثُ	se jouer de, endommager
هوى	passion, désir	كِبَرٌ	vieillesse

١١٠ - التوراة

وأمر الله موسى أن يتَّظَهَرْ وأن يَصُوم ثلاثين يوماً ثم يَأْتِي إلى طور سِيناء حتى يُكَلِّمَهُ رَبُّهُ، ويَتَلَقَّى موسى كتاباً يَكُون إماماً بني إسرائيل.

واختار موسى من قومه سبعين رجلاً يَكُونون على ذلك من الشاهدين.

﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَرُونَ أَخْلُفُنِي فِي قَوْمٍ وَأَصْلِحْ وَلَا تَشْيَعْ سَبِيلَ

المُفْسِدِينَ ﴾.

سار موسى لمِيقَاتِ رَبِّهِ، ولَكِنَّهُ حَتَّى الشَّوْقِ إِلَى رَبِّهِ فَتَعَجَّلَ، فَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُتَّمِّمَ مِيقَاتَ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لِيَلَةً. وَصَلَ موسى إِلَى طور سِيناء فَكَلَّمَهُ رَبُّهُ

وناجاه وقربه فزاده ذلك شوقاً فقال: ﴿رَبِّ أَرِفَّ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ .
 والله يعلم أن موسى لا يستطيع ذلك لأن الله ﴿لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ
 يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ، فكان الجواب من الله تعالى
 ﴿قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلِكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ أَسْتَقَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي
 فَلَمَّا تَجَلَّ رَبُّهُ وَلِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً وَحَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ
 سُبْحَانَكَ تُبَتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأنبأه الله أنه اختاره على أهل زمانه بالرسالة والتكميل بدون واسطة
 ﴿قَالَ يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلْمَى فَخُذْ مَا
 ءَاتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ . أخذ موسى الألواح وفيها كل ما
 يحتاج إليه بنو إسرائيل. ولما وصل موسى إلى السبعين من قومه
 وأخبرهم بما أنعم الله عليه، قالوا في وقاحة
 ﴿يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرًا﴾ ،
 وغضب الله على هذه الوقاحة والجرأة
 فأخذتهم الصاعقة، ثم بعثهم الله من بعد
 موتهم لعلهم يشكرون.



١١١ - العِجْلُ

وعاش بنو إسرائيل مع المشركين في مصر قُرُوناً فزالت منهم كراهة الشرك. وفي الصحراء، بعد أن جاؤوا البحر، مرّوا بقوم يشركون بالله ﴿قَالُوا يَمْوَسَى أَجْعَلُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ﴾، فغضب موسى ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾.

عَجَباً ! إن الله قد أنعم عليكم وفضلكم وآتاكما ما لم يؤت أحداً من العالمين، ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيْكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضْلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وسار موسى إلى الطور وغاب عنهم أياماً فكانوا صيد الشيطان.

قام رجل منهم يقال له السامرِيُّ * واتخذ لهم عِجْلاً من حُلِيْهم، لكنه جَسَدٌ لا روح فيه، وعبده من ضلّ من بنى إسرائيل.

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ وَخُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسَى﴾.

ونبههم الله إلى أنّ ما عبدوه ليس فيه شيء من صفات الخالق، قال

* نسبة بعض العلماء إلى مدينة السامرة في فلسطين وهذا بعيد إذ آنذاك لم تكن مبنية. فهي نسبة إلى السامرة قرية من قرى مصر، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ هُنْمٌ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ .
 ونهماهم هارون عليه السلام عن ذلك وقال : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمْ
 أَلَّا حَمَنْ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ ، ولكنبني إسرائيل كانوا مفتونين
 بسحر السامرِي عليه السلام ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَلِكَفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ .

١١٠

أَدْرَك / يُدْرِك	atteindre, saisir, rattraper	أَتَم / يُتَمُّ	compléter
اصْطَفَى / يَصْطَفِي	choisir, élire	أَرْبَعُونَ	quarante
تَجَلَّى	se manifester, apparaître	أَفَاق / يُضيقُ	se réveiller, reprendre connaissance
تَعَجَّلَ / يَتَعَجَّلُ	se hâter	تَطَهَّر / يَتَطَهَّرُ	se purifier
ثَلَاثُونَ	trente	الشُّورَاهُ	la Torah
حَثَ / يَحْثُثُ	pousser, encourager	جَهْرَة	clairement
خَبَيرٌ / خَبْرَاءُ	informé(s), connaisseur(s)	خَرَّ	tomber, s'écrouler
دَكَّا	destruction	خَلَافٌ / يَخْلُفُ	remplacer, suivre
شَاكِرٌ / وَنْ	reconnaissant(s)	سَبْعُونَ	soixante-dix
صَاعِقَةٌ	foudre	شَاهِدٌ / وَنْ	témoin(s)
صَعْقَةٌ	évanoui, foudroyé	صَام / يَصُومُ	jeûner
قَرْبٌ / يُقْرَبُ	rapprocher	طُور سِيناء	mont Sinaï
لَوْحٌ / الْوَاحْدَةُ	planche(s), tablette(s)	لَطِيفٌ	bienveillant, doux
نَاجِي / يُنَاجِي	faire des confidences, parler tout bas	مِيقَاتٌ / مَوَاقِيتٌ	temps (ou lieu) fixe
وَقَاهَةٌ	insolence, effronterie	وَاسِطةٌ	moyen, intermédiaire

جَسَدٌ/أَجْسَادٌ	corps	بَغْيٌ/يَبْغِي	chercher, désirer, s'écartier de ce qui est juste
حَلْيٌ/حُلْيٌ	bijoux	جَهْلٌ/يَجْهَلُ	ignorer
رُوحٌ/أَرْوَاحٌ	âme(s), esprit(s), souffle de la vie	خَوَارٌ	mugissement
صِفَةٌ/صِفَاتٌ	qualité(s), attribut(s)	سَامِرِيٌّ (الـ)	(le) Samiri (pas le Samaritain)
عَاكِفٌ/ون	adonné(s) à, attaché(s) à	صَيْدٌ	gibier, proie
- فَتَنٌ/يَفْتَنُ فَتَنٌ/يُفْتَنُ	séduire, tromper - être séduit, trompé, mis à l'épreuve	عِجْلٌ	veau
كَرَاهَةٌ	aversion, répulsion	فَضْلٌ/يُفَضِّلُ	avantager, favoriser, préférer
مَفْتُونٌ/ون	séduit(s), trompé(s)	مَا بَرَحَ/لَا يَبْرَحُ	ne pas cesser de, continuer

١١٢ – العقاب

ولما أخبر الله موسى أنبني إسرائيل أضلّهم السامي، رجع موسى إلى قومه غاضباناً أسفًا.

وغضب على قومه، وغضب الله على أخيه هارون. ﴿قَالَ يَهْرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّواۚ أَلَا تَتَبَعَنِيۚ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِيۚ﴾ واعتذر هارون وقال: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقِبْ قَوْلِيۚ﴾، ﴿إِنَّ الْقَوْمَ أَسْتَضْعِفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾.

ودعا موسى ربّه ﴿ قَالَ رَبِّي أَغْفِرْ لِي وَلَا أُخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الْأَرْحَمِينَ ﴾ ١٥ .

ثم التفت موسى إلى السامرِي فاعترَفَ بِجُرمِه، وأخبره موسى بِعِقابِه في
الدنيا: ﴿ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ ،
عاقبَه موسى بالانفِرادِ، يمشي وحده ويُعيِشُ وحده.

إن الذي فرق بين الله وعباده يَحْبُّ أن يُفرَقَ بينه وبين الناس.

ثم التفت موسى إلى العِجلِ الْمَلْعونَ فأمر بإحراقِه فأحرقَ، ثم التفت
إلى بني إسرائيل:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُمْ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاَتَخَذَكُمُ الْعِجَلَ
فَتُوبُوا إِلَيَّ بَارِيْكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيْكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ ١٦ .

وكذلك فعلوا، وقتل الذين لم يعبدوا العِجلَ الذين عبدوه، وهكذا تاب
الله عليهم، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اَخْنَدُوا الْعِجَلَ سَيَّئَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ نَجِزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ ١٧ .

١١٣ - الأرض المقدسة

نشأ بنو إسرائيل على العبودية في مصر فكانوا لا يَحْلُمُون بِسِيَادَةٍ وَلَا
يَتَحَدَّثُون بِغَرْوٍ. قَضَوَا قُرُوناً لِيُسَلِّمُ لَهُمْ وَطَنٌ وَلَا حُكْمٌ.

وَأَرَادَ مُوسَى بُوْحِيٌّ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقْدَسَةَ * وَيُسْكِنُوا فِيهَا
أَحْرَارًا، مَعْهُمْ أَزْوَاجَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَخَدَمَهُمْ. وَأَرَادَ مُوسَى أَنْ يُشَوِّقَهُمْ وَأَنْ
يُهُوَّنَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ لِأَنَّ الْأَرْضَ الْمُقْدَسَةَ تَحْتَ قَوْمٍ جَبَارِينَ أَقْوَيَاءَ، فَذَكَرَ
نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَا فَضَّلُوهُمْ بِهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِمْ.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ
أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوَّكًا وَءَاتَنَّكُمْ مَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَمَامَكُمُ الْأَرْضَ الْمُقْدَسَةَ فَلِيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَقُومُوا
وَتَنْتَزِعُوهَا مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَدِرَ لِأَحَدٍ شَيْئًا فَقَدْ هَانَ عَلَيْهِ أَنْ
يَأْخُذَهُ، وَلَا رَادٌّ لِقَضَاءِ اللَّهِ.

* الأرض المقدسة أي المطهرة والمباركة وهي من حماة شمالي إلى حبرون جنوباً ومن البحر الميت ونهر الأردن شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً وهي أرض كنعان وأرض فلسطين.

﴿ يَقُولُونَ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ فَتَنَقْلِبُوا خَسِيرِينَ ﴾ .

ووقع ما كان يحدّره موسى، فكان جوابهم:

﴿ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَخْلُوكُمْ ﴾ .

وإذا كان لا بدّ من الدخول فادخل أنت بمعجزة، فإذا سمعنا أنك قد دخلتها، جئنا فدخلنا نحن أيضاً آمنين سالمين.

﴿ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبْدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَأَذْهَبْتَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَنُّنَا قَاعِدُونَ ﴾ ، غضب موسى ويسّر من هؤلاء.

وحكّم الله بتحريم دخولها علىبني إسرائيل مدةً أربعين سنةً، يسرون في المفازة، عقاباً لهم على عصيانهم.

إِحْرَاقُ	brûlage, action de brûler	اتَّخَادُ	action de prendre
أَسْفُ	désolé, affligé	أَحْرَقَ/يُحْرِقُ	-
أَضْلَلَ/يُضْلِلُ	égarer, induire en erreur	أَحْرَقَ/يُحْرِقُ	brûler - être brûlé
انْفِرَادُ	solitude, isolement	اعْتَرَفَ/يَعْتَرِفُ	reconnaître
جُرْمٌ/أَجْرَامٌ	péché(s), délit(s), crime(s)	بَارِئٌ	créateur
رَقْبَ/يَرْقِبُ	surveiller, attendre	ذَلَّةً	avilissement
غَضْبَانُ	fâché, en colère	عَاقِبَ/يُعَاقِبُ	punir, châtier
لَا مِسَاسَ	ne touchez pas	فَرَقَ/يُفَرِّقُ	séparer, diviser
مَكْعُونٌ/ون	maudit(s)	مُفْتَرٌ (المُفْتَرِي)/ون	inventeur(s), menteur(s)

انْقَلَبَ/يَنْقَلِبُ	se renverser, être changé du tout au tout	انْتَزَعَ/يَنْتَزَعُ	arracher, ôter
حَلَمٌ/يَحْلُمُ	rêver	تَحْرِيمٌ	interdiction
دُبْرُ/أَدْبَارُ	derrière(s), dos	دَاخِلٌ/ون	qui entre
رَادٌ/ون	qui repousse, rejette	دُخُولٌ	action d'entrer
شَوَّقَ/يُشَوِّقُ	susciter le désir	سِيَادَةٌ	suprématie, domination
غَزْوٌ	conquête, expédition	عَصْيَانٌ	désobéissance
قَاعِدٌ/ون	assis	قَاتِلٌ/يُقَاتِلُ	combattre
قَضَى/يَقْضِي	exécuter, décréter, passer, juger	قَضَاءُ	décret
مَفَازَةً	désert	مَا دَامَ	continuer à, tant que
هَوَنٌ/يَهُوَنُ	faciliter	هَانٌ/يَهُونُ	être facile, s'humilier
		وَطَنٌ/أَوْطَانٌ	patrie(s), enclos

٤١١ - في سبيل العلم

روى الإمام البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "قام موسى خطيباً فيبني إسرائيل فسُئلَ: أَيُّ النَّاسُ أَعْلَمُ؟ فقال: أنا أعلم. فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدِ الْعِلْمُ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عَبْدِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ".

قال: يا ربُّ وكيف به؟ فقيل له احمل حوتاً في مكتَلٍ فإذا فَقَدْتَه فهُوَ ثَمَّ.

* وهو الخضرُ (وقيل الخضرُ)، وكان اسمه بلياً بن ملكان (وقيل غير ذلك) وسمى الخضر لأنَّه جلس على حشيش أبيض (أو أرض بيضاء) فاحضر الحشيش (البخاري والترمذى ومصنف عبد الرزاق). وذهب الجمهور إلى أنه كان نبياً، ويدل على ذلك ما قام به مما يخالف أحكام الشريعة، ولا يجوز ذلك إلا بالوحى القطعي الذي يختص به الأنبياء. وذهب عدد من العلماء (منهم التوسي وابن الصلاح) إلى أنَّ الخضر حي، وذهب جمهور المحدثين (منهم البخاري) إلى أنه مات، والأظهر هو القول بموته، والله أعلم. وفي تفسير "مجمع البحرين" أقوال، والأقرب أنه مكان بناية الأرض المقدسة، والله أعلم.

فانطلقَ وانطلقَ بفتاه يُوشَعَ بنِ نونٍ وحملًا حوتاً في مِكْتَلٍ حتى كانا عند الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤوسَهُمَا وناما.

فانسَلَ الحوت من المِكْتَلِ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَّا﴾، وكان لموسى وفتاه عجَباً.

فانطلقا بقِيَّةً ليتَهُما ويومَهُما فلماً أَصْبَحَ قال موسى لفتاه: ﴿إِنَّا
غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَابًا﴾، ولم يَجِدْ موسى مَسَا
من النَّصَبِ حتى جاوزَ المَكَانَ الَّذِي أَمْرَ بِهِ.

فقال له فتاه: ﴿أَرَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمَّا نَسِيْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَلْنِيهُ
إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ *.

قال موسى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى اثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ **.

فلما انتَهَيا إلى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسْجَحٌ بِثَوْبِ فَسْلَمَ موسى.

فقال الْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ ***

* قرأ حفص "أنسانية" بضممة الياء، وقرأ الجمهور "أنسانية" بالكسرة.

** كتب "نبغ" في المصحف بدون ياء في آخره. وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بحذف الياء في الوقف وإثباتها في الوصل، وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر بحذف الياء في الوصل والوقف.

*** أي كيف أو من أين؟

قال: أنا موسى. فقال: موسىبني إسرائيل؟ قال: نعم.

قال: ﴿هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعْلِمَنِ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾.

قال ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا﴾، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علّمكه لا أعلمه.

قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمررت بهما سفينه فكلّموهم *أن يحملوهما. فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر.

فعَمَدَ الخضر إلى لوح من ألواح السفينه فنزعَه.

قال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتُغرِّق أهلها.

* ضم يوشع معهما في الكلام لأهل السفينه، وفي رواية مسلم والترمذى "فكلّماهم".

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ﴾ ﴿ فَالَّذِي لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيْتُ وَلَا تُرْهِقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ . ﴿ فَكَانَتِ الْأُولِي مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا .

فَانطَلَقا فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلْمَانِ فَأَخْذَ الْخَضْرَ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَهُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ .

فَقَالَ مُوسَى : ﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ﴾ .

﴿ فَانطَلَقا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ آسْتَطَعُمَا أَهْلَهَا فَأَبَوَا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ ﴿ قَالَ * الْخَضْرُ بِيَدِهِ فَأَقامَهُ .

فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذِّلَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ .

﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ .

قال النبي ﷺ: يرحم الله موسى لو ددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما". (انتهى، ولفظ الحديث للبخاري، كتاب العلم باب ما يستحب للعالم إذا سُئل أي الناس أعلم).

* من إطلاق القول على الفعل.

أَرْهَقُ / يُرْهِقُ	imposer à, accabler	آخَذُ / يُوَاحِدُ	blâmer, punir
أَقْتَلَ / يَقْتَلُ	arracher, ôter	اسْتَطَعَ / يَسْتَطِعُ	demander à manger
أَنْسَلَ / يَنْسَلُ	s'esquiver	انْتَهَى / يَنْتَهِي إِلَى	arriver à
أَنْقَضَ / يَنْقَضُ	s'écrouler, tomber en ruine	أَنْسَى / يُنْسِي	faire oublier
بَقِيَّةُ	reste	أَنَّى	comment? d'où?
حَرْفُ	côté, bord	ثُمَّ	là, là-bas
خَرْقُ / يَخْرُقُ	déchirer, faire un trou	حوَّتُ / حَيْتَانُ	poisson(s)
رَشْدُ	bon sens, bonne direction	خَطِيبُ	orateur
سَاحِلُ	rivage, littoral	زَكِيَّةُ	âme pure, innocente
سَفَرُ / أَسْفَارُ	voyage(s)	سَرَبُ / أَسْرَابُ	tuyau(x) (tunnel)
ضَيْفُ / يُضَيِّفُ	donner l'hospitalité	صَخْرَةُ	rocher
حُسْنُ	difficulté	عَتَبُ / يَعْتَبُ	reprocher, blâmer
عَمَدُ / يَعْمَدُ إِلَى	se diriger vers	عَصَفُورُ / عَصَافِيرُ	oiseau(x)
قَصُّ / يَقْصُ - قَصْصَا	suivre les traces de quelqu'un, couper, raconter - suivant leurs traces	غَدَاءُ	déjeuner
مَسُّ	toucher, contact (sensation)	مَجْمَعٌ	lieu de réunion (confluant)
مِكْتَلُ(ة)	panier (de dattes)	مُسْجَحٌ	enveloppé
نَاصَبُ	fatigue	نَسْيَانٌ	oubli
نَقْرَةُ	coup de bec	نَقْرٌ / يَنْقُرُ	creuser, picorer
وَدٌ / يَوْدُ	aimer, souhaiter	نَوْلٌ	don (salaire)

١١٥ - التأويل

ثم نبأَ الحضُّرُ موسى فقال:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصِبًا ﴾ ﴿وَأَمَّا الْغُلْمَمُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيَّنَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَهْبَمَا حَيْرًا مِنْهُ زَكُوتَهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ دَكْنَزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغاَ أَشْدَدَهُمَا وَيَسْتَخِرْ جَاهَ كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَنْ أَمْرِيٍّ ذَلِكَ تَأْوِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبَرًا ﴾ .

هنا لك عرف موسى أن أحداً لا يستطيع أن يحيط بعلم الله وأن بعض علمه عند بعض، وبعضه عند بعض، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾. وتوّفي موسى وهارون، وبنو إسرائيل يتبعون في الأرض، وضرب الله عليهم الذلة والمسكنة.

إنهم قد أخطوا الله الذي جعل فيهم أنبياء وجعلهم ملوكاً، وآتاهم ما

لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فِي عَصْرِهِمْ، وَقَدْ أَغْضَبُوا مُوسَى وَآذَوْهُ
وَسَخْرُوا مِنْهُ.

أَلَا يَسْتَحْقُّونَ هَذَا الْعِقَابُ وَالذُّلُّ؟ بَلٌ، إِنَّهُمْ يَسْتَحْقُّونَ كُلَّ ذَلٍّ وَأَكْثَرٍ
بِأَعْمَالِهِمْ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦﴾.

١١٥

استخرج/يسْتَخْرُجُ	extraire	أَبْدَلَ/يُبَدِّلُ	échanger, substituer
أَغْضَبَ/يُغَضِّبُ	mettre en colère	أَسْخَطَ/يُسْخِطُ	mettre en colère
تَاهَ/يَتَاهُ	s'égarer, errer	بَعَثَ أَشْدَدَهُ	atteindre sa maturité
ذُلُّ	humiliation, avilissement	تُوْفَّى/يُتَوَفَّى	mourir
زَكَاةً	pureté	رُحْمٌ	clémence, compassion
عَصْرٌ/عَصُورٌ	époque(s), temps	عَابٌ/يَعِيبُ	endommager, rendre défectueux
كَنْزٌ/كُنُوزٌ	trésor(s)	غَصْبًا	par force
نَبَأٌ/يُنَبِّئُ	informer	مَسْكَنَةٌ	humiliation
		يَتِيمٌ	orphelin

قصة سيدنا شعيب العليل

١٦ - نَظْرَةٌ عَلَى الْقِصَصِ السَّابِقَةِ

قرأتم قصة سيدنا إبراهيم وسيدنا يوسف وسيدنا نوح وسيدنا هود وسيدنا صالح عليهم السلام، وقرأتم قصة سيدنا موسى العليل في شيء من التفصيل. قرأتم كل ذلك بشوق ورغبة، وحلّت هذه القصص في نفوسكم وقلوبكم محل القصص الحبية، ووعتها ذاكرتكم.

ولا غرابة، فإنها قصة صراعٍ بين الحق والباطل، وبين العلم والجهل، وبين النور والظلم، وبين الإنسانية والوحشية. وهي قصة انتصارٍ للحق على الباطل، والضعيف على القوي، والقليل على الكثير، فيها علم وحكمة وموعظة، وصدق الله العظيم:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَذَّكَّرُونَ﴾

وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ .

١١٧ - وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهمْ شُعَيْبًا

أرسل الله شعيباً إلى مدین وأصحاب الأیکة، وهم أصحاب تجارة. كانوا على الجاددة التجارية بين الیمن والشام وبين العراق ومصر، على ساحل البحر الأحمر. كانوا يشركون بالله وينقصون المکیال والمیزان، ويَتَعَرَّضُون للقوافل ويفسدون في الأرض. فبعث الله إليهم رسوله شعيباً يدعوهם وينذرهم، فقال لهم:

﴿ قَالَ يَقُومٌ آغْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّ أَرْثَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴾
وَيَقُومٌ أَوْفُوا الْمِكَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴿٦﴾ .

وقال لهم: إن ما يفضل لكم من الربح بعد وفاء الكیل والمیزان خیر لكم من أخذ أموال الناس بالظلم والخيانة، ولو نظرتم في حیاة الذين

جمعوا الأموال، وجدتم أنَّ ما اكتسبوه عن طريق الخيانة كان مُصيره إلى الضياع والتلف، وما جمعوه سُرِق أو أُنفق في غير ما يُرضي الله. والقليلُ الذي ينفع خير من الكثير الذي لا ينفع، ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالْطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ﴾.

وينصحهم ويقول لهم في رفق وحكمة وعن بصيرة:

﴿بَقِيَتُ اللَّهِ خَيْرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِظٍ﴾. وتلطف لهم شعيب فلم يغضب ولم يقُسُّ، وأفهمهم أنَّ ما أكرمه الله به أخيراً من النبوة هو الذي حمله على هذه الدعوة والنصيحة. ولم يحمله على ذلك الحسدُ، فقد أغناه الله ورزقه حلالاً طيباً، وهو بذلك سعيد، وشاكرٌ لله بالقلب واللسان.

وأفهمهم أنه ليس من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، ولا من الذين يقولون ما لا يفعلون، إنما يريد إصلاحهم وأن ينجحوا من العذاب.

﴿قَالَ يَقُولُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحَ مَا آسَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

إنسانيٌّ(ة)	humain(e)	انتصارٌ	victoire
تفصيلٌ	détail	تصديقٌ	confirmation
ذاكرةً	mémoire	حبيباً(ة)	aimé(e)
صراعٌ	lutte	رغبةً	envie, désir, souhait
غرابةً	bizarerie, singularité	عبرةً/ عبراً	leçon(s), exemple(s)
نظرةً	regard	لبً/أباباً	intelligence(s)
وعيٍّ/يعي	contenir, retenir	وحشيةً	cruauté, férocité

أرضيٌّ/يرضي	satisfaire	أخذٌ	prise
أغنىٌ/يُغْنِي	enrichir	إصلاحٌ	réforme, amélioration
اكتسبٌ/يكتسبُ	gagner	فهمٌ/يُفهَمُ	expliquer, faire comprendre
أوفيٌّ/يوفّي	combler une mesure, tenir un engagement	أنفاقٌ/يُنفَقُ - الأنفاقٌ/يُنفَقُ	dépenser - être dépensé
برٌّ	bienfaisance	أيكةً	maquis, bois, forêt
تجارةً	commerce	بصيرةً	clairvoyance
تعرّضٌ/يتعرّضُ	aborder, intervenir (ici : s'attaquer à)	تجاريٌّ(ة)	commercial, commerçant
تلفٌ	dégât, ruine	تلطفٌ/يُلتَطَّفُ	se montrer aimable, modeste
جادَّةً	grande route, axe principal	توفيقٌ	succès, grâce et assistance divines
ربحٌ/أرباحٌ	bénéfice(s)	حملٌ/يَحْمِلُ على	inciter, pousser à
عراقيٌّ(الـ)	(l') Iraq	ضياءً	perte
قاوِلٌ/قاوِلَةً	caravane(s)	فضلٌ/يَفْضُلُ	rester, être en plus

قُسْنَطٌ	justice, équité, part	قَسَا / يَقْسُو	être dur, sans pitié
مُحِيطٌ	qui entoure, qui englobe	كَيْلٌ	mesure de capacité
مِكْيَالٌ	mesure de capacité	مَصْبِرٌ	sort, destin
نَهَى / يَنْهَا	interdire	مِيزَانٌ / مَوَازِينٌ	balance(s)
		يَمَنَ (الـ)	(le) Yémen

١١٨ - جواب قومه

وأجابوا مُسْتَهْزَئِينَ وَفِي تَكْبُرٍ، وَكَأْنَهُمْ اكْتَشَفُوا سِرًّا: ﴿قَالُوا يَسْعَيْنَا أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ إِبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ أَنْكَ لَا نَأْنَتَ الْحَلِيمُ الْرَّشِيدُ﴾.

وَتَجَاهَلَ الْقَوْمُ مَا أَرَادَهُ شَعِيبٌ، كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ فِي لُغَةِ أَجْنبِيَّةٍ مَعَ أَنَّهُ ابْنُ الْبَلْدِ. وَهَكُذا يَقُولُ النَّاسُ إِذَا كَبُرْتُ عَلَيْهِمُ النَّصِيحَةُ وَشَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ. وَتَعَلَّلُوا بِضَعْفِهِ وَوَحْدَتِهِ وَأَنَّهُ لَوْلَا عَشِيرَتُهُ، لَرَجَمُوهُ بِالْحَجَارَةِ وَتَخَلَّصُوا مِنْهُ.

﴿قَالُوا يَسْعَيْنَا مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَيْنَا فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمَنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾. قَالَ يَقَوْمِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَأَتَخْذَنْتُمُوهُ وَرَأَيْكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبَّكَ بِمَا تَعْمَلُونَ حُمِيطٌ﴾.

ثم أطلقوا السهم الأخير الذي أطلقه المتكبرون من كل أمة على نبيهم وأتباعه
 ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ آسْتَكَبُرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَيْبَ وَالَّذِينَ
 إِمْنَوْا مَعَكَ مِنْ قَرِيْتَنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾.

١١٩ - حُجَّةٌ قاطعةٌ

وكان جواب شعيب جواب فخور بدينه غيور على عقيدته.

﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عَدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّلْنَا اللَّهَ مِنْهَا
 وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسَعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا
 عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَتَّاحِينَ ﴾.
 لكنهم لم يؤمنوا، ولم تنفعهم نصيحة نبيهم، وقالوا مثل ما قال الأولون:
 ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۞ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنْنَكَ
 لَمِنَ الْكَذِبِينَ ۞ ﴾.

وكانت العاقبة واحدة، عاقبة كل أمة كذبت نبيها وكفرت بنعمة الله
 ﴿ فَأَخَذَنَّهُمُ الرَّجَفَةُ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ۞ ﴾.

وكان شأن شعيب شأن كلنبي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة وأقام الحجة

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَقَالَ يَقُومٌ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ إِذَا سَمِعُوا عَلَى قَوْمٍ كَفَرُوا ﴾ .

١١٨

أَعْزُ	plus puissant, plus cher	أَجْنَبِيُّ(ة)	étranger(e)
تَجَاهِلُ / يَتَجَاهِلُ	feindre d'ignorer	اَكْتَشَفُ / يَكْتَشِفُ	découvrir
تَعَلَّلُ / يَتَعَلَّلُ	prétexter, prendre comme excuse	تَخَلُّصُ / يَتَخَلَّصُ مِنْ	se débarrasser de, se délivrer
رَجْمٌ / يَرْجِمُ	lapider	تَكْبُرُ	orgueil
ضَعْفُ	faiblesse	رَهْطُ	groupe, clan
عَشِيرَةٌ	clan, famille	ظَهْرُ	abandonné, délaissé
كَبُرُ / يَكْبُرُ	être grand, pénible	فَقَهَ / يَفْقَهُ	comprendre
وَحْدَةٌ	isolement	لُغَةً / لُغَاثُ	langue(s)

١١٩

أَدَى / يُؤَدِّي	accomplir	أَدَى الْأَمَانَةَ	il s'est acquitté de sa mission
أَقَامَ الْحُجَّةَ	il a établi l'argument, les a laissés sans excuse	أَسَى / يَأْسِي	être triste, peiné
جَاثِمٌ / وَنْ	couché(s) le visage contre terre	تَوَكَّلٌ / يَتَوَلَّ	se détourner
غَيْورٌ	jaloux	رَجْفَةٌ	tremblement
فَخُورٌ	fier	فَاتَحٌ	conquérant (ici : juge)
وَسِعٌ / يَسْعُ	être vaste, contenir, englober	قَاطِعٌ(ة)	tranchant(e)

قصة سيدنا داود*

وسيدنا سليمان عليهما السلام

١٢٠ - القرآن يَتَحَدَّثُ عن آلِاءِ الله

ولم يقتصر القرآن على ذكر ما لقيه الأنبياء والرسل من تكذيب وسخرية وإهانة من الأمم التي بعثوا فيها، وما لقيت هذه الأمم من عقوبة وعذاب وهلاك، بل تحدث القرآن كثيراً عن آلِاءِ الله ونعمه التي أنعم بها على كثير من الأنبياء.

فأمّا داود وسليمان فقد وسّع الله لهما في الْمُلْك وعلّمهمَا كثيراً مما جهله الناس، وسخر الله لهما الأقوياء. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا دَاؤِدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا حَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ

* يُنطق داود، بالمد.

كَثِيرٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاءُدَّ وَقَالَ يَتَأْيَاهَا النَّاسُ
عُلِّمَنَا مَنْطِقَ الْطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾.

١٢١ - نعمة الله على داود وعلى سليمان

فَأَمَّا داود فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِبَالَ وَالْطَّيْرَ تُكَرِّرُ مَعَهُ التَّسْبِيحِ. وَعَلَمَهُ اللَّهُ
صَنْعَةَ الدُّرُوعِ، وَهِيَ تُحَصِّنُ النَّاسَ مِنْ بَأْسِهِمْ، وَأَلَانَ لَهُ الْحَدِيدَ.
وَكَانَ داود مَعَ هَذَا الْمَلَكِ الْوَاسِعِ وَالْيَدِ الْقَوِيَّةِ عَبْدًا شَاكِرًا خَاشِعًا أَوَابًا.

وَجَعَلَهُ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي
الْأَرْضِ، فَكَانَ حَاكِمًا
مُقْسِطًا، يَحْكُمُ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَلَمْ يَكُنْ
مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الْهَوَى، إِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى
يُضِلُّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ
اللهِ.



أما سليمان فقد سخر الله له الرياح تجري بأمره وتحمله من مكان إلى مكان، وسخر له الأقوباء من الجن، ينفذون أوامره.

١٢٢ – فقه دقيق وعلم عميق

وقد تجلّى ذكاء سليمان وقدرته على الحكم الصحيح في قضية رفعت إلى والده داود. كان لقوم حبّلة* (شجر العنبر) قد نضجت عناقيدُها، فدخلت فيه غنم لقوم فأفسدته. قضى داود بالغنم لصاحب الحرش، فقال سليمان: لا بل ادفع الغنم إلى أهل الحبّلة فيكون لهم لبنة ونفعها، وادفع الحبّلة إلى أهل الغنم فيصلحوها حتى تعود كما كانت، ثم يعطى أهل الغنم غنمَهم وأهل الحبّلة حبّلتهم.

قال تعالى: ﴿ وَدَاؤْدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ تَحَكَّمَا فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمٌ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِيدِينَ ﴾^{٧٦} فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلُّاًًءَ اتَّيَنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾.

* نهى النبي ﷺ عن تسمية شجرة العنبر كرمًا. وأخرج الشیخان (واللفظ لمسلم): "ولا يقولن أحدكم للعنبر الكرم فإن الكرم الرجل المسلم" (وفي رواية: "قلب المؤمن"). وذهب أكثر الفقهاء إلى أن النهي للكراهة والله أعلم.

أَلْأَذْعَةُ	bienfait(s)	أَفْتَصِرُ / يَقْتَصِرُ عَلَى	se limiter à
تَكْنِيْبُ	dénégation, désaveu	إِهَانَةٌ	humiliation
سُخْرِيَّةُ	moquerie	سَخْرَرُ / يُسَخِّرُ	soumettre, contraindre
مَنْطِقُ	langage	عَقْوَيَّةٌ	punition
وَسَعَ / يُوَسِّعُ	étendre, élargir	هَلَادُكُ	mort, ruine, perte

أَحْسَنُ / يُحْسِنُ	protéger, fortifier	اتِّبَاعُ	fait de suivre
أَوَابُ	repentant	اَلَّاَنُ / يُلْيِينُ	amollir, assouplir
حاَكِمُونَ - حُكَّامُ	gouvernant(s), juge(s)	تَسْبِيْحُ	exaltation (louer la pureté d'Allah et affirmer qu'il est exempt de tout défaut en disant : soubhanallah)
دَرْعُ / دُرُوعُ	cotte(s) de mailles, armure(s)	خَاشِعُ	humble, soumis
كَرَرُ / يُكَرِّرُ	répéter	صَنْعَةُ	travail, métier
		مَقْسِطُ	juste, équitable

دَقِيقُ	mince, subtil, précis	جَبَّلَةٌ	vigne, cépage
عَنْبَ	raisin	ذَكَاءُ	intelligence
فَقْهَةُ	compréhension	عَنْقُودٌ / عَنَاقِيدُ	grappe(s)
نَضْجٌ / يَنْضَجُ	mûrir	فَهَمٌ / يُفْهَمُ	faire comprendre
		نَفْشٌ / يَنْفُشُ	paître pendant la nuit

١٢٣ - سليمان يعرف لغة الطير والحيوان

وقص القرآن قصة حكيمة ممتعة تجلّى فيها تيقظ سليمان في تدبير مملكته، وكيف جمع الله له بين سعادة الدنيا والآخرة، وبين الملك والنبوة، وكان يعرف لغة الطير والحيوان.

ذات مرّة جمع سليمان جنوده من الإنس والجن، وركب فيهم، وكانوا على نظام كامل تحت قيادة رؤسائهم، فمرّ معهم على وادي النمل. خافت نملة على قبيلتها أن تحطمها الخيوول ولا يشعر بذلك سليمان ولا جنوده، فأمرت النمل بالدخول إلى مساكنهم. وفهم ذلك سليمان، ولم يأخذه إليه بأنهنبيّ من أنبياء الله، بل حمله ذلك على حمد الله تعالى، ودعا الله أن يلهمه شكر نعمته والعمل الصالح وأن يلحقه بالصالحين فقال:

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضِيهُ وَأَدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ﴾

وكان الهدّه رائد سليمان وعينه، يدلّه على مواضع المياه ومنازل الجيش. تفقد سليمان يوماً فلم يجده، فأنكر ذلك وتوعّده بالعذاب أو الذبح إن لم يكن له عذر. غاب الهدّه زماناً يسيراً ثم جاء فقال لسليمان:

اطَّلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ أَنْتُ وَلَا جُنُودُكَ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّاً* بِنَبَاءٍ
صَادِقٍ. وَأَخْبَرْتُهُ عَنْ مُلْكَةِ سَبَّاً وَقَوْمَهَا، وَأَنَّ لَهُمْ دُولَةً وَاسِعَةً، وَأَنَّ لِلْمُلْكَةِ
عَرْشًا عَظِيمًا، وَأَنَّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ
زَيْنٌ لَهُمُ الشَّرْكَ فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.

٤٢ - سليمان يدعو ملكة سبا إلى دينه

وَشَقَّ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ بِجُوارِ مُلْكَتِهِ أُمَّةٌ لَا يَعْرِفُهَا وَلَمْ تُبَلُّغْهَا
دُعْوَتِهِ، وَلَا تَرَالْ تَعْبُدُ الشَّمْسَ. وَرَأَى مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى
حاَكِمَتِهَا المُشْرِكَةَ

وَيَدْعُوَهَا إِلَى الإِسْلَامِ
وَالْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ
يَزْحَفَ عَلَى بَلَادِهَا،
فَكَتَبَ إِلَيْهَا كِتَابًا بَلِيغاً.



* سباً اسم مدينة في اليمن على ثلاثة مراحل من صنعاء، وهو في الأصل لقبُ رجلٍ اسمه عَبْشَمْسُ بنَ يَشْحُبْ،
سكن جده يَرْبُعُ الْيَمَنَ، فَأَوْلَادُهُ مِنَ الْقَحْطَانِيَّينَ (الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ). وَانْفَرَدَ سَبَا بِالْمُلْكِ فِي حَدُودِ الْقَرْنِ
السَّابِعِ عَشَرَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ. وَاسْمُ مُلْكَةِ سَبَا هُذِهِ يَلْقَيْسُ بِنْتُ شَرَاحِيلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

﴿ قَالَتْ يَتَأْمِهَا الْمُلْوَّا إِنَّ الْقَيْ إِلَى كِتَبٍ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلُمُوا عَلَىٰ وَاتُوفُ مُسْلِمِينَ ﴾ .

11

إِنْسُونْ	genre humain	أَطْلَعَ/يَطْلَعُ	découvrir, prendre connaissance
تَمَقَّدُ/يَتَمَقَّدُ	chercher ce qui est perdu	أَوْزَعُ/يُؤْزِعُ	inspirer à, distribuer
تَيَقْظِطُ	vigilance, éveil	تَوَعَّدَ/يَتَوَعَّدُ	menacer
جَيْشٌ/جُيُوشٌ	armée(s)	تَيَةٌ	arrogance, orgueil
دُولَةٌ/دُولُونْ	état(s), nation(s)	حَطَمَ/يَحْطِمُ	casser, broyer
زَيْنٌ/يُزَيْنُ	embellir	رَانِدٌ	éclaireur
قِيَادَةٌ	direction	قَبِيلَةٌ/قَبَائِلُ	tribu(s)
(مُمْنَعٌ)	plaisant(e), réjouissant(e)	كَامِلٌ	complet, entier
مَوْضِعٌ/مَوَاضِعٌ	endroit(s)	مَنْزِلٌ/مَنَازِلٌ	étape(s), halte(s), maison(s)
نِظَامٌ/أَنْظِيمَةٌ	ordre(s), organisation(s), règlement(s)	نَبْأٌ	nouvelle, information
هُدْهُدٌ	huppe	نَمْلٌ (الـ)	(les) fourmis
		يَسِيرٌ	peu, facile

11

بَلِيغٌ	éloquent	اسْتِسْلَامٌ	résignation, capitulation
رَحْفٌ/يَرْحَفُ	marcher sur, envahir, ramper	جِوارٌ	voisinage, protection
		صَوَابٌ	juste, convenable

١٢٥ - الملكة تستشير أركان دولتها

وكانَتِ الْمُلْكَةُ عَاقِلَةً غَيْرَ مُتَسَرِّعَةً فِي الْحُكْمِ، عِنْدَهَا تجَارِبٌ وَاسِعَةٌ مِنْ سِيرِ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ الْفَاتِحِينَ. أَطْلَعَتِ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ أَرْكَانِ دُولَتِهَا عَلَى هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ كَسَائِرُ الْكِتَابِ، إِنَّهُ كِتَابٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمُلُوكِ فِي زَمَانِهَا وَمِنْ نَبِيٍّ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ.

وَلَمَّا بَدَأَ أَرْكَانِ دُولَتِهَا يُدْلِلُونَ بِقُوَّتِهِمْ وَكُثْرَةِ جَيُوشِهِمْ لَمْ تَقْبِلْ مَقَالَتِهِمْ وَلَمْ تُوَافِقُهُمْ عَلَيْهَا، بَلْ حَذَرُوهُمْ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَذَكَرُوهُمْ بِسِيرَةِ الْمُلُوكِ وَمَصِيرِ الْأَمَمِ الْمُفْتَوَحَةِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ. وَأَرَادَتْ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى سَلِيمَانَ هَدِيَّةً تَلْيقُ بِهِ لِتَنْتَظِرُ مَاذَا يُجِيبُ، فَإِنْ كَانَ مَلَكًا رَضِيَ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَرْضِ.

﴿قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذْلَةً^ص
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^ت ﴿وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾.

١٢٦ - الملكة تأتي خاضعةً

لما وصلت الهدية إلى سليمان أعرض عنها وزهد فيها وقال:
أتساوموني بما لأتُركم على شرككم، والذي أعطاني الله خير مما
أنتم فيه. والقضية قضية دعوة وطاعة، ليست قضية مساومة. وتوعدهم
بأن يأتيهم بجند لا طاقة لهم بها.

فلما رجعت هذه البعثة إلى ملكة سبا وحكت لها القصة، سمعت
وأطاعت وأقبلت تسير إليه خاضعة.

ولما تحقق سليمان قدوتهم إليه فرح بذلك وحمد الله، وأراد أن يري
الملكة آية من آيات الله، ليكون ذلك أدل على قدرة الله ونعمه عليه.
فطلب من ملئه أن يأتي أحدهم بعرشها قبل وصولهم.

وقد تحقق ما أراده سليمان في أقرب وقت، وأمر بتغيير بعض صفات
العرش ليختبر معرفتها، فكان جوابها جواب عاقل حكيم.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْنَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَانَهُ هُوَ﴾.

وكان سليمان قصر بلاطه من زجاج يجري تحته الماء. فلما دخلت حسيبته ماء فكشفت عن ساقيهما، وهنالك تبيّن لها قصور نظرها. كانت هي وقومها يسجدون للشمس لأنها أكبر مظهر للنور والحياة، لكنها الآن عرفت أنها كما أخطأت في الزجاج، كذلك أخطأت في الشمس.

﴿قَالَتْ رَبِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ونسب اليهود إلى سليمان ما لا يليق بمؤمن موحد، فضلاً عننبي مُرسل، فنسبوا إليه السحر والكفر والشرك، وبرأه الله من كل ذلك فقال:
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الْشَّيْطِينَ كَفَرُوا أَعْلَمُونَ النَّاسَ الْسِّحْرَ﴾.

١٢٥

أدلة	soumis, humiliés	أدلة/يُدْلِبُ	compter sur
أطلع/يطلع	montrer, informer	استشار/يستشير	consulter
أعظم	plus grand	أعزّة	puissants, honorables
ركن/arkan	pilier(s), ici : les grands de l'Etat	تجربة/تجارب	expérience(s)
متسرع(ة)	hâtif(ve)	لاق/يليق	être digne de
مرسل/ون	envoyé(s)	مرسل(ة)	envoyeur
هدية/هدايا	cadeau(x)	مفتوح(ة)	ouvert(e), conquis(e)
		هزيمة	défaite

أَدْلُّ	qui montre d'une manière plus évidente	اخْتَبِرُ/يَخْتَبِرُ	tester, éprouver
أَقْبَلَ/يُقْبِلُ	venir, ici : se mettre à	أَغْرَضَ/يُغَرِّضُ عَنْ	éviter, se détourner de
بَعْثَةٌ	délégation	بَرَأً/يُبَرِّئُ	innocenter
بَيْبَنُ/يَتَبَيَّنُ	s'apercevoir, être évident	بَلَاطٌ	sol
تَغْيِيرٌ	changement	تَحْقِيقٌ/يَتَحَقَّقُ مِنْ	vérifier, savoir avec certitude
خَاضِعٌ(ة)	soumis(e)	حَسْبٌ/يَحْسِبُ	penser, croire
زَهْدٌ/يَزَهِدُ	renoncer, abandonner	زُجاجٌ	verre
سَاوِمٌ/يُسَاوِمُ	marchander	ساقٌ	jambe
فَصُورٌ	incapacité, insuffisance	طَاقَةٌ	force, puissance
مَظَاهِرٌ/مَظَاهِرٌ	aspect(s), manifestation(s)	مُساوَمَةٌ	marchandage
نَسَبٌ/يَنْسِبُ	attribuer à	مُوَحَّدٌ	monothéiste
		وَصْوَنْ	arrivée

قصة سيدنا أَيُوب السَّابِقُ

١٢٧ - قصة أَيُوب نَمَطٌ آخَرٌ من القصص

قصة أَيُوب في القرآن نمط آخر من القصص، ومظاهر آخر من مَظاہرِ نِعَمِ الله على عباده المؤمنين الصابرين الشاكرين.

كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير وأولاد مرضية، فابتلي في ذلك كله، ثم ابتلي في جسده فلم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل. ولم يبق أحد من الناس يحنو عليه سوى زوجته. وكان أَيُوب رَغْمَ كُلِّ ذلك صابراً شاكراً، لا يشكو ولا يغضب، ودام على ذلك سنين طوالاً.

ولما تم ما أراده الله له من ابتلاء، وما أراد به من رفع درجات والرضا بالقضاء، أَلْهَمَه الدُّعَاء الْمُسْتَجَاب، فعافاه الله في بدنـه، ورد عليه مالـه،

وبارك له في كل ذلك، فكان أضعافاً مُضاعفة.

يقول الله ﷺ: ﴿ وَأَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الْضُّرُّ وَأَنْتَ أَرَحَمُ الرَّحْمَينَ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَنَا لِلْعَبْدِينَ ﴾ .

١٢٧

ابتلئ/يَبْتَلِي	éprouver, expérimenter	ابْتِلَاءُ	épreuve, malheur
حَنَّا/يَحْنُو عَلَى	avoir pitié de	بَدَنٌ/أَبْدَانٌ	corps
ذِكْرٌ	rappel, souvenir	دَامٌ/يَدُوم	durer, demeurer, continuer à
رَفْعٌ	élévation	(رَضَاءٌ-رَضَا-رَضْيٌ)	satisfaction, agrément
سَوِي	excepté	سَلِيمٌ	sain, indemne, bien portant
صَافِي/يُعَاقِي	rendre la santé, préserver	ضَعْفٌ/أَضْعَافٌ	double
مُسْتَجَابٌ	exaucé, accepté	مَرْضِيٌّ(ة)	satisfaisant(e), agréé(s)
نَعَمٌ/أَنْعَامٌ	bétail, bestiaux	مُضَاعَفٌ(ة)	doublé(e)
		نَمَطٌ	style, mode

٢١٥

قصة سيدنا يونس عليه السلام

١٢٨ – قصة يونس وحكمتها

وتأتي قصة يونس مقرونةً بقصة أیوب، مُؤيَّدةً لها في إثبات قدرة الله تعالى، ولطفه بعباده، وإغاثته لهم حين ينقطع الرجاء والأمل وتنسد جميع المنافذ. هنالك تبرُّز القدرة الإلهيَّة الرحيمة الحكيمَة، وتُخرِج هذا الإنسان الضعيف من أشد المحن، فيخرج سليماً كاملاً، كأنما كان على فراشه في بيته. بعث الله يونس إلى أهل نينوى *، فدعاهم إلى الله تعالى فأبوا وdamوا على كفرهم. غضب عليهم يونس وخرج من بين أظهرهم ووعدهم بالعذاب بعد ثلث. فلما تحققوا منه ذلك وعلموا أن النبي لا يكذب، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ثم تضرعوا إلى الله سبحانه فرفع الله عنهم العذاب. قال الله عَزَّ ذِلْكَ :

* قرية في العراق في قرب الموصل، وكانت بعثة يونس إليهم في أول القرن الثامن قبل المسيح، والله أعلم.

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةٌ إِمَّا مَنْتُ فَنَفَعَهَا إِيمَّنَهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَّنُوا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْرِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَعَنَّهُمْ إِلَى حِينٍ﴾.

١٢٩ - يونس في بطن الحوت

وَأَمَّا يُونُسُ فَإِنَّهُ ذَهَبَ فِرَكِبَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ مَمْلُوَّةٍ بِالنَّاسِ وَالْأَمْمَةِ،
فَتَلْعَبَتْ بِهَا الْأَمْوَاجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَكَادَتِ السَّفِينَةُ أَنْ تَغْرَقَ . خَافَ
النَّاسُ وَاقْتَرَعُوا عَلَى رَجُلٍ يُلْقُونَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ لِيُخْفِفُوا السَّفِينَةَ، فَوَقَعَتْ
الْقُرْعَةُ عَلَى يُونُسَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَقَامَ

وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ . وَأُرْسَلَ

اللهُ حَوْتًا فَجَاءَ وَالْتَّقَمَ

يُونُسَ حِينَ أَلْقَى

نَفْسَهُ مِنْ

السَّفِينَةِ، وَأَوْحَى

اللهُ إِلَى ذَلِكَ

الْحَوْتُ أَنْ لَا يَأْكُلَهُ، وَنَادَى يُونُسَ رَبَّهُ ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ



سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ فاستحباب الله دعاءه ونجاه. وأمر الله الحوت فطرح يونس في أرض ليس بها نبت فأنبت الله عليه شجرة من يقطين (قرع). **وَكَذَلِكَ ثُجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴿٤٨﴾ *.

١٢٨

إِغاثَةٌ	secours, aide	إِثْبَاتٌ	démonstration, confirmation
أَنْسَدَ/يَنْسَدُ	s'obstruer	أَمْلَأَ	espoir
تَضَرَّعَ/يَتَضَرَّعُ	implorer, supplier	بَرَزَ/يَبْرُزُ	paraître, se montrer
خَزْيٌ	humiliation	حَيْنٌ	temps
لَطْفٌ	grâce, bienveillance	ظَهَرَ/ظَهُورٌ-أَظَهَرَ	dos
(مُؤَيَّدٌ)	qui renforce, qui confirme	لَوْلَا	si seulement
مَحْنَةٌ/مَحْنَ	épreuve(s), malheur(s)	مَئَّعٌ/يُمَئِّعُ	donner jouissance, (de la vie, des biens)
مَنْفَدٌ/مَنَافِدٌ	passage(s), issue(s)	مَقْرُونُ(ة)	rattaché(e), joint(e)

١٢٩

بَطْنٌ/بُطُونٌ	ventre(s), intérieur(s)	اقْتَرَاعٌ/يَقْتَرَعُ	tirer au sort
تَلَعْبٌ/يَتَلَعَّبُ	jouer	الْتَّقْمٌ/يَلْتَقِمُ	avaler
قُرْعَةٌ	sort	خَفَّفَ/يُخَفِّفُ	alléger
نَبْتٌ	plantes, végétation	(مَمْلُوَّة)	plein(e)
		يَقْطِينٌ	courge

* اختلفت أقوال المفسرين في مدة لبثه في بطن الحوت (يوماً، ثلاثة أيام، سبعة، أربعين). وانهالت أقوالهم أيضاً في القوم الذين بعث إليهم يونس بعد خروجه من بطن الحوت. وقيل كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت، والله أعلم.

قصة سيدنا زكريا عليه السلام

١٣٠ - ولادة مريم عليها السلام

كانت امرأة عمران، وهي امرأة صالحة من أسرة سيدنا زكريا*، نَذَرَتْ أنها إذا ولدت ذِكْرًا تَهَبُّ هذا الولد لله، لخِدْمَةِ دِينِهِ وبيتِ المَقْدِسِ.

وَسَأَلَتِ اللَّهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الْوَلَدُ وَيَنْفَعُ بِهِ دِينَهُ وَعِبَادَهُ.

وَأَرَادَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَصْلَحَةِ عِبَادِهِ.

فَإِذَا هِيَ تَلِدُ أُنْثِيَّ، فَتَحْزَنُ لِذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ الْوَلِيدَةُ كَلُّ أُنْثِيَّ، بَلْ كَانَتْ أَقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْفَتِيَّانِ، وَإِذَا قَدِرَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أُنْثِيَّ، فَقَدْ قَدِرَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أَمَّاً لِنَبِيٍّ صَالِحٍ.

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّيْ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلَ مِنِّي
إِنَّكَ أَنْتَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّيْ إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْثِيَّ

* فرأى حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالقصر. وقرأ الجمهور بالمد (زكرياء).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُثْنَىٰ وَإِنَّ سَمَّيْتُهَا مَرِيمَ وَإِنَّ
أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ﴿٥﴾.

وكانت مريم في كفالة سيدنا زكريا لمكانتها منه*، وفي رعاية الله تعالى. وكان الله يكرّمها بالأنثار والفواد في غير أوانها وفي غير مكانتها، تأكل منها ما تشاء وتهب منها ما تشاء.

﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَاٌ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
يَلْمَرِيمُ أَنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

١٣١ - دعاء زكريا

ولون آخر من آلاء الله على عباده تجلّى في دعاء زكريا لولد صالح. وقد أرى الله زكريا آيات من قدرته الواسعة في شأن مريم، وهي تدلّ على أنه يفعل ما يشاء، ويخلق ما يشاء، فالكون كله بيده، يخرج الحيّ من الميت، ويخرج الميت من الحيّ، ويرزق من يشاء بغير حساب.

* كانت زوج زكريا حالة مريم أو أحنتها.

وأهل النفوس الـزكـيـة يـعـتـبـرـون بـمـا يـرـؤـون وـيـسـمـعـون.

وَاللَّهُمَّ إِنَّ زَكْرِيَاً نَبِيٌّ مِّنَ النَّبِيِّينَ، أَنَّهُ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُكَرِّمَ فَتَاهَةً
صَالِحةً بِفَوَاكِهِ فِي غَيْرِ زَمَانِهَا، يَقْدِرُ أَنْ يَهْبِطْ شِيخًاً وَلَدًاً، انْقَطَعَ مِنْهُ
الرَّجَاءُ لِعُلُوِّ السَّنِ وَعُقْرِ الزَّوْجِ.

﴿هُنَالِكَ دُعَا زَكَرِيَا رَبَّهُ وَ قَالَ رَبِّي هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرْيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الْدُّعَاءِ ﴾ . فأجاب الله تعالى دعاءه وكذب ظنون الناس، وأبطل التجارب القديمة، فرزقه ولداً رشيداً.

وهذا الولد هو يحيى، وخصه الله بالحنان والصلاح والتقوى والبر بالوالدين.

وطلب زكريا أَمَارَةً عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْكَبِيرِ، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّ عَلَمَةً ذَلِكَ الْمَلَكَ يَقُولُ فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ .

﴿ قَالَ رَبِّي أَجْعَلْتِي ءَايَةً فَقَالَ ءَايَتُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾.

أَقْوَى	plus fort	أَعَادُ / يُعِيدُ بِاللَّهِ	placer sous la protection d'Allah
خِدْمَةٌ	service	أَوَانُ / آوَنَةٌ	temps, moment(s), saison(s)
كَفَالَّةٌ	garantie, garde	رِعَايَةٌ	garde, charge, soins attentifs
مِحْرَابٌ / مَحَارِيبٌ	autel(s), endroit élevé, niche où se tient l'imam	كَفَلُ / يَكْفُلُ - كَفَلُ / يَكْفُلُ	se charger, prendre à sa charge ou donner la garde
مَصْلَحَةٌ	intérêt(s), profit(s)	مُحرَرٌ	libéré, ici : exclusivement
ثَنَرٌ / يَنْثَرُ	dédier, faire un vœu	مَكَانَةٌ	rang, place
وَلَدٌ / يَلِدُ	enfanter, mettre au monde	ولَادَةٌ	naissance
		وَهَبٌ / يَهَبُ	accorder, donner

أَبْكَمُ	muet(te)	أَبْطَلٌ / يُبْطِلُ	annuler, réfuter
أَمَارَةٌ / أَمَارَاتٌ	signe(s)	اسْتِطَاعَةٌ	faculté, pouvoir, possibilité
حَدَثٌ / أَحْدَاثٌ	nouveauté(s), événement(s)	بِرُّ الْوَالِدَيْنِ	piété filiale
خَصٌّ / يَخُصُّ	attribuer particulièrement	خَاصَّةٌ / خَوَاصٌ	qualité(s), particularité(s)
سَلَبٌ / يَسْلُبُ	extorquer, ravir	رَمْزٌ	symbole, signe (geste)
عَقْرُ	stérilité	عَدْمٌ	néant, négation de ce qui suit
عُلُوٌّ	hauteur, grandeur	عَلَامَةٌ / ات	signe(s)
كَوْنٌ	création, univers	فَتَاهَةٌ / فَتَاهَاتٌ	jeune(s) fille(s)
نَاطِقٌ	doué de la parole	لَدُنْ، مِنْ لَدُنْكَ	chez, auprès de, de ta part

قصة سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ

١٣٢ – قصة خارقة للعادة

ويجيء دور سيدنا عيسى ابن مريمُ، وهو آخر الرسل قبل نبينا محمدَ ﷺ. وقصة ولادته وحياته قصة تجلّت فيها إرادة الله القاهره، وقدرة الله المطلقة، وحكمة الله الدقيقة.

ولادة عيسى خارقة للعادة، شقَّ الإيمان بها على من آمن بالقوانين الطبيعية كإله لا يزول، وعلى من صدق بالتجربة وبأحكام الطبِّ كقانون لا يتغير ولا يتبدل. وصعب الإيمان بولادة عيسى على من جهل قدرة الله التي أحاطت بكل شيء، وغلبت على كل شيء:

* يعني أن تكتب همزة "ابن" هنا، مع أن كلمة ابن بين علمين، لأن ما بعدها هو اسم الأم، ولذلك كتبتها، طبقاً لخط المصحف وللتبيه على هذه المسألة، ويحوز حذفها.

﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وسهل هذا الإيمان على من آمن بالله كإله قادر مُريد، خالق صانع:
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وهان هذا الإيمان على من آمن بخلق آدم من ماء وطين، من غير أب أو أم، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ إِادَمَ حَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

١٣٣ - أمر كله عجب

وأمر سيدنا عيسى كله عجب، وقد كانت ولادته في عصر سادت فيه العلوم العقلية والرياضية وعلم الطب.

واشتهر في الناس إنكار الروح وما يتصل بها، واعتادوا أن يفسروا كل ما يرونه تفسيراً مادياً، فلا وجود لشيء عندهم، ولا إمكان لحدث إلا بالسبب والعلة، فكانت المعجزات التي أكرم الله بها سيدنا عيسى علاجاً للعقل المادي الضيق.

وهكذا كانت اليهود، فتمسّكوا بالظاهر دون الحقيقة، وغلوا في حب المال والمادة، فقصت قلوبهم، لا يرحمون الضعيف ولا يعطّفون على الفقير ويعاملون من لا يجري في عروقه الدم الإسرائيلي معاملة الحيوانات، ويتجبرون على الصغار الفقراء، ويقسون عند القدرة، ويلينون عند العجز.

١٣٢

يَبْدِلُ / يَتَبَدَّلُ	changer, se modifier	الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	les plus beaux noms (les attributs divins)
دَوْرٌ / أدْوَارٌ	tour, rôle, période	خَارِقٌ (ة) / خَوَارِقُ (الْعَادَةِ)	miraculeux
صَانِعٌ	artisan, créateur	سَهْلٌ / يَسْهُلُ	être facile, aisé
طِبْ	médecine	صَعْبٌ / يَصْنَعُ	être difficile
قَانُونٌ / قَوَانِينُ	loi(s)	طَبَيْعِيٌّ (ة)	naturel(le)
مُرِيدٌ	désirant, qui veut	مَثَلٌ / أَمْثَالٌ	exemple(s) (être semblable, comme)
مُطْلَقٌ (ة)	absolu(e)	مُصَوِّرٌ	qui donne une forme, un aspect (formateur)

اشْتَهِرُ / يَشْتَهِرُ	être notoire, célèbre, répandu	الْتَّصِلُ / يَتَصَلِّ	être uni à, lié avec
إِمْكَانُ	possibilité	اعْتَادُ / يَعْتَدِ	s'habituer à
تَفْسِيرُ	explication	تَجْبَرُ / يَتَجَبَّرُ	opprimer
(رِياضِيٌّ)ةٌ	mathématique	تَمَسَّكُ / يَتَمَسَّكُ	s'attacher à, s'agripper
ضَيقٌ	étroit, borné	سَادُ / يَسُودُ	dominer
عَجْزٌ	impuissance, faiblesse	ظَاهِرٌ	apparent, extérieur
عَطْفٌ / يَعْطُفُ	avoir de la sympathie, de la pitié	عِرْقٌ / عُرُوقٌ	veine(s)
عَلَةٌ / عَلَلٌ	cause(s), défaut(s), maladie(s)	عَقْلِيٌّ(ة)	intellectuel, logique
غَلَلُ / يَغْلُلُ	exagérer (inflation)	الْعُلُومُ الْعَقْلِيَّةُ	les sciences rationnelles
مَادَّةٌ / موادٌ	matière(s), substance(s)	فَسَرُ / يُفَسِّرُ	expliquer, commenter
		مَادِيٌّ	matérialiste

١٣٤ - ولادة المسيح وحياته



وكانت ولادة المسيح* وحياته تحدياً للتجارب والعادات والقوانين العقلية، فولد من طريقة غير مألوفة، وكلم الناس في المهد. وعاش بعيداً عن مظاهر الغنى، يجالس الفقراء ويحنو عليهم. وأكرمه الله بالنبوة والوحى، وآتاه الإنجيل، وأيده بروح القدس**، والمعجزات الباهرة.

ومنها أنه كان يشفى المرضى الذين عجز الأطباء عن علاجهم، ويصور من الطين كهيئة الطير فينفع فيه فيكون طيراً، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى، وينبئ الناس بما يأكلون وما يدخرُون، كل ذلك بإذن

* معنى المسيح الممسوح بدهن المسحة وهو الزيت المعطر، وكانت كهنةبني إسرائيل يمسحون بمثله من يملكونهم عليهم من عهد الملك طالوت (Saul)، وأصل الكلمة بالعبرانية مسيح، وقيل في معنى المسيح غير ذلك، والله أعلم.

** روح القدس أي جبريل عليه السلام، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

الله وقدرته. فيُعيد بكل ذلك الثقة بما جاء في التوراة من خبر معجزات الرسل، ويجدد الإيمان بها.

وكذب اليهود في كثير مما غلوا فيه، وفيما حرموا مما أحله الله، وفيما أحلوا مما حرم الله، فقام يدعوهם إلى روح الدين وأصله وحقيقة، يدعوهם إلى التوحيد الخالص ورفض كل ما دخل على دين الأنبياء من عقائد باطلة وعادات جاهلية، ويدعوهם إلى الحب لله والرحمة على الإنسانية.

قال الله تعالى :

﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِّيًّا ﴾ ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي أَنَا الْكَتَبُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكُوْةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ ﴿ وَبِرًا بِوَالدَّى وَلَمْ تَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيقًا ﴾ ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبَعْثَرُ حَيًّا ﴾ ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمٍ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَخَذَ مِنْ وَلَيْلٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴽ ﴾

أَبْرَصُ	lépreux	أَبْرَا / يُبَرِّئُ	guérir
أَدْخَرُ / يَدْخُرُ	mettre de côté	أَحَلَّ / يُحَلِّ	permettre, déclarer licite
أَكْمَةُ	aveugle-né	أَعَادَ / يُعَيِّدُ	ramener, rétablir, réitérer
(بَاهِرُ(ة)	admirable, éclatant(e), évident(e)	أَمْتَرِى / يَمْتَرِى	douter
تَحَدُّ (الْتَّحَدِيدِي)	défi, challenge	بَرُّ	juste, bon (dévoué)
جَالِسُ / يُجَالِسُ	tenir compagnie à	ثَقَةٌ	confiance
حَرَمٌ / يُحَرِّمُ	interdire, déclarer illicite	جَدَّدَ / يُجَدِّدُ	renouveler, stimuler
رُوحُ الْقُدْسِ	l'Esprit saint, l'ange Gabriel	رَفَضَ	rejet, réprobation
(مَأْلُوفُ(ة)	habituel(le)	صَبِيًّا / صَبِيَّةً	enfant(s)
مَهْدٌ	berceau	غَنِيًّا	richesse
هَيْنَةٌ	forme, aspect	مَسِيحٌ (الـ)	(le) Messie (en grec Christ), l'oint
		نَفَخَ / يَنْفَخُ	souffler, insuffler
		وَحْيٌ	révélation

١٣٥ - رد فعل اليهود

وشق كل ذلك على اليهود، ونصبوا له الحرب، ورمواه بالتهم،
وطاردوه، وتناولوا أمه مريم البطل بالقذف.
ووقع لسيدنا عيسى ما وقع للأنبياء قبله، فابتعد عنه الرؤساء وهجره

الأغنياء والأقواء، ورأوا في اتباعه عيّاً، وصعب عليهم التنازل عن الرئاسة والسيادة، وهذه هي سُنة الأشقياء، قال الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيبَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَفِرُونَ ﴾

﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أُمَّوَّلًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾

وأقبل عيسى ابن مريم على عامّة الناس وفقراءهم، وقد لانت قلوبهم، وصفت نفوسهم لأنهم لا يتفاخرون بنسب ولا بجاه، فآمنت منهم طائفة.

آمنوا بالمسيح وقالوا: نحن أنصار الله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفَّارَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ إِمَانًا بِاللَّهِ وَآشَهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

﴿رَبَّنَا إِمَانًا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْتَنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ ﴾

وكان سيدنا عيسى يقضي أكثر أوقاته في السّياحة والانتقال من مكان إلى مكان، يدعوبني إسرائيل إلى الله، ويلقاءه في هذه الرّحلات الّيسر والّعسر، والضيق والرّخاء، ويتحمل ذلك صابراً.

١٣٦ - الحَوَارِيُّونَ يَطْلُبُونَ مائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

طلبوا من عيسى أن يسأل الله أن يُنْزَلَ لهم مائدة من السماء يأكلون منها ويشعرون.

ولم يكونوا مُتَأْدِينَ في سؤالهم ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾، وكره عيسى الأسلوب الذي خاطبوه به، والأنبياء جميعاً يُطَالِبُونَ أَمْمَهُم بِالإِيمَان بالغيب، وإنما المعجزات آيات من الله، يُظْهِرُهَا عَلَى أَيْدِي أَنْبِيَائِهِ حِين يشاء. فحذّرهم عيسى من سوء العاقبة، ونهاهم عن امتحان الله تعالى، فهو أعلى من ذلك ﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وصرّح الحواريون أنهم لا يقصدون امتحاناً إنما يريدون اطمئناناً، ولن يكون ذلك ذكرى للأجيال القادمة، فدعى عيسى واستجابه الله ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَآخِرَنَا وَإِيَّاهُ مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَذَابُهُ عَذَابٌ أَلَّا
أُعَذِّبُهُ وَأَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

أَفْبَلَ/يُقْبِلُ إِلَى أو عَلَى	se diriger vers	ابْتَعَدَ/يَبْتَعِدُ	s'éloigner
البَّتْوَلُ	la vierge	ابْتِقالُ	déplacement
تَحْمَلُ/يَتَحْمِلُ	supporter, endurer	تَبَارَكَ	être exalté (Dieu)
تَنَازُلُ	renunciation, abandon	تَفَاخَرُ/يَتَفَاخِرُ	s'enorgueillir, se vanter
تُهْمَةٌ- تُهْمَةٌ/تُهْمَةٌ	accusation(s), soupçon(s)	تَنَاوَلُ/يَتَنَاوِلُ	prendre, atteindre
حَرْبٌ/حُرُوبٌ	guerre(s)	جَاهُ	dignité, rang
رَحْلَةٌ/ات	voyage(s), périple(s)	حَوَارِيٌّ/ون	apôtre(s), disciple(s)
رَدُّ فعلٍ	réaction	رَخَاءُ	aisance, prospérité
سِيَاحَةٌ	voyage	سُنَّةٌ/سُنْنَةٌ	voie(s), habitude(s)
ضيقٌ	étroitesse, misère, gêne	صَفَا/يَصْنَفُو	être pur
عَامَةُ النَّاسِ	les gens communs	طَارَدٌ/يُطَارِدُ	attaquer, pourchasser
مُترَفٌ/ون	qui vit dans l'aisance	قَذْفٌ	diffamation, calomnie
ناصِرٌ/أنصارٌ	auxiliaire(s), aide(s), partisan(s)	مُعَذَّبٌ/ون	puni(s), châtié(s)
نَصَبٌ/يَنَصِّبُ	élever, ériger	نَصَبَ لِهِ الْحَرْبَ	déclarer la guerre à quelqu'un
يُسْرٌ	facilité	هَجَرَ/يَهْجُرُ	abandonner, quitter

اطمئنانٌ	sérénité, tranquillité	أَسْلُوبٌ/أَسَالِيبٌ	style(s), manière(s) d'agir
جيـيلـ/أجيـانـ	tribu(s), génération(s)	أَظْهَرٌ/يُظْهِرُ	montrer, manifester
طـالـبـ/يـطـالـبـ	réclamer	صَرَحَ/يَصْرَحُ	exposer clairement
مائـدةـ	table dressée, garnie	(قادمـةـ)	qui arrive
ثـرـزـلـ/يـنـرـزـلـ	faire descendre	مُتَادِبٌ/ون	poli(s), éduqué(s)

١٣٧ - مُؤامَرَة اليهود

وأراد اليهود التخلص من سيدنا عيسى فرفعوا قضيّته على الحاكم الرومي وقالوا: إنه رجل ثوري فوضوي، وهو خطير على الدولة، لا يخضع لنظام ولا لقانون.

وكان كلاماً مملاً بالمكروه، يعرفون أن الجانب الديني لا يثير الحكماء، فقد كان من سياساتهم أن لا يتدخلوا في أمور اليهود الدينية، ولذلك خلطوا كلامهم بالسياسة.

واشتد إلحاد اليهود فأرادوا الحكماء أن يتخلصوا من هذه القضية التي أصبحت حديث البلد، فرفعوا إلى المحكمة.

١٣٨ - رَفْع عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ

واجتمع الناس في المحكمة يوم الجمعة بعد العصر، واليهود لا يعملون شيئاً يوم السبت، فكانوا حريصين كلّ الحرص على أن يصدر الحكم قبل أن تغرب الشمس.

وقد ضاق الحاكم بالقضية، وليست له فيها رَغْبة ولا مَصلْحة، وحضر اليهود لسماع الحكم، فأصدر الحاكم الحكم بالقتل صلباً.

ومَهْما وقع بعد إصدار هذا الحكم، فالذى يجب اعتقاده هو أن المسيح لم يُقتل ولم يُصلب، بل نجّاه الله تعالى من كيد اليهود، ورفعه إليه مُكرّماً، مُطهّراً من الذين كفروا، وذلك قوله تعالى وهو يتحدّث عن اليهود:

﴿ وَقَوْلَهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا مَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَاتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكُنْ شَيْهَهُ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْتَلُفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِّنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتَتَاعُ الظَّنَّ وَمَا قَاتَلُوهُ يَقِيْنًا ﴾ ١٥٤ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٥.

وهو في السماء كما يريده الله تعالى، والله قادر على كل شيء. وقد كانت ولادة عيسى وحياته عجباً، وكان أمره من أوله إلى آخره عجباً، خارقاً للعادة، مُثبّتاً للقدرة الإلهية المطلقة. وسينزل من السماء قبل يوم القيامة حين يريده الله، كما ورد في الأحاديث الصحيحة المتواترة، ويُقيم الحجّة على من فرّطوا فيه من اليهود وعلى الذين أفرطوا فيه من النصارى، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويقتل الدجال، ويحكم بالإسلام، كما جاءت به الأخبار الصحيحة.

مَحْكَمَةٌ/مَحَاكِمٌ	tribunal(aux)	النَّاحَةُ	insistence
تَخَلُّصٌ، تَخَلَّصَ مِنْ	délivrance, se débarrasser de	تَدَخُّلٌ/يَتَدَخَّلُ	intervenir, se mêler
ثَوْرِيٌّ	révolutionnaire	خَطَرٌ/أَخْطَارٌ	danger(s), risque(s)
خَلْطٌ/يَخْلُطُ	mélanger	سِيَاسَةً	politique
فَوْضَوِيٌّ	anarchiste	مُؤَامَّةً	complot

اصْنَادُرٌ/يُصْنَادِرُ	édicter, promulguer, rendre (un jugement)	إِصْنَادُرٌ	émission, promulgation
أَفْرَطٌ/يُفْرَطُ	exagérer	اعْتِقَادٌ/ات	croyance, certitude
حِرْصٌ	désir ardent	حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ	hadith notoire
خَنَزِيرٌ/خَنَازِيرٌ	porc(s)	حَرِيصٌ/ون	avide(s)
سَمَاعٌ	écoute, audition	دَجَالٌ (الـ)	l'imposteur (l'antéchrist)
شَبَهٌ/يُشَبِّهُ	comparer, assimiler	شَبَهَ لَهُمْ	il leur a semblé que (un faux-semblant)
صَلْبٌ	crucifixion	صَلَدُرٌ/يُصَنَّدِرُ	advenir, paraître, être promulgué
غَرَبٌ/يَغْرُبُ	se coucher (le soleil)	صَلَبٌ	croix
مُتَوَاتِرٌ(ة)	fréquent(e), successif(ve)	فَرَطٌ/يُفَرِّطُ	négliger, déprécier
مُطَهَّرٌ	purifié	مُثْبِتٌ	attestant, confirmant
يَقِينٌ	certitude	مُكَرَّمٌ	honoré
		يَوْمُ السَّبْتَ	le samedi

١٣٩ - بِشَارَةُ عِيسَى بِبَعْثَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ ﷺ

والمسيح بشر الناس برسول يأتي من بعده يكمل ما بدأه، وبه تتم نعمة الله على عباده وتقوم حجته على خلقه:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَنَبَّئُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْتَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَخْمَدٌ ﴾.

ومن المؤلم تحريف تعاليم المسيح بأيدي النصارى، فغلوا في عيسى وأخر جوه من حدود البشرية فقالوا: ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾، وقالوا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾، وجعلوا من الإله الواحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، أسرة مؤلفة من ثلاثة أعضاء، كلهم إله فقالوا: الأب والابن وروح القدس. وبالغوا في تقدير مريم فقالوا: أم الله، وشاعت لها تماثيل وصور في الكنائس يعبدها النصارى بالدعاء والنذر. وقد قال الله تعالى منكراً ما اعتقادوه:

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلُانِ الْطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْأَيَّاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴾.

أما المسيح فقد كان يدعوه، كغيره من الأنبياء، إلى عبادة الله وحده، وجاء من قوله في الإنجيل "مكتوب للرب إلهك تسجد وله وحده تعبد" (متى 10/4)، وفي القرآن:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَتَخِذُونِي وَأَمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلُمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتُ الْغَيُوبَ ﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾.

وانتشر دُعاة المسيحية بداعي من عندهم، إذ لم يأمر المسيح بذلك (متى 10/5)**. وتنصر قسطنطين الكبير سنة 306 م، وجعل دينه الجديد دين الدولة، ثم أخذت النصرانية الكثير من العقائد الوثنية

* "C'est le Seigneur ton Dieu que tu adoreras, et à Lui seul tu rendras un culte", Matthieu 4/10 et Luc 4/8.

** "Ces douze, Jésus les envoya en mission avec les prescriptions suivantes : Ne prenez pas le chemin des païens et n'entrez pas dans une ville de Samaritains, allez plutôt vers les brebis perdues de la maison d'Israël", Matthieu 10/5.

والتقاليد الرومية، وهكذا سارت النصرانية على دَرْبِ غير الدرب الذي سلك عليه المسيح، وأصبح أهلها ضالين.

﴿ وَلِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾

١٣٩

بائع/يُبالغ	exagérer, amplifier	أسرة	famille
بشرىً(ة)	humain, propre à l'homme	يُدافِعُ مِنْ عِنْدِهِمْ	de leur propre chef
تَحْرِيفٌ	altération, dénaturation	يُغَنِّثُ	mission (prophétique)
تَقَلِّيدًا/تقاليد	imitation, coutume	تَقْدِيسُ	sanctification
تَتَّصَرُّ/يتَّصَرِّ	se convertir au christianisme	تَمَّ/يَتَمَّ	s'achever, être parfait
دافعٌ	impulsion	خَلَا/يَخْلُو	se vider, passer, s'écouler
رومياً(ة)	romain(e)	دُرْبٌ/دُرُوبٌ	voie(s), chemin(s)
شاع/يشيعُ	se diffuser, se répandre	سَلَكَ/يَسْلُكُ	suivre un chemin
عضوًا/أعضاء	membre(s)	صَمَدَ (الـ)	(l') indispensable, le seul à pouvoir être imploré
كنيسة/كنائسٌ	église(s)	قُسْطَنْطِينِيَّةُ الْكَبِيرُ	Constantin le Grand (270 – 337)
مؤلمٌ	douloureux, affligeant	مُؤْلَفَةً (ة) مِنْ	composé de, constitué de
نصرانية (الـ)	(la) chrétienté	مَسِيحِيَّةً (الـ)	(le) christianisme
		وَتَنِيَّةً	idolâtrie

تم بحمد الله الذي بنعمته تم الصالات

فَهِرْسٌ

17	مَنْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ ؟
17	1 - بَايْعُ الْأَصْنَامِ
18	2 - وَلَدُ آزَّرَ
19	3 - نَصِيحةً إِبْرَاهِيمَ الْعَلِيَّةُ
21	4 - إِبْرَاهِيمُ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ
23	5 - مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟
25	6 - نَارُ بَارَدَةٌ
26	7 - مَنْ رَبَّي
27	8 - رَبِّ اللَّهِ
28	9 - دَعْوَةً إِبْرَاهِيمَ
31	10 - أَمَامَ الْمُلْكِ
32	11 - دَعْوَةُ الْوَالِدِ
32	12 - إِلَى مَكَّةَ
33	13 - بَئْرُ زَمْزَمَ

36	رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ
37	الكَعْبَةُ
38	بَيْتُ الْمَقْدِسِ
41	أَحْسَنُ الْقَصَصِ
41	رُؤْيَا عَجِيَّةٍ
42	حَسَدُ الْإِخْرَوَةِ
44	وَفْدٌ إِلَى يَعْقُوبَ
45	إِلَى الْغَابَةِ
48	أَمَامَ يَعْقُوبَ
49	يُوسُفُ فِي الْبَرِّ
50	مِنَ الْبَرِّ إِلَى الْقَصْرِ
51	الْوَفَاءُ وَالْأَمَانَةُ
54	مَوْعِظَةُ السَّجْنِ
55	حَكْمَةُ يُوسُفَ
57	مَوْعِظَةُ التَّوْحِيدِ
59	تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا
61	رُؤْيَا الْمَلَكِ
62	الْمَلَكُ يُرْسَلُ إِلَى يُوسُفَ
64	يُوسُفُ يَسْأَلُ التَّفْتِيشَ
64	عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ
67	جَاءَ إِخْرَوَةُ يُوسُفَ

68	- بَيْنَ يُوسُفَ وَأَخْوَاهُ
69	- بَيْنَ يَعْقُوبَ وَأَبْنَائِهِ
71	- بِنِيامِينُ عِنْدَ يُوسُفَ
74	- إِلَى يَعْقُوبَ
75	- يَظْهَرُ السُّرُّ
78	- يُوسُفُ يَرْسِلُ إِلَى يَعْقُوبَ
79	- يَعْقُوبُ عِنْدَ يُوسُفَ
81	- حُسْنُ الْعَاقِبَةِ
82	سَفِينَةُ نُوحُ الطَّيْبَاتِ
82	- بَعْدَ آدَمَ الطَّيْبَاتِ
83	- حَسَدُ الشَّيْطَانِ
84	- فَكْرَةُ الشَّيْطَانِ
85	- حِيلَةُ الشَّيْطَانِ
86	- صُورُ الصَّالِحِينَ
87	- مِنِ الصُّورِ إِلَى التَّمَاثِيلِ
88	- مِنِ التَّمَاثِيلِ إِلَى الْأَصْنَامِ
88	- غَضَبُ اللَّهِ
90	- الرَّسُولُ
90	- بَشَرٌ أَمْ مَلَكٌ
91	- نُوحُ الرَّسُولُ
93	- مَاذَا أَحَابَهُ الْقَوْمُ ؟

94	54 - بَيْنَ نُوحٍ وَقَوْمِهِ
95	55 - اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ
97	56 - حُجَّةُ الْأَغْنِيَاءِ
97	57 - دَعْوَةُ نُوحٍ
98	58 - دُعَاءُ نُوحٍ
100	59 - السَّفِينَةُ
102	60 - الطَّوفَانُ
104	61 - ابْنُ نُوحٍ
104	62 - لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ
105	63 - بَعْدَ الطَّوفَانِ
107	العاصِفَةُ
107	64 - بَعْدَ نُوحٍ
108	65 - كُفْرَانُ عَادَ
109	66 - عُدُوانُ عَادَ
111	67 - قُصُورُ عَادَ
112	68 - هُودُ الرَّسُولُ
112	69 - دَعْوَةُ هُودٍ
114	70 - حَوَابُ الْقَوْمِ
115	71 - حَكْمَةُ هُودٍ
116	72 - إِيمَانُ هُودٍ
117	73 - عِنَادُ عَادٍ

118	74 - العذاب
121	ناقة ثمود
121	75 - بعد عاد
122	76 - كفران ثمود
123	77 - عبادة الأصنام
125	78 - صالح <small>النبي</small>
126	79 - دعوة صالح
127	80 - دعاية الأغنياء
128	81 - قد أخطأ ظننا
129	82 - نصيحة صالح
130	83 - ما أسألكم عليه من أجر
131	84 - ناقة الله
132	85 - النوبة
133	86 - طفيان ثمود
134	87 - العذاب
139	قصة سيدنا موسى <small>النبي</small>
139	88 - من كنعان إلى مصر
140	89 - بنو إسرائيل في مصر
142	90 - ذبح الأطفال
143	91 - في النيل
145	92 - في قصر فرعون

146	93 - مَنْ يُرْضِعُ الطَّفْلَ؟
147	94 - الْقَاضِيَةُ الْمُصْرِبَةُ
150	95 - فِي مَدِينَةِ
151	96 - الزَّوْاجُ وَالنُّبُوَّةُ
155	97 - أَمَامُ فَرَعَوْنَ
156	98 - مُعْجِزَاتُ مُوسَى
158	99 - بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
162	100 - سَفَاهَةُ فَرَعَوْنَ
163	101 - مُؤْمِنُ آلِ فَرَعَوْنَ
165	102 - زَوْجُ فَرَعَوْنَ
167	103 - الْمَجَاعَاتُ
168	104 - خَمْسُ آيَاتٍ
170	105 - الْخُرُوجُ
172	106 - غَرْقُ فَرَعَوْنَ
174	107 - كُفَّارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَنَادِهِمْ
177	108 - الْبَقَرَةُ
178	109 - الشُّرْيَعَةُ
180	110 - التُّورَاةُ
182	111 - الْعِجْلُ
184	112 - الْعِقَابُ
186	113 - الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ

114 -	في سبيل العلم	189
115 -	التأويل	194
قصة سيدنا شعيب	<small>القطب</small>	196
116 -	نظرة على القصص السابقة	196
117 -	والى مدين أخاهم شعيباً	197
118 -	جواب قومه	200
119 -	حجّة قاطعة	201
قصة سيدنا داود وسيدنا سليمان عليهما السلام		203
120 -	القرآن يَتَحَدَّثُ عن آلاء الله	203
121 -	نِعْمَةَ اللهِ عَلَى دَاوِدَ وَعَلَى سَلِيمَانَ	204
122 -	فَقْهٌ دَقِيقٌ وَعِلْمٌ عَمِيقٌ	205
123 -	سَلِيمَانٌ يَعْرُفُ لِغَةَ الطَّيْرِ وَالحَيَوانِ	207
124 -	سَلِيمَانٌ يَدْعُو مَلَكَةَ سَبَأَ إِلَى دِينِهِ	208
125 -	الملكة تستشير أركان دولتها	210
126 -	الملكة تأتي خاضعةً	211
قصة سيدنا آيوب	<small>القطب</small>	214
127 -	قصة آيوب نَمَطٌ آخَرٌ من القصص	214
قصة سيدنا يونس	<small>القطب</small>	216
128 -	قصة يونس وحكمتها	216
129 -	يونس في بَطْنِ الْحَوْتِ	217
قصة سيدنا زَكْرِيَا	<small>القطب</small>	219

219	130 - ولادة مريم عليها السلام
220	131 - دعاء ذكر يا
223	قصة سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ
223	132 - قصة خارقة للعادة
224	133 - أمر كله عجب
227	134 - ولادة المسيح وحياته
229	135 - رد فعل اليهود
231	136 - الحواريون يطلبون مائدة من السماء
233	137 - مؤامرة اليهود
233	138 - رفع عيسى إلى السماء
236	139 - بشاراة عيسى ببعثة سيدنا محمد ﷺ

مَجْمُوعُ الْكَلِمَاتِ الْمُتَرَجَّمَةِ
حَسَبَ التَّرْتِيبِ الْأَبْجَدِيِّ
(الْأَرْقَامُ تَدْلُّ عَلَىِ الْفَصُولِ)

Lexique général

Les numéros
indiquent les chapitres

اتَّبَعَ/يَتَّبَعُ suivre	27
اتَّخَادَ action de prendre	112
اتَّخَذَ/يَتَّخَذُ prendre	92
اتَّرَكَهُ وشَانَهُ laisse-le tranquille	101
اتَّصَلَ/يَتَّصِلُ être uni à, lié avec	133
اتَّفَقَ/يَتَّفَقُ se mettre d'accord	19
اتَّقَى/يَتَّقَنِي craindre	38
اتَّمَ/يَتَّمُ compléter	110
اتَّسَى/يَتَّسِي amener, apporter	10
اتَّسَى/يَتَّسِي donner	41
اتَّثَارَ/يَتَّثِيرُ provoquer, révolter	97
اتَّبَاعَ اثباتَ demonstration, confirmation	128
اتَّبَعَ/يَتَّبَعُ affirmer	100
اتَّثَارَ/آثارَ trace(s)	65
اتَّثَارَ/يَوْثِيرُ choisir, préférer	38
اتَّثَا عَشَرَ douze	16
اتَّجَابَ/يَجَبِيبُ exaucer les prières, répondre	45
اتَّجَمَعَ/يَجْتَمِعَ se réunir	6
اتَّجَهَدَ/يَجْتَهِدَ faire tout son possible	38
آجِرٌ brique cuite	100
آجِرٌ/أَجُورٌ rétribution(s), salaire(s)	38
آجِرٌ/يَاجِرُ rétribuer qqn, travailler pour	96
آجَلٌ délai	57
آجَلٌ plus grand, important	69
آجَمَعَ/ونَ tout, entier (tous)	39
آجِنْبَىٰ (ةً) étrangère(e)	118
آحَاطَ/يَعْحِيطُ encercler, entourer	60

أ

أَتَّسِعْ que... ?	4
أَبَّ/آباءَ père(s), ancêtres	3
أَبْتَ أَبْتَ mon père (affectueux)	96
أَبْتَسِمْ/يَبْتَسِمُ sourire	92
أَبْتَدِعْ/يَبْتَدِعُ s'éloigner	135
أَبْتِلَاءً épreuve, malheur	127
أَبْتَلَى/يَبْتَلِي éprouver, expérimenter	127
أَبْدَأْ jamais	19
أَبْدَلَ/يَبْدُلُ échanger, substituer	115
أَبْرَأَ/يَبْرِئُ guérir	134
أَبْرَاهِيمَ Ibrahim	2
أَبْرَصُ lepreux	134
أَبْصَرَ/يَبْصِرُ voir	100
أَبْطَلَ/يَبْطِلُ annuler, réfuter	131
أَبْغَضَ/يَبْغِضُ hâir	89
أَنْكَمْ muet(te)	131
أَبْلَى dromadaires, chameaux	64
أَلْبَغَ/يَلْبِغُ transmettre	87
أَبْلِيسُ Iblis (Satan)	43
أَبْنَاءَ-بَنْوَنَ fils	14
أَبْوَانَ-أَبْوَينَ parents (père et mère)	40
أَبْنَى/يَأْبَى refuser	24
أَبْيَ أَبْيَانَ élève	31
أَبْيَضَ-بَيْضَاءَ blanc(ne)	96
أَتَّبَاعَ fait de suivre	121

أخذ/يأخذ	prendre	4	أحبُّ plus aimé	102
آخر/يؤاخذُ	blâmer, punir	114	أحبُّ/يحبُّ	14
آخر/آخرونَ	autre(s), (masculin)	10	احتاج/يحتاجُ	109
آخر/يؤخرُ	différer, retarder	57	احترم/يحترمُ	85
(الـ) au-delà	(l') autre (l')	41	احترق/يحتقرُ	89
أخرج/يخرجُ	faire sortir	23	أحدٌ quelque'un (avec une négation: personne)	9
آخر(s), (féminin)	autre(s), (feminin)	16	أحد عشرَ	17
أخصب/يخصبُ	se trouver dans un pays fertile	29	إحراقَ brûlage, action de brûler	112
أخضر/حضرَ	vert(s)	29	أحرق/يحرقُ	112
أخطأ/يخطئُ	rater, se tromper	56	أحسنَّ sentir	40
أخفى/يختفي	cacher	23	إحسانَ bienfaisance	88
أخلقَّ	caractère	89	أحسنَّ-حسنى le plus beau	17
أخوان (مثنى)	deux frères (duel)	36	أحسنَّ/يحسنَّ bien faire	95
أدب/آدابَ	politesse(s), bonne(s) manière(s)	93	أحسنَّ/يخصبُ protéger, fortifier	121
آخر/يؤخرُ	mettre de côté	134	أحْكَمُ الحاكِمينَ le plus Sage des juges	62
آخرك/يُؤخِّركُ	atteindre, saisir, rattraper	110	أحلَّ/يُحلُّ permettre, déclarer licite	134
أدلُّ	qui montre d'une manière plus évidente	126	أحياناً de temps en temps	59
أدى/يُدِّلُ بـ	compter sur	125	أحيى/يحيى donner la vie	9
أدى/يُدْنِي	faire descendre	23	أخ/إخوة إخوانَ frère(s)	16
آدم	Adam	25	أخبرَ/يُخبرُ informer	17
أدنى	plus vil, plus proche	107	اختارَ/يختارُ choisir	52
أدى الأمانة	il s'est acquitté de sa mission	119	اختبارَّ examen	99
أدى/يؤدي	accomplir	119	اختبارَ/يختبرُ tester, éprouver	126
إحدى	une de	95	اختطفَ/يختطفُ kidnappe, enlever	91
إذ	lorsque	38	اختلافَ/يختلفُ diverger	43
إذا	lorsque	3	أحدٌ prise	117
أدنى	plus vil, bas	69	أخذَ (يَفْعَلُ) se mettre (à faire)	93

استجابة/يسْتَجِيبْ	exaucer une demande	45	أذلٌ/يُذْلِلُ	humilier	77
استحقّ/يسْتَحْقُّ	mériter	25	أدلةً	soumis, humiliés	125
استحقّ/يسْتَحْقُّ	avoir honte, laisser en vie	32	إذنً	permission	72
استحقّ/يسْتَحْقُّ	laisser en vie, avoir honte	90	إذنً-إذاً	donc	12
استحياءً/يسْتَحْيِي	pudeur	95	أذنً/آذانً	oreille(s)	57
استخدمً/يسْتَخْدِمْ	utiliser	89	أذنً/يَاذنً	permettre	19
استخرجً/يسْتَخْرُجْ	extraire	115	أذنً/يُؤذنً	annoncer	36
استخلصً/يسْتَخلِصْ	se réserver	30	آذى/يُوذى	nuire, faire du mal	101
استراحةً/يسْتَرِيحْ	se reposer	32	أرادً/يُريدُ	vouloir	5
استسلامً	résignation, capitulation	124	أربعون	quarante	110
استشارةً/يسْتَشِيرُ	consulter	125	ارتدادً/يَرْتَدُ	retrouver, revenir	40
استضعفً/يسْتَضْعِفْ	affaiblir, trouver qqn faible	90	ارتضاعً/يَرْتَضِعْ	s'allaiter	93
استطاعةً	faculté, pouvoir, possibilité	131	ارتفاعً/يَرْتَفِعْ	s'élever	105
استطعمً/يسْتَطِعْ	demander à manger	114	ارتفاعً/يَرْتَقِي	monter	60
استعجلً/يسْتَعْجِلْ	se presser	26	أرحمً	(le) Plus Miséricordieux	35
استعملً/يسْتَعْمِلْ	utiliser	68	أرذلً/ون	vil(s), ignoble(s)	55
استغاثةً/يسْتَغْاثَةً	appeler au secours	74	أرسَلً/يُرسِلً	envoyer	14
استغفرً/يسْتَغْفِرُ	demander pardon	40	أرضً/أراضٍ	terre(s)	13
استفادً/يسْتَفِيدُ	profiter	96	أرضاعً/يَرْضِعْ	allaiter	91
استقبلً/يسْتَقْبِلُ	accueillir	40	أرضيً/يَرْضِي	satisfaire	117
استكبارً/يسْتَكْبِرُ	s'enorgueillir	86	أرهقً/يُرهِقُ	imposer à, accabler	114
استمعً/يسْتَمِعْ	écouter attentivement	96	أرىً/يُري	faire voir	27
استهزأً/يسْتَهْزِئُ	se moquer	107	آزارً	Aazar	1
استوىً/يسْتَوِي	s'établir, être égal	63	استاجرً/يسْتَاجِرُ	employer	96
إسحاقً	Ishaq	16	أستاذً/أساتِدَةً	maître(s)	99
اسخطً/يسْخَطْ	mettre en colère	115	استبدلً/يسْتَبْدِلُ	échanger	107
أسرةً	famille	139	استبقً/يسْتَبِقُ	faire la course	21

أصلح/يُصلح	réformer, corriger	83	أسرع/يسرع	se dépêcher	31
أضاع/يُضيع	perdre, égarer	12	أُسْرَفَ/يُسْرِفُ	gaspiller, abuser	103
اضطجع/يَضطَّجِعُ	se coucher	14	أُبَيْضَ	désolé, affligé	112
أضل/يُضلُّ	égarer, induire en erreur	112	أسلوب/أساليب	style(s), manière(s)	136
أطاع/يُطِيعُ	obéir	26	اسم/أسماء	nom(s)	1
أطعم/يُطْعِمُ	nourrir	9	إسماعيل	Ismail	12
أطلع/يُطْلَعُ	montrer, informer	125	أَسَى/يَأْسَى	être triste, peiné	119
اطلع/يَطَّلَعُ	découvrir, prendre connaissance	123	أشار/يُشيرُ	montrer	78
أطلق/يُطلقُ	lâcher, libérer	98	اشتاق/يَشْتَاقُ	désirer ardemment	30
اطمأن/يَطمئنُ	se tranquilliser	26	أشتدَّ/يشتدُّ	s'intensifier	18
اطمئنان	sérénité, tranquillité	136	اشترى/يَشْتَرِي	acheter	23
أظل/يُظلُّ	couvrir, faire de l'ombre	106	أشْتَهَرَ/يَشْتَهِرَ	être notoire, célèbre, répandu	133
أظلم/يُظْلِمُ	s'assombrir	74	أشْتَهَى/يَشْتَهِي	désirer	107
أظهر/يُظْهِرُ	montrer, manifester	136	اشتياق	désir ardent	46
أعاد/يُعيدُ	ramener, rétablir, réitérer	134	أشدَّ	pire que	59
أعاد/يُعيد بالله	placer sous la protection d'Allah	130	أشْرَقَ/يُشْرِقُ	briller, éclairer, se lever	109
أعان/يُعِينُ	aider	107	أشْرَكَ/يُشْرِكُ	associer	27
اعتاد/يَعْتَادُ	s'habituer à	133	أشقَّ	plus pénible	61
اعتبر/يَعْتَبِرُ	tirer une leçon de	104	أصحاب/يُصَيِّبُ	atteindre	72
اعتذر/يَعْتَذِرُ	s'excuser	97	اصبح/يُصْبِحُ	devenir	81
اعترف/يَعْتَرِفُ	reconnaitre	112	إصبع/أصابع	doigt(s)	57
اعتقاد/ات	croyance, certitude	138	إصدار	émission, promulgation	138
اعتقد/يَعْتَقِدُ	croire	102	اصْدَرَ/يُصَدِّرُ	édicter, promulguer, rendre (un jugement)	138
اعتنق/يَعْتَنِقُ	se prendre par le cou, s'embrasser	74	اصطفى/يَصْطَفِي	choisir, élire	110
أعجب/يُعْجِبُ	apprecier	46	أصْفَرَ-صَفْرَاءً	jaune	108
أعجب/يُعْجِبُ	plaire	79	أصل/أصول	origine(s), base(s), racine(s)	99
أعجاف/عِجَافٌ	maigre(s)	29	إصلاح	réforme, amélioration	117

أَفْبَلْ/يُقْبِلُ venir, ici: se mettre à	126	أَعْرَضْ/يُعْرِضُ عن éviter, se détourner de	126
أَفْبَلْ/يُقْبِلُ إلى أو على se diriger vers	135	أَعْزَّ plus puissant, plus cher	118
أَفْتَشَ/يُقْتَشِلُ combattre les uns contre les autres	94	أَعْزَّةَ puissants, honorables	125
أَفْتَرَ/يُقْتَرِعُ tirer au sort	129	أَعْطَى/يُعْطِي donner	45
أَفْتَصَرَ/يُقْتَصِرُ على se limiter à	120	أَعْظَمْ plus grand	125
أَفْتَلَ/يُقْتَلِعُ arracher, ôter	114	أَعْقَلْ plus intelligent	21
أَفْتَنَ/يُقْتَنِعُ être satisfait de	99	أَعْلَمْ plus savant	102
أَفْسَى kointain	16	أَعْلَى plus haut	54
أَفْوَى plus fort	130	أَغَاثَ/يُفَيْثَ secourir	88
أَكْبَرْ plus grand	4	إِغَاثَةً secours, aide	128
أَكْتَسَبَ/يُكتَسِبُ gagner	117	أَغْرَقَ/يُغَرِّ se leurrer, être trompé, prétentieux	101
أَكْتَشَفَ/يُكتَشِفُ découvrir	118	أَغْرَقَ/يُغَرِّ noyer	59
أَكْثَرْ plus	14	أَغْضَبَ/يُغَضِّبْ mettre en colère	115
أَكْثَرَ/يُكْثِرْ multiplier	58	أَغْلَبْ vainqueur	98
أَكْرَمْ/يُكَرِّمُ honorer	23	أَغْلَقَ/يُغلِقْ fermer	74
أَكْلُ nourriture	67	أَغْنَى/يُغْنِي enrichir	117
أَكْلُ/يَاكْلُ manger	2	أَفَاقَ/يُفَيْقَ se réveiller, reprendre connaissance	110
أَكْمَةَ aveugle-né	134	أَهْنَرَ/يُهَنِّرْ forger un mensonge	80
آلَ famille	17	أَفْرَاطَ/يُفْرَطْ excès	109
الآنَ maintenant	20	أَفْرَطَ/يُفْرَطْ exaggerer	138
الأَضْحى fête des sacrifices	14	أَفْسَدَ/يُفَسِّدْ corrompre	36
أَلَا particule d'exclamation (allons, en vérité)	87	أَفْسَدَ/يُفَسِّدْ abîmer, corrompre	66
أَلَانَ/يُلَيِّنُ amollir, assouplir	121	أَفَكَ/يَاكَلُـ أَفَكَ/يَأْفَكُ mentir, forger	99
البَتُولُ la Vierge	135	أَفْلَحَ/يُفْلِحْ réussir	99
البَحْرُ الأَحْمَرُ la mer Rouge	105	أَفْهَمَ/يُفْهِمْ expliquer, faire comprendre	117
الْتَّبَسَ/يُلَتَّبِسُ être équivoque, douteux	108	أَقْلَمَ الْحُجَّةَ il a établi l'argument, les a laissé sans excuse	119
الْتَّفَتَ/يُلَتَّفِتَ se retourner	36	أَقَامَ/يُقْيِمُ rester, demeurer, redresser	28

إمام/أئمةَ	cheff(s) de l'lie	99	القطط/يلقطُ	ratisser, recueillir	92
أمانةَ	honnêteté, loyauté, dépôt	24	النّقم/يلتقمُ	avaler	129
أمّة/أممَ	communauté(s)	42	التّوراة	la Torah	110
امتيازُ/يُمْتَازُ	se distinguer	89	الّتي	celle qui, dont	13
امتحانُ/امتحنَاتٌ	examen(s), test(s)	14	اللحاجَ	insistance	137
امتحنَ/يُمْتَحِنُ	éprouver	34	اللّحق/يُلْعَقُ	joindre	41
امترى/يُمْتَرِى	douter	134	الحكْمُ الرومانيُّ	administration romaine (gouvernement)	133
امتنَعَ/يُمْتَنِعُ	se refuser à	89	الذِي	celui qui	9
أمرَ/أمْرُ	chose(s), affaire(s), ordre(s)	18	الصَّفَا والمرْوَة	noms de deux monticules proches de la Kaaba	13
أمرَ/يَأْمُرُ	ordonner, commander	8	آلفَ/اللّوفَ	mille, des milliers	58
امرأةَ	femme, épouse	23	الّقى/يُلْقِي	jeter	6
أمسِ	hier	31	اللهُ	Allah	7
أمسكَ/يُمسِكُ	retenir, saisir	60	Ô اللهُ	Ô Allah	58
أمطرَ/يُمطرُ	pleuvoir	60	اللّهُ	douleur	105
إمكانَ	possibilité	133	إلهٌ/اللهُ	divinité(s), dieu(x)	5
امكُنَ/يُمْكِنُ	être possible	36	اللهُ/يُلْهِمُ	inspirer	91
أملَ	espoir	128	إلهيٌّ	divin	107
آمنَ	tranquille, paisible	76	إلى	vers	4
أمنَ/يَأْمُنُ	confier	35	اللّى/اللّاءُ	bienfait(s)	120
يؤمنُ	croire	55	إلينكَ	tiens, prends	92
أميرَ/أمّراءُ	représentant(s) de l'autorité, chef(s)	32	اللّيْهُ	douloureux	52
أمينَ/أمناءُ	digne(s) de confiance	24	أُمْ	ou	27
أنَّ	que	2	أمَّهاتُ	mère(s)	13
أنَّ	que	5	أمّا	quant à	28
إنَّ	certes	5	أماتَ/يُمِيتُ	faire mourir	9
إنَّ	si	36	أمارَةً/أمارَاتٍ	signe(s)	131
إنَّ	particule de négation (ne), s'utilise en général avec: لا!	101	أمامَ	face à, devant	10

أُنْطَلِقُ/يَنْطَلِقُ être délié, partir	96	أَنَا je, moi	3
أَنْعَمُ/يَنْعِمُ combler de bienfaits	17	رِئِيقٌ إِنَاءُ/أَنْيَةً récipient(s)	36
أَنْفُسُ/أَنَافُّ nez	104	إِنَاثٌ إِنَاثٌ femmes	95
أَنْجَرُ/يَنْجَرُ jaillir	106	أَنْبَتُ/يَنْبَتُ faire pousser	75
أَنْفَارٌ انفراد solitude, isolement	112	أَنْتَ أَنْتَ toi, tu	5
أَنْفَقُ/يَنْفَقُ dépenser	117	أَنْتَزَعُ/يَنْتَزِعُ arracher, ôter	113
أَنْفَلُكُ/يَنْفَلُكُ se fendre	105	أَنْتَشَرُ/يَنْتَشِرُ se répandre	42
أَنْقَضُ/يَنْقَضُ s'écrouler, tomber en ruine	114	أَنْتَصَارٌ انتصار victoire	116
أَنْقَطَعُ/يَنْقَطِعُ cesser	51	أَنْتَظَرُ/يَنْتَظِرُ attendre	31
أَنْقَلَبُ/يَنْقَلِبُ se renverser, être changé du tout au tout	113	أَنْفَقَعُ/يَنْقَعِعُ profiter	32
أَنْكَارٌ إنكار réprobation	107	أَنْقَالٌ déplacement	135
أَنْكَحُ/يَنْكِحُ marier	96	أَنْقَلُ/يَنْقَلِلُ se déplacer	45
أَنْكَرُ/يَنْكِرُ ignorer, nier, désapprouver	33	أَنْقَمُ/يَنْقَمِمُ se venger	43
أَنْكَشَفُ/يَنْكَشِفُ dévoiler	39	أَنْتُمْ vous	19
إِنْمَا certes	38	أَنْتَهُي/يَنْتَهِي إلى arriver à	114
أَنْمَى comment? d'où?	114	أَنْثَى/إِنَاثٌ femelle(s)	60
أَهَانُ/يَهَيِّئُ insulter	6	أَنْجَى/يَنْجِي sauver	102
إِهَانَةً humiliation	120	أَنْذَرُ/يَنْذِرُ avertir, mettre en garde	52
أَهْتَدَى/يَهَدِّي être guidé	107	أَنْزَلُ/يَنْزِلُ loger	36
أَهْتَمُ/يَهَتِّمُ se préoccuper	100	إِنْسَنٌ genre humain	123
أَهْلُ وَنْ gens, épouse, famille, habitants	25	أَنْسَسُ/يُوَانِسُ apercevoir de loin	96
أَهْلَكُ/يَهْلِكُ anéantir	66	إِنْسَانٌ homme (au sens général)	17
أَوْ ou	14	إِنْسَانِيَّةً(ة) humain(e)	116
أَوْ لَوْ et même si ?	98	أَنْسَدُ/يَنْسَدُ s'obstruer	128
أَوَّابٌ repentant	121	أَنْسَلُ/يَنْسَلُ s'esquiver	114
أَوْانٌ/أَوْنَةٌ temps, moment(s), saison(s)	130	أَنْسَى/يُنْسِي faire oublier	114
أَوْحَى/يُوَحِّي révéler	52	إِنْصَافٌ justice, droiture	89

بارد(ة) froid(e)	6	أوزع/يُوزع inspirer à, distribuer	123
بارك/يُبارك bénir	13	أوصى/يوصى recommander, ordonner	96
باع/بيَّنَ vendre	1	أوفى/يوفى combler une mesure, tenir un engagement	117
باقي (الباقي) éternel, qui reste	7	أوْقَدَ/يُوقَدَ allumer un feu	6
بالك (الباكي)/ون qui pleure(nt)	87	أول/ون premier(s)	28
بالّ pensée, souci, idée	97	أولِكَ ceux-là	45
بالغ/بيَّلَ exagérer, amplifier	139	أولَوْ et même si	98
باهر(ة) admirable, éclatant(e), évident(e)	134	أولو الأمر gouvernants	109
بَثَّ tristesse	38	أوى/يَاوَى se réfugier	61
بحثَ بَحْثُ enquête, recherche	31	آيات مُفَصَّلاتٌ signes explicites	104
بحَثَّ/يَبْحَثُ chercher	23	إِيَاهُ lui	27
بحارَ بَحْرَ mer(s)	25	آياتَ/آيةً preuve(s), signe(s), verset(s)	20
بخْلُّ avarice	29	أيضاً aussi	5
بدأً/يَبْدأ débuter	26	أيَّضَنَ/يُوقَنُ avoir la certitude	84
بدافع من عندهم de leur propre chef	139	أيْكَةً maquis, bois, forêt	117
بدلَ/يُبَدِّلَ changer	107	إِيمَانٌ foi	72
بدنًّا/أيَّدانُ corps	127	أيْنَ où	12
بَديع(ة) magnifique	75	أَيْهَا Ô (apostrophe)	36
برَّ bienfaisance	117		
برَّ terre, bienfaisant	25		
برُّ الوالدين piété filiale	131	بِـ avec	4
برأً/يُبرئَ innocenter	126	بَـ puissance, mal, باسْ malheur	101
بردًّ fraîcheur, froid	6	بِـ آبارًُ puits	12
برزًّ/يَبْرُزَ paraître, se montrer	128	بائِعَ vendeur	1
بركةً/برَكَاتٌ bénédiction(s)	75	بابًّ/أبوابً porte(s)	31
بريءًّا/أبْرِياءً innocent(s)	24	باتًّ/بيَّتَ passer la nuit	95
بساطٌ tapis	57	بارِئٌ créateur	112

ب

بَقِيَّةٌ	reste	114	بُسْتَانٌ/بَسَاتِينُ	verger(s)	64
بُكَاءٌ	pleurs	39	بِشَارَةٌ	bonne nouvelle	17
بَكَى/بَكَّى	pleurer	21	بَشَرٌ	homme, être humain	12
	بَلْ	5	بَشَرَ/بَشَرَ	annoncer une bonne nouvelle	20
بَلَاءٌ	malheur, épreuve	104	بُشْرِيٌّ	bonne nouvelle	23
بَلَاطٌ	sol	126	(بَشَرِيٌّ) (o)	humain, propre à l'homme	139
بَلَدٌ/بِلَادٌ	pays, contrée(s), cité(s)	11	بَشِيرٌ	porteur de bonnes nouvelles	40
بَلَغَ أُشْدَهُ	atteindre sa maturité	115	بَصَرٌ	vue	92
بَلَغَ/يَبْلُغُ	transmettre	54	بَصَلٌ	oignon	107
بَلَغَ/يَبْلُغُ	atteindre	14	بَصِيرٌ	voyant	39
بَلَى	si (affirmatif)	61	بَصِيرَةٌ	clairvoyance	117
بَلِيدٌ	stupide	10	بَطَلٌ/أَبْطَالٌ	héros	98
بَلِيقٌ	éloquent	124	بَطَنٌ/بُطُونٌ	ventre(s), intérieur(s)	129
بَنَاءً/أَنْبِيَةٌ	construction(s)	67	بَعَثَ/بَيْعَثُ	envoyer, ressusciter	79
بَنَى/يَبْنَى	construire	15	بَعْثَةٌ	délégation	126
بَنِيمَيْنُ	Benjamin	18	بَعْثَةٌ	mission (prophétique)	139
بُهْتَ	rester stupéfait, bouche-bée	97	بَعْدُ	après	14
بُهْتانٌ	calomnie	36	بَعْدُ/بَيْعَدُ	s'éloigner	19
بَهِيمَةً/بَهَائِمُ	bête(s), animal(aux)	88	بَعْدًا	qu'il périsse	63
بَوَا/يَبْرُؤُ	loger	95	بَعْضُ	certain	18
بَوْمٌ	hibou	74	بَعِيدٌ	loin	18
بَيْتٌ/بُيُوتٌ	maison(s), demeure(s)	1	بَعِيرٌ	chameau, âne	36
بَيْنَ	entre	34	بَعْضٌ	haine	89
بَيْنَ/بَيْنُ	éclaircir, montrer, définir	107	بَنِي/بَيْنِي	chercher, désirer, s'écartier de ce qui est juste	111
بَيْنَةً/بَيْنَاتٍ	preuve(s) évidente(s)	73	بَقَرٌ-بَقَرَةٌ	vache	29
بَيْنَما	alors que	96	بَقْلٌ/بُقْولٌ	légume(s)	107
			بَقِيٌّ/بَيْقَى	rester	4

تَحْقِيق/يَتَحْقِقُ مِنْ	vérifier, savoir avec certitude	126
تَحْمِل/يَتَحْمِلُ	supporter, endurer	135
تَحْيَر/يَتَحْيَرُ	être perplexe	6
تَخلَّصَ مِنْ	délivrance, se débarrasser de	137
تَخلَّصَ مِنْ	se débarrasser de, se délivrer	118
تَدَبَّرُ	marche à suivre, conduite, arrangement	29
تَدَخُّلُ	intervenir, se mêler	137
تَذَكَّرُ/يَتَذَكَّرُ	se souvenir	96
تُرَابٌ	terre	80
تَرْبِيةٌ	éducation	109
تَرَقُّبُ	attendre, guetter	94
تَرَكُ/يَتَرَكُ	laisser, abandonner	4
تَزَكَّى	se purifier	99
تَرْزُلُ/يَتَرْزُلُ	trembler, être ébranlé	105
تَسْبِيحٌ	exaltation	121
تَسْعُ (ة)	neuf	87
تَشَابَه/يَتَشَابَهُ	être ambigu, se ressembler, se confondre	108
تَشَارُّ	déliberer, se concerter	94
تَشَكُّ (الشُّكُّ)	plainte	107
تَصْدِيقٌ	confirmation	116
تَضَرُّعُ/يَتَضَرَّعُ	implorer, supplier	128
تَطَهُّرُ/يَتَطَهُّرُ	se purifier	110
تَعَالٰى	le Très Haut	76
تَعْبٌ	fatigue	81
تَعْبٌ	se fatiguer	104
تَعْجَبٌ/يَتَعْجَبُ	s'exclamer	5
تَعرَّضُ/يَتَعرَّضُ	aborder, intervenir (ici : s'attaquer à)	117

تَجَوِّلُ	particule utilisée pour jurer	36
تَأْسِفٌ/يَتَأْسِفُ	être désolé	5
تَأْوِيلٌ	interprétation	25
تَابَ/يَتَوبُ	se repentir, revenir	49
تَاجِرٌ/ثُجَارٌ	commerçant(s)	23
تَاهٌ/يَتَاهٌ	s'égarer, errer	115
تَبَارَكٌ	être exalté (Dieu)	135
تَبَدَّلٌ/يَتَبَدَّلُ	changer, se modifier	132
تَبَرَّكٌ/يَتَبَرَّكُ	tirer bon augure de, rechercher la bénédiction par	47
تَابَعٌ/اتَّبَاعٌ	suivant(s), disciple(s)	56
تَبَعَ/يَتَبعُ	suivre	69
تَبَيَّنٌ/يَتَبَيَّنُ	s'apercevoir, être évident	126
تَجَارَةٌ	commerce	117
تَجَارِيًّا (ة)	commercial, commerçant	117
تَجَاهَلٌ/يَتَجَاهَلُ	feindre d'ignorer	118
تَجَبَّرٌ/يَتَجَبَّرُ	opprimer	133
تَجَدَّدٌ/يَتَجَدَّدُ	se renouveler, se raviver	38
تَجَرِيَةً/تَجَارِبٌ	expérience(s)	125
تَجَلَّى/يَتَجَلَّى	se manifester	122
تَحْتَ	sous	72
تَحدُّ (التَّحدِي)	défi, challenge	134
تَحدَّثٌ/يَتَحدَّثُ	causer	93
تَحَرَّكٌ/يَتَحَرَّكُ	bouger	5
تَحْرِيفٌ	altération, dénaturation	139
تَحْرِيمٌ	interdiction	113

تَمَّتْ/يَتَمَّتْ jouir, profiter	87	تَعَجَّلْ/يَتَعَجَّلْ se hâter	110
تَمَثَّلْ/تَمَاثِيلْ statue(s)	47	تَمَزِّيَّةً condoléances	90
تَمَسَّكْ/يَتَمَسَّكْ s'attacher à, s'agripper	133	تَعْظِيمْ glorification	47
تَازُّلْ renunciation, abandon	135	تَعْلَلْ/يَتَعْلَلْ prétexter, prendre comme excuse	118
تَأْوَلْ/يَتَأْوِلْ prendre, atteindre	135	تَغَيَّرْ/يَتَغَيَّرْ changer	89
تَبَهَّبْ/يَتَبَهَّ faire attention à	62	تَغَيِّرْ changement	126
تَتَزَّهْ/يَتَزَّهْ se promener	92	تَفَاهَّرْ/يَتَفَاهَّرْ s'enorgueillir, se vanter	135
تَتَصَرَّرْ/يَتَصَرَّ se convertir au christianisme	139	تَفْتَشِيشْ enquête	31
تَهَدَّمْ/يَتَهَدَّمْ s'écrouler	87	تَفْرِطْ négligence	109
تَهْمَةً-تَهْمَةً-تَهْمَةً accusation(s), soupçon(s)	135	تَسْسِيرْ explication	133
تَوَبَّةً repentir	106	تَفْصِيلْ détail	116
تَوَجَّهْ/يَتَوَجَّهْ faire face	15	تَفَطَّرْ/يَتَفَطَّرْ se fendre	87
تَوَحِيدْ unicité	27	تَقَدَّمْ/يَتَقَدَّمْ chercher ce qui est perdu	123
تَوَاعِدْ/يَتَوَاعِدْ menacer	123	تَقَبَّلْ/يَتَقَبَّلْ accepter	15
تَوَقَّى/يَتَوَقَّى rappeler (à Dieu)	41	تَقَدَّمْ/يَتَقَدَّمْ s'avancer	94
تَوْفِيقْ mourir	115	تَقْدِيسْ sanctification	139
تَوْفِيقْ succès, grâce et assistance divines	117	تَقْالِيدْ imitation, coutume	139
تَوْكِّاً/يَتَوْكِّاً s'appuyer	96	تَكْبُرْ orgueil	118
تَوَكَّلْ/يَتَوَكَّلْ s'en remettre à	72	تَكْذِيبْ dénégation, désaveu	120
تَوَلَّ/يَتَوَلَّ se détourner	119	تَكَلُّمْ parler	2
تَيَقْظِطْ vigilance, éveil	123	تَلَاطَّفْ/يَتَلَاطَّفْ se montrer aimable, modeste	117
تَهْبَةً arrogance, orgueil	118	تَلَعَّبْ/يَتَلَعَّبْ jouer	129
ث			
ثَالِثٌ troisième	37	تَلَفْ dégât, ruine	117
ثَانٍ(الثاني)-ثَانِيَةً deuxième	34	تَلَفَّ/يَتَلَفَّ s'avarier, se consumer	104
ثَعْبَانْ serpent	98	تَلَقَّى/يَتَلَقَّى recevoir, apprendre	90
		تَلَكَّكَ cette	87
		تَمَّ/يَتَمَّ s'achever, être parfait	139

جانب/جوانبُ	côté(s)	60	شِفَةٌ	confiance	134
جاه	dignité, rang	135	ثِقْلٌ	lourd	23
جاهد/يُجاهدُ	lutter contre, forcer à	102	ثَلَاثَةٌ	trois	87
جاهل/ون-جهالُ	ignorant(s)	38	ثَلَاثُونَ	trente	110
جاوز/يُجاوزُ	dépasser	56	ثُمَّ	puis, ensuite	9
جيّار	puissant, tyran	89	ثُمَّ	là, là-bas	114
جيبريلُ-جيبرائيلُ	l'archange Gabriel	14	ثَمَانُ(الثمانية)/ثمانية	huit	74
جبل/جيّال	montagne(s)	15	ثَمَرُ-ثِمارُ	fruit(s)	75
جَحَدَ/يَجْحُدُ	nier	97	ثَمَرُ-ثِمارُ-ثَمَراتُ	fruits	103
جَدَّ/أجدادُ	aïeul(eux), ancêtre(s), grand-père	17	ثَنَنَ	prix	35
جيّداً	très, beaucoup	1	ثَمُودُ	Thamoud	75
جِدارُ/جُدرانُ	mur(s)	74	ثَمَينُ	précieux	36
جيّال	polémique, querelle, discussion	58	ثَوْبُ/ثِيَابُ	vêtement(s)	104
جيّددُ/يُجَدِّدُ	renouveler, stimuler	134	ثَوْرُ/ثِيرَانُ	taureau(x)	59
جيّيدُ	nouveau	73	ثَوْرِيٌّ	révolutionnaire	137
جيّرُ/يُجُرُّ	tirer	59			
جراءة-جرأة	audace, témérité	73			
جراد	sauterelles	104			
جرَّب/يُجَرِّبُ	tester, expérimenter	56	جَاءَ/يَجِيءُ	arriver, venir	4
جرح/يُجَرِّحُ	blesser	21	جَائِزَةٌ	cadeau, récompense	98
جرائم	péché(s), délit(s), crime(s)	112	جَائِعٌ	affamé	93
جري/يَجْرِي	courir, couler	13	جَاثِمُونَ	couché(s) le visage contre terre	119
جريء	brave	25	جَادَ/يَجْهُودُ	être bon, généreux	25
جزءٌ	morceau(x), partie(s)	108	جَادِلُ/يُجَادِلُ	grand-route, axe	117
جزاء	rétribution	6	جَارِيَةٌ	polémiquer, discuter	58
جزع/يُجَزِّعُ	s'inquiéter	106	جَارِيَةٌ	jeune fille, servante	93
جزى/يَجْزِي	récompenser	36	جَاعَ/يَجْوَعُ	avoir faim	32
			جَالِسٌ/يُجَالِسُ	tenir compagnie à	134

ج

جوارُ	voisinage, protection	124
جوديَ (الـ)	(al) Joudi (nom d'une montagne)	63
جوعٌ	faim	106
جيداً	très bien	45
جيشهُ/جيوشُ	armée(s)	123
جييلُ/جيالاً	tribu(s), génération(s)	136

ح

حاجةَ/ات-حوائجُ	besoin(s), demande(s), manque	26
حادثَ-حاديَةَ/حوادثُ	événement(s), nouveau(x), fait(s)	107
حاربَ/يُحاربُ	combattre, guerroyer	66
حاضرٌ	présent	19
حافظَ/ون	attentif(s), gardien(s), qui connaît par cœur	19
حاكمُ/ون-حكامُ	gouvernant(s), juge(s)	121
حالَ/أحوالٌ	état(s)	38
حالَ/يَحْوِلُ	séparer	61
حاملٌ	enceinte, pleine	84
حبٌّ	amour	18
حبٌّ/حبيبةٌ	grain(s),	103
حبسَ/يَحْبسُ	retenir	36
حسبَةٌ	bégaiement, embarras de langue	96
حبلَ/جيالاً	corde(s)	99
حبلَةٌ	vigne, cépage	122
(ة) حبيبَةٌ	aimé(e)	116
حتىٌ	jusqu'à	38
حتَّ/يَحْتُ	pousser, encourager	110
حجٌّ	pèlerinage	13

جسدَ/ أجسادُ	corps	111
جسمَ/ أجسامُ	corps	64
جعلَ/يَجْعَلُ	faire, rendre	8
جليسَ/ جُسَاءُ	sujet(s) de la cour, compagnon(s)	29
جلسَ/يَجْلِسُ	s'asseoir	2
جماعَةَ/ جماعاتُ	groupe(s)	23
جمالٌ	beauté	24
جمعَ/يَجْمَعُ	réunir	37
جميَعٌ	ensemble	17
جميلٌ	beau	17
جنٌّ	génie, djinn	59
جنٌّ	devenir fou	90
جنتَ تجري مِنْ	des jardins en bas desquels coulent des rivières	75
جناحَ/أجنحةَ	aile(s), bras, flanc(s)	96
جنبَ	côté, flanc	97
جنةَ	bouclier	99
جنةَ/جَنَاتُ	paradis, jardin(s)	14
جنديَ/جنودُ	soldats	90
جنونٌ	folie	90
جهَرَ/يَجْهَرُ	proclamer	25
جهَرَة	clairement	110
جهَلَ	ignorance	77
جهَلَ/يَجْهَلُ	ignorer	111
جوَّ	air, temps, ambiance	134
جوابَ/ أجوبةَ	réponse(s)	6
جوادٌ	généreux	25

حزن/يَحْزُنُ حَزَنْ	s'attrister	20	حجارة-حجر/أحجار حِجَارَة	pierre(s)	2
حزينٌ حَزِينٌ	triste	87	حجّة/حجّ حِجَجَة	argument(s), preuve(s)	56
حساب حِسَابٌ	calcul, compte (jugement)	66	حجّة/حجّ حِجَجَة	année(s)	96
حسب/يَحْسِبُ حَسِيبٌ	penser, croire	126	حجر حِجَرٌ	giron, sein (ou ici: bras, genoux)	91
حسد حَسَدٌ	envie, jalouse	18	حجرة/حجّرات حِجَرَاتٌ	pièce, chambre	74
حسد/يَحْسَدُ حَسَدٌ	envier	17	حدّ/حدود حِدَادٌ	limite(s)	109
حسن حُسْنٌ	beauté	41	حداد حِدَادٌ	forgeron	59
حسن حَسَنٌ	beau	108	حدث/أحداث حَدَثٌ/أحْدَادٌ	nouveauté(s), événement(s)	131
حشر/يَحْشُرُ حَشَرٌ	ressusciter	41	حدث/يَحْدُثُ حَدَثٌ/يَحْدُثُ	arriver	107
حصاد/يَحْصَدُ حَصَادٌ	récolter	29	حدث متواتر حِدَثٌ مُتَوَاتِرٌ	hadith notoire	138
حضر/يَحْضُرُ حَضَرٌ	se présenter	20	حديث/أحاديث حَدِيثٌ/أحَادِيثٌ	parole(s), rêve(s)	41
حطّة حَطَّة	rémission, absolution	107	حديد حِدَيدٌ	fer	64
حطّم/يَحْطِمُ حَطَّمٌ	casser, broyer	123	حذّر/يَحْذِرُ حَذَرٌ/يَحْذِرُ	mettre en garde, prévenir	86
حفظ/يَحْفَظُ حَفْظٌ	protéger	33	حذّر/يَحْذِرُ حَذَرٌ/يَحْذِرُ	être sur ses gardes, faire attention	86
حبيظ حَبَيْظٌ	celui qui prend soin, bon gardien	32	حذراً حَذَرَا	de crainte que	87
حقّ/حقوق حَقٌّ/حُقُوقٌ	vérité(s), droit(s), certitude	25	حرّأ/أحرار حَرَّأ/أَحْرَارٌ	libre(s)	25
حقول حَقْوَلٌ	champs	104	حراثة حِرَاثَة	labourage	108
حقيقة حَقْيَّة	sens, vérité	29	حرب/حروبة حَرْبٌ/حُرُوبٌ	guerre(s)	135
حكم حُكْمٌ	jugement(s), décision(s), savoir	27	حرث حَرْثٌ	produit du sol, labour	49
حكم/يَحْكُم حَكْمٌ/يَحْكُم	rendre justice	41	حرث/يَحْرثُ حَرْثٌ/يَحْرِثُ	labourer	42
حكمة/حكم حِكْمَةٌ/حِكْمٌ	sagesse(s)	26	حرص حِرْصٌ	désir ardent	138
حكى/يَعْكِي حَكَى/يَعْكِي	raconter	17	حرف حَرْفٌ	côté, bord	114
(الـ) حكيم (le) حَكِيم (الـ)	Sage Suprême	37	حرق/يحرق حَرْقٌ/يَحْرِقُ	brûler	6
حلّ/يَحْلِل حلٌّ/يَحْلِل	prendre la place, délier, dénouer	96	حرم/يحرم حَرَمٌ/يَحْرِمُ	interdire, déclarer illicite	134
حلال حَلَالٌ	lícite, autorisé	55	حريص/ون حَرِيصٌ/وَن	avide(s)	138
حلف/يَحْلِفُ حَلْفٌ	jurer, prêter serment	87	حزن حَزَنْ	tristesse	92
حلقوم حَلْقُومٌ	gorge	14	حزن حَزَنْ	tristesse	21

خ

effrayé(s)	خائِفٌ/ون	94
échouer	خَابَ/يَخْبِبُ	81
serviteur(s), valet(s)	خادِمٌ/خُدَّامٌ-خدمَ	79
miraculeux	خارِقٌ(ة)/خَوَارِقُ (السَّلَادَة)	132
perdant(s)	خاسِرٌ/ون	62
humble, soumis	خاشِعٌ	121
qualité(s), particularité(s)	خَاصَّةً/خَواصٌ	131
soumis(e)	خاضِعٌ(ة)	126
fautif	خاطِئٌ	24
parler avec	خاطَبَ/يُخَاطِبُ	50
pensée	خاطِرٌ	99
croire	خافَ/يَخَافُ	10
vide	خالٍ (الغالِي)	67
total, sincère	خالِصٌ	18
enfreindre, aller à l'encontre de	خالِفَ/يُخَالِفُ	107
créateur (s)	خالِقٌ/ون	102
cinquième	خامِسٌ(ة)	104
tromper	خانَ/يَخُونُ	24
nouvelle(s), information(s)	خبرٌ/أخْبَارٌ	35
pain	خبَزٌ	25
malicieux	خَبِيثٌ/خُبُثٌ	44
informé(s), connaisseur(s)	خَبِيرٌ/خُبْرَاءُ	110
honte	خَجَلٌ	36
rougir, avoir honte	خَجَلَ/يَخْجُلُ	5
tromper, duper	خدَعَ/يَخْدُعُ	98

rêve(s)	حَلْمٌ/أَحْلَامٌ	101
rêver	حَلَمٌ/يَحْلِمُ	113
douceur, gâteau, mets sucré	حلْوى	106
bijoux	حَلِيلٌ/حُلِيلٌ	111
doux	حَلِيمٌ	11
âne(s)	حِمَارٌ/حَمِيرٌ	89
louange	حَمْدٌ	40
louanger, louer	حَمْدٌ/يَحْمَدُ	32
fardeau, charge	حَمْلٌ	36
porter	حَمَلَ/يَحْمَلُ	25
inciter, pousser à	حَمَلَ/يَحْمَلُ عَلَى	117
avoir pitié de	حَنَّا/يَحْنُونَ عَلَى	127
tendresse	حَنَانٌ	95
tendre, affectueux	حَنُونٌ	91
apôtre(s), disciple(s)	حَوَارِيٌّ/ون	135
poisson(s)	حوَتٌ/حيَّاتٌ	114
autour	حَوْلٌ	16
vivant	حَيٌّ	7
vie	حَيَاةً	70
serpent(s)	حَيَّةً/حَيَّاتٌ	96
là où	حَيْثُ	107
ruse(s)	حِيلَةً/حِيلٌ	45
temps	حِينٌ	128
alors, à ce moment-là	حِينَئِذٍ	3
animal(aux)	حَيَّوانٌ/حَيَّوانَاتٌ	12
être vivant	حَيِّيٌ/يَحْيِي	80

خَلَاصٌ	salut, délivrance	94	يُخْدَعُ/خَدْعٌ	être trompé, dupé	98
خَلَافٌ	différent, de différents côtés	99	خِدْمَةٌ	service	130
خَلْطٌ/يُخْلِطُ	mélanger	137	خَرَابٌ	ruines	74
خَلَعٌ/يُخْلِعُ	enlever	96	خَرَافَةٌ/ات	légende(s), superstition(s)	109
خَلْفٌ	derrière, à la suite	106	خَرَبٌ/يُخَرِّبُ	tomber en ruines	87
خَلَفٌ/يُخَلِّفُ	remplacer, suivre	110	خَرَجٌ/يُخْرُجُ	sortir	4
خَلْقٌ	création	29	خَرَرٌ / يَخْرُرُ	tomber, s'écrouler	110
خَلْقٌ/أَخْلَاقٌ	caractère(s)	107	خَرَقٌ/يُخْرِقُ	déchirer, faire un trou	114
خَلْقٌ/يُخَلِّقُ	créer	9	خَرْوَجٌ	sortie, ici: l'exode	105
خَلَى/يُخَلِّي	vider	101	خَزَنٌ/يَخْزُنُ	emmagasiner, stocker	29
خَلِيفَةً/خُلَفاءً	successeur(s)	69	خِزْيٌ	humiliation	128
خَلِيلٌ/أَخْلَاءٌ	ami(s) intime(s)	8	خَزِينَةً/خَرَائِينُ	trésor(s), richesse(s)	32
خَمْرٌ	vin	25	خَشِيشٌ/يَخْشِي	craindre	96
خَمْسُون	cinquante	58	خَصْصٌ/يَخْصُّ	attribuer particulièrement	131
خَنَازِيرٌ/خَنَازِيرٌ	porc(s)	138	خِصَامٌ	querelle	94
خَوَارٌ	mugissement	111	خَضْرَاءً	verte	64
خَوْفٌ	peur	76	خُضْرَةً/خُضْرٌ	légume(s)	107
خَوْفٌ/يُخَوِّفُ	apeurer, menacer	101	خَضْصٌ/يَخْضُصُ	se soumettre	26
خَيَانَةٌ	tromperie	24	خَطَرٌ/أَخْطَارٌ	danger(s), risque(s)	137
خَيْرٌ	bien	25	خَطَرٌ/يُخَطِّرُ	se présenter à l'esprit	99
خَيْلٌ/خَيْلُولٌ	chevaux, cavalerie	64	خَطِيئَةً/خَطَايا	faute(s), péché(s)	99
خَيْلٌ/يُخَيِّلُ إِلَيْهِ	il lui a semblé que	99	خَطِيبٌ	orateur	114
خَيْلَاءٌ	orgueil	98	خَفَضٌ/يَخْفِضُ	baisser	48
د			خَفَفٌ/يُخْفِفُ	alléger	129
دائماً	toujours	19	خَفْيٌ-مَخْفِيٌّ	caché	37
دواةً	bête(s), monture(s)	74	خَلَّ سَبِيلَهُ	laisse-le aller, partir	101
			خَلَا/يَخَلُو	se vider, passer, s'écouler	139

دلوَّ	seau	23	داخِلٌ/ونَ	qui entre	113
دلیلٌ	preuve	73	داعٍ (الداعي)/دُعَاةً	qui invite, héraut	87
دمَّ/دماءً	sang(s)	20	دَمَّرَ/دِيَارَ	demeure(s), dans le verset: pays, contrée	87
(اـ) دُنْيَا (الـ)	ici-bas	41	دَافِعٌ	impulsion	139
دَهْشٌ/بَدْهَشٌ	être stupéfait	5	دَافِعٌ/يَدْفَعُ	défendre	101
دواءً/أدويةً	médicament(s)	104	دَامٌ/يَدْوُوم	durer, demeurer	127
دورًّ/أَدوارًّ	tour, rôle, période	132	دَبَّرٌ/أَدْبَارٌ	derrière(s), dos	113
دولَّةً/دولَّ	état(s), nation(s)	123	دَبَّرٌ/يَدْبَرُ	organiser	105
دونَّ	en dessous	27	لَجَّالٌ (الـ)	l'imposteur (l'Antéchrist)	138
دينٌّ/أديانٌ	religion(s)	27	دَخَلٌ/يَدْخُلُ	entrer	5
ذ					
ذئبٌ	loup	19	دُخُولٌ	action d'entrer	113
ذابٌ/يَذْوبُ	fondre	99	ذَرَبٌ/ذَرَوبٌ	voie(s), chemin(s)	139
ذاتَ لَيْلَةٍ	une nuit	7	ذَرْجَةٌ/اتٌ	degré(s), marche(s), rang(s)	99
ذاقٌ/يَذْوقُ	goûter	105	ذِرْعٌ/ذَرْوعٌ	cotte(s) de mailles, armure(s)	121
ذاكرةً	mémoire	116	درَاهِمٌ/درَاهِمٌ	dirham(s)	23
ذبابةً-ذبابٌ	mouche	2	ذَرِىٰ/يَذْرِى	savoir	97
ذبَحٌ	égorgement	14	ذَعَابٌ/يَذْعَبُ	précher, appeler	8
ذبَحٌ/يَذْبَحُ	égorger	90	ذَعَاءً/ذَعِيَّةً	invocation(s), prière(s), appel	41
ذبَحٌ/يَذْبَحُ	égorger	14	ذَعَابٌ	propagande	80
ذريةً/ذرياتً-ذراريٌّ	descendant(s), enfant(s)	42	ذَعَوةً	prêche, sermon, appel, invocation, invitation	9
ذكاءً	intelligence	122	ذُعْيٌ/يَذْعِي	s'appeler, se nommer	89
ذكرٌ	rappel	45	ذَفْعٌ/يَذْدَفعُ	repousser	2
ذكورٌ/ذُكُورٌ	mâle(s)	60	ذَفَنٌ/يَذْدَفِنُ	enterrer	88
ذُكْرٌ/يَذْكُرُ	mentionner, rappeler	5	ذَفِينٌ	enterré	88
ذُكْرٌ/يَذْكُرُ	rappeler	101	ذَقِيقٌ	mince, subtil, précis	122
ذَكَّارٌ					
ذَكَّارٌ			ذَكَّارٌ	destruction	110
ذَلِيلٌ					
ذَلِيلٌ			ذَلِيلٌ	indiquer	29

رَّجَّعَ/يَرْجِعُ faire une promenade	19	رَّجَّعَ ذِكْرِي rappel, souvenir	127
رَجَاءٌ espoir	38	ذِكْرٌ ذِكْرٌ/أَذْكِيَاءُ intelligent(s)	17
رَجَعَ/يَرْجِعُ être de retour	5	ذَلٌّ ذَلٌّ avilissement	112
رَجْفَةٌ tremblement	119	ذَلٌّ ذَلٌّ humiliation, avilissement	115
رَجُلٌ/أَرْجُلٌ pied(s), jambe(s)	99	ذَلِكَ ذَلِكَ ceci, cela	15
رَجُلٌ/رِجَالٌ homme(s)	1	ذَلِيلٌ/أَذْلَهَ humilié(s), bas	66
رَجَمٌ/يَرْجِمُ lapider	118	ذَنْبٌ/ذُنُوبٌ péché(s)	40
رَجِيمٌ lapidé	44	ذَهَبٌ ذَهَبٌ aller, s'en aller	3
رَحْلٌ bât, selle, monture	36		R
رَحْلَةٌ/اَتٌ voyage(s), périple(s)	135		
رَحْمٌ clémence, compassion	115	رَأْسٌ/رُؤُوسٌ tête(s)	25
رَحْمٌ/يَرْحَمُ avoir pitié	20	رَأْيٌ/يَرَى voir	2
(le) رَحْمَان (الـ) Miséricordieux	11	رَأْيٌ/آرَاءٌ avis	19
رَحْمَةٌ clémence	25	رُؤْياً rêve, vision	14
رَحِيمٌ/رَحْمَاءٌ clément(s)	25	رِئَاسَةً—رِيَاسَةً suprématie	53
رَخَاءٌ aisance, prospérité	135	رَئِيسٌ/رُؤُسَاءٌ chef(s)	52
رَدَّ فعلٍ réaction	135	رَائِحةً odeur	40
رَدَّ/يَرْدَ rendre	35	رَائِدٌ éclaireur	123
رَزْقٌ/أَرْزَاقٌ subsistance	25	رَاجِعٌ retournant	36
رَزْقٌ/يَرْزَقُ accorder subsistance	47	رَاجِمٌ miséricordieux	35
رسَالَةٌ/اَتٌ-رسَائِلٌ message(s), lettre(s)	52	رَادُونَ qui repousse, rejette	113
رسُولٌ/رَسُّلٌ messager(s)	31	رَاوِدٌ/يُرَاوِدُ exiger qqc à qqn	24
رَشَادٌ bon sens, raison	101	رَبٌّ/أَرْبَابٌ maître(s), seigneur(s)	7
رَشْدٌ bon sens, bonne direction	114	رِبْحٌ/أَرْبَاحٌ bénéfice(s)	117
رَشِيدٌ bien-guidé	2	رِبْوَةً colline	60
رِضَاءٌ-رِضَا-رِضَى satisfaction, agrément	127	رَبَّيٌ/يُرَبِّي-رَبَّيٌ/يُرَبِّي éllever, éduquer	97
رِضَاعَةٌ allaitement	93	(le) رِبَّيْع (الـ) printemps	75

ز

زائلٌ	qui disparaît, passager	101
زاد/يزيدُ	rajouter	48
زال/ينزلُ	se passer, s'en aller, disparaître	57
زجاجٌ	verre	126
زحف/يزحفُ	marcher sur, envahir, ramper	124
زراعةٌ	agriculture	75
زرع/ينزرع	plantation(s)	79
زرع/ينزرع	semre	29
زكاةٌ	pureté	115
زكيةٌ	âme pure, innocente	114
زلزال/زلزالٌ	tremblement(s) de terre	87
زمان/ازمنةٌ	temps	25
زمزمٌ	Zamzam	13
زهد/يزهدُ	renoncer, abandonner	126
زهر/ازهارٌ	fleur(s)	75
زواجٌ	mariage	96
زوج/أزواجٌ	épouse(s)	12
زينةٌ/يزينُ	embellir	123

س

ـةـ	particule du futur	20
سأـلـ	interroger	2
سـؤـالـ	question(s)	107
سـئـمـ	se lasser	107
ـائـرـ	tout le reste, le reste	89

رضي/يرضى	être satisfait	31
رـعـافـ	saignement de nez	104
رعايةٌ	garde, soins attentifs	130
رـعـبـ	peur, épouvante	74
رغبةٌ	envie, désir, souhait	116
رـعـمـ	malgré	90
رـقـضـ	rejet, réprobation	134
رـفـعـ	élévation	127
رفـعـ/يرـفـعـ	installer, éllever, soulever	40
رـفـقـ	douceur, gentillesse	71
رـفـعـ	luxueux	67
رـقـبـ/يرـقـبـ	surveiller, attendre	112
رـقـصـ	danser	74
ركـبـ/يرـكبـ	s'embarquer, chevaucher	61
ركـعـ/يرـکـعـ	s'incliner	48
ركـنـ/أـركـانـ	pilier(s), ici: les grands de l'état	125
رمـزـ	symbole, signe (geste)	131
رمـلـ/يمـالـ	sable(s)	59
رمـيـ/يرـميـ	jeter, lancer	69
رـهـطـ	groupe, clan	118
روحـالـدـسـ	l'Esprit Saint, l'ange Gabriel	134
روحـأـروـاحـ	âme(s), esprit(s), souffle de la vie	111
رومـيـ(ةـ)	romain(e)	139
رياضيـ(ةـ)	mathématique	133
ريحـ/ريـاحـ	odeur(s), vent(s)	40

سَحَابٌ/سُحْبٌ nuage(s)	74	سَابِقٌ/ونْ premier(s), prédecesseur(s)	56
سِحْرٌ magie	98	سَاجِدٌ/ونْ سَجَدَ prosterné(s)	17
سَحَرَ/يَسْحَرُ ensorceler	103	سَاحِرٌ/ونْ سَاحِرَةٌ magicien(s)	98
سَخَرَ/يَسْخَرُ se moquer	59	سَاحِلٌ rivage, littoral	114
سَخَرَ/يَسْخَرُ soumettre, contraindre	120	سَادٌ/يَسْوُدُ dominer	133
سُخْرِيَّةٌ moquerie	120	سَارٌ/يَسْتَهِنُ s'en aller	40
سَخِيْعٌ généreux, prodigue	25	سَارٌ/يَسْتَهِنُ بْ emmener	40
سِرَّ/أَسْرَارٌ secret(s)	38	سَارَةٌ Sarah	16
سَرَّ/يَسْرَرُ-أَسْرَرُ/يُسْرِرُ réjouir	37	سَارِقٌ voleur	36
سِرَاجٌ flambeau, soleil	57	سَافِرٌ/يُسَافِرُ voyager	12
سَرَبٌ/أَسْرَابٌ tuyau(x) (tunnel)	114	سَاقٌ jambe	126
سَرَقٌ/يَسْرِقُ voler	36	سَاقٌ (السَّاقِي) échanson	28
سَرُورٌ allégresse	40	سَاقٌ/يَسْوُقُ conduire	26
سَرَى/يَسْرِي بِ emmener en voyage nocturne	105	سَاكِنٌ/سَكَانٌ habitant(s)	67
سَعَادَةٌ bonheur	103	سَالٌ/يَسْبِيلُ couler	60
سَعَى/يَسْعَى s'efforcer de, marcher, courir	96	سَالِمٌ sain	6
سَعِيدٌ/سَعْدَاءُ heureux	78	(le) سَامِري (al-) Samiri	111
سَمَاهَةٌ sottise, stupidité	54	سَاوِمٌ سَاوِمٌ marchander	126
سَفَرٌ/أَسْفَارٌ voyage(s)	114	سَبَبٌ/أَسْبَابٌ motif(s), cause(s)	36
سَفِينَةٌ/سُفْنَةٌ bateau(x), arche(s)	42	سُبْحَانَ اللَّهِ gloire à Dieu	38
سَفِيهٌ/سُفَهَاءٌ sot(s)	70	tribu(s) سِبْطٌ/أَسْبَاطٌ	105
سَقَايَةٌ arrosage	108	سَبْعَ sept	29
سَقَطٌ/يَسْقُطُ tomber	72	سَبْعُونَ soixante dix	110
سَقَنَ/يَسْقُنِي abreuver	9	سَبَقٌ/يَسْبِقُ devancer	56
سَقِيمٌ malade	4	سَبِيلٌ/سَبَلٌ voie(s), chemin(s)	36
سَكَتَ/يَسْكُنَ se taire	4	سَجَدٌ/سَجَدَ se prosterner	1
سَكَرَةٌ ivresse	101	سِجْنٌ/سَجْنَانْ prison(s)	24

سوق/أسواق **marché(s)**

23

سوى **excepté**

127

سياحة **voyage**

135

سيادة **suprématie, domination**

113

سياسة **politique**

137

سيد/سادة **maître(s) (marque de respect)**

12

سيرة/سير **conduite(s), aspect(s)**

96

ش

شأن/شُؤون **dignité(s), rang(s), affaire(s), état(s)**

17

شاء/يشاء **vouloir**

14

شاب/شبان **jeune(s)**

18

شاطئ **côte, rivage, bord**

شاع/يسشع **se diffuser, se répandre**

139

شاكيّر/ون **reconnaisant(s)**

110

(la) شام (الـ) **Sham (al-)**

16

شاهد/ون **témoin(s)**

110

شبع/يسبع **manger à sa faim, se rassasier**

88

شبه لهم **il leur a semblé que (un faux-semblant)**

138

شبهة/يسبة **comparer, assimiler**

138

شتم/يشتم **insulter**

44

شجرة/أشجار **arbre(s)**

12

شجع/يشجع **encourager**

99

شديد/أشدّاء **fort(s)**

18

شر **mal**

19

شراب **boisson**

3

شرب **boisson**

67

سكن/يسكن **habiter**

16

سكين **couteau**

14

سلام **paix**

6

سلب **extorquer, ravir**

131

سلطان **preuve, pouvoir**

101

سلك **suivre un chemin**

139

سلم/يسلم على **saluer**

14

سلوى (الـ) **(les) cailles**

106

سليم **sain, indemne, bien-portant**

127

سماء/سموات **ciel, cieux**

27

سماع **écoute, audition**

138

سميع/يسمع **écouter**

2

سمى/يسمي **nommer**

27

سميع (الـ) **celui qui entend tout**

15

سمين/سمان **gros**

29

سن **âge**

81

ستبل، سنبلاة/ **épi(s)**

29

ستانيل، ...ستانلات **stanil, ...stabilit**

سنة/سنن **voie(s), habitude(s)**

135

سنة/سنون-سنوات **année(s)**

28

سهل **plaine, facile**

76

سهل/يسهل **être facile, aisément**

132

سهم/سيهام **flèche(s)**

86

سهولة **facilité**

106

سوء **mal**

85

سوء **Souwar**

48

سوق + مضارع **futur (lointain)**

40

شهر/أشهر-شهور	mois	90
شوق/أشواق	désir(s) ardent(s)	74
شوق/يُشوق	susciter le désir	113
شيء	chose (avec une négation: rien)	5
شيخ/شيخوخ	cheikh, homme âgé ou savant	17
شيطان/شياطين	satan (le diable)/les démons	11
شيعة/شيع	parti(s), partisan(s), clan(s)	90

ص

صابر/ون	patient(s)	14
صاحب/يُصَاحِبْ صاحب	crier	74
صاحب/أصحاب صحب	ami(s), compagnon(s), celui qui a accompagner,	26
صاحب/يُصَاحِبْ صاد	rester avec	102
صاد/يُصَدِّ صاد	chasser, pêcher	98
صادق	véridique	14
صار/يَصِيرْ صار	finir par, devenir	48
صاعقة	foudre	110
صالح	Salih	78
صالح/ون	virtueux	41
صوم/يَصُومُ صام	jeûner	110
صانع	artisan, créateur	132
صباح	matin	46
صبح	matin	7
صبر	patience	21
صبر/يَصْبِرْ صَبَرْ	patienter	21
صبغ/يَصْبِغْ صبغ	maculer, teindre	20
صبية/صبيّة	enfant(s)	134

شرب/يَشْرَبْ شَرْب	boire	3
شرطة	police	90
شرع/يَشْرُعْ شَرْع	commencer	96
شرف/يُشَرِّفْ شَرْف	dignité, noblesse, gloire	53
شرف/يُشَرِّفْ شَرْف	honorier, anoblir	78
شرق	est	105
شرك	association, polythéisme	27
شريعة/شَرَائِعْ شَرْعَة	loi(s), loi(s) divine(s)	109
شريف/شُرَفَاءُ-أشراف	noble(s)	68
شعر	cheveux	104
شعر/يَشْعُرْ شَعْر	ressentir, avoir conscience	102
شغل	occupation, travail	59
شغل/يَشْغُلْ شَغْل	détourner l'attention de	41
شفاعة	intercession	62
شفع/يَشْفَعْ شَفْع	intervenir, intercéder	61
شفق/يَشْفِقْ شَفَقْ	guérir	9
شفيق	compatissant	52
شقق/يَشْقُقْ شَقْقَة	déchirer, être dur	21
شققي/أشققي	malheureu(x)	86
شكك/شَكْوكْ شَكْكَة	doute(s)	38
شكك/يَشْكُو شَكَا	se plaindre, exposer son cas	24
شكراً	remerciement	40
شكراً/يَشْكُرْ شَكْرَة	remercier	27
شمال	nord	105
شمس	soleil	7
شمع	cire	75
شهاد/يَشْهُدْ شَهَادَة	témoigner	37

صَلَّى/يُصَلِّي	prier	14	صَحْرَاءَ	désert	74
صَلَبَّ	croix	138	صَخْرَةَ	rocher	114
(الـ) صَمَدَ (الـ)	(I) Indispensable, le Seul à pouvoir être imploré	139	صَدَّ/يَصَدُّ	détourner	99
صِنَاعَةً/صِنَائِعٌ	artisanat(s), industrie(s)	75	صَنَرَ/صَنُورَ	poitrine(s)	25
صَنْدُوقَ	boîte, coffre, caisse	91	صَنَرَ/يَصَنَرُ	advenir, paraître, être promulgué	138
صَنْعَ/يَصْنَعُ	construire, fabriquer	59	صَدَقَ/يَصَدِّقُ	dire la vérité	20
صَنْعَةَ	œuvre	121	صَدَقَ/يَصَدِّقُ	croire	20
صِنْفَ/صِنُوفَ	sorte(s)	105	صَدِيقَ/أَصْدِيقَةَ	ami(s)	53
صِنْمَ	idole(s)	1	صَدِيقَ/ونَ	véridique	30
صَنْبَعَ	œuvre	98	صَرَاحَةَ	franchise	97
صَوَابَّ	juste, convenable	124	صِرَاعَ	lutte	116
صَوَاعَّ	coupe	36	صَرَحَّ	édifice	100
صَوَاتَّ	voix	79	صَرَحَ/يَصْرَحَ	exposer clairement	136
صَوْرَ/يَصْوِرُ	représenter, façonner, donner une forme	46	صَرَحَ/يَصْرَحَ	crier	94
صَوْرَةً/صَوْرَ	portrait(s), image(s), représentation(s)	46	صَعْبَ/يَصْعَبُ	être difficile	132
صَيْحَةَ	cri	87	صَعَدَ/يَصْعَدُ	escalader, monter	59
صَيْدَّ	gibier, proie	111	صَعِقَّ	évanoui, foudroyé	110
صَيْدَ/يَصَادُ	être chassé, pêché (attrapé)	98	صِفَرَّ	enfance	36
ض					
ضَانَّ	gâché, perdu, gaspillé	32	صَفِيرَ/صِفَارَ	petit(s)	14
ضَانَّ/يَضَيِّعُ	se perdre	67	صَفَا/يَصْفَوُ	être pur	135
ضَاقَ/يَضْيقُ	être étroit, gêné	70	صِفَةَ/صِفَاتَ	qualité(s), attribut(s)	111
ضَالَّ/ونَ	égaré (s), (ignorant de la vérité)	97	صَلَةَ/صَلَوَاتَ	prière(s)	15
ضَجَّرَ/يَضْجَرُ	se lasser	86	صَلَاحَ	piété	68
ضَحَكَ/يَضْحَكُ	rire	25	صَلَبَ	crucifixion	138
ضَحْنَى	matinée	98	صَلَبَ/يَصَلَبُ	mettre en croix	99
			صَلَبَ/يَصَلَبُ	crucifier	28
			صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	bénédiction et paix sur lui	14

طاردُ qui expulse, qui chasse	55	ضدِّ contraire	107
طاردَ/يُطاردُ attaquer, pourchasser	135	ضرَّ mal	72
طاعةً obéissance	102	ضررَ/يُضرُّ causer du tort	2
طافَ/يَطوفُ tourner autour	15	ضربَ frapper	4
طاقةً force, puissance	126	ضررَةً coup	94
طالُ/يَطولُ durer	29	ضعفَ ضعفَةً faiblesse	118
طالبَ/يُطالِبُ réclamer	136	ضعفٌ/أضعافٌ double	127
طبٌّ médecine	132	ضعفٌ/يُضعفُ s'affaiblir	104
طبخَ/يَطبخُ cuire, cuisiner	100	ضعفٌ/ضعفاءً faible(s)	7
طبيبٌ/أطباءً médecin(s)	104	ضفدعٌ/ضفادعٌ grenouille(s)	104
طبيعةً/طبائعٍ nature	17	ضلَّ/يضلُّ s'égarer (du chemin ou du droit chemin)	97
طبيعيٌّ naturel(le)	132	ضلالٌ-ضلالَةً égarement	40
طرحَ/يَطرحُ jeter	18	ضمَّ/يضمُّ réunir, assembler	96
طردَ/يُطردُ bannir	43	ضياعَ perte	117
طريقٌ route, chemin	18	ضيافةً hospitalité	95
طعمٌ nourriture	2	ضييرَ mal	99
طفى/يَطفى dépasser les bornes, opprimer	86	ضييفٌ/ضيوفٌ invité(s), hôte(s)	106
طفيانٌ tyrannie, injustice	76	ضييفٌ/يُضييفُ donner l'ospitalité	114
طفقَ(يُفعل) se mettre (à faire)	101	ضيقٌ étroit, borné	133
طفلٌ/أطفالٌ enfant(s)	4	ضيقٌ étroitesse, misère, gêne	135
طلبَ/يَطلبُ demander	10	ضيقٌ/يُضيقُ rendre étroit	49
طلَّعَ/يَطلَّعَ se lever, monter	7		
طمعَ/يَطمعَ convoiter	99		
طور سيناءً mont Sinaï	110	طائرٌ oiseau	60
طوفانٌ tempête, déluge	60	طائفةً groupe	90
طولَ longueur, tout le long	96	طابَ/يَطيبُ être bon	39
طوى/طوى Touwa	96	طارَ/يَطيرُ voler (oiseau)	74

ط

عاد/يَعُودُ بِهِ	demander la protection de	62	طَوَّيل/طِوالٌ	long(s)	36
عاش/يَعِيشُ	vivre	42	طَيِّبٌ	bon	40
العاصفة/عواصفٌ	tempête(s)	64	طَيِّباتٌ	bonnes choses	77
العاصمِ	protecteur	61	طَيْرٌ/طَيْورٌ	oiseau(x)	25
عافى/يُعافي	rendre la santé, préserver	127	طِينٌ	argile, boue, mortier	67
عاقب/يُعاقبُ	punir, châtier	112	ظ		
عاقبة	fin, sort, conséquence, récompense, châtiment	41	ظَالِمٌ	injuste	10
عاقل/عُقَلاءُ	sage(s), prudent(s), intelligent(s)	19	ظَاهِرٌ	apparent, extérieur	133
عاكف/ون	adonné(s) à, attaché(s) à	111	ظَلَّلٌ/ظَلَالٌ	ombre(s)	69
عالٍ (العالٰ)-عالٰيةٌ	élevé(e)	60	ظَلَامٌ	obscurité	96
عالم/علماءُ	savant(s)	25	ظَلَمٌ	injustice	36
عالم/ون	monde(s)	8	ظَلَمٌ/يَظْلِمُ	être injuste	77
عام	général	29	ظَلَمَةً/ظَلَمَاتٌ	ténèbres, obscurité(s)	78
عام/أعوامٌ	année(s)	58	ظَنَّ	pensée(s)	81
عامة الناس	les gens communs	135	ظَنَّ/ظَنَّونَ	penser, croire	33
عامل/يُعاملُ	se comporter avec, traiter	89	ظَهَرٌ/ظَهُورٌ-أَظَهَرَ	dos	128
عاهد/يُعاهِدُ	s'engager	35	ظَهَرٌ/يَظْهُرُ	apparaître	38
عبادة	adoration	8	ظَهُوريًّا	abandonné, délaissé	118
عبث/يَعْبَثُ	se jouer de, endommager	109	ع		
عبد/عباد	serviteur(s), esclave(s), homme(s)	25	عَابٌ/يَعْبِبُ	endommager, rendre défectueux	115
عبد/يَعْبُدُ	adorer	1	عَابِدٌ/عَبَادٌ	adorateur(s)	77
عبرة/عبرٌ	leçon(s), exemple(s)	116	عَاجِزٌ	incapable, invalide	98
عبودية	esclavage	107	عَادٌ	Aad (peuple)	64
عتاب	reproche	107	عَادٌ/يَعُودُ	revenir	14
عتب/يَعْتَبُ	reprocher, blâmer	114	عَادَةً/ات	habitude(s)	87
عجب	étonnant	59			
عجب/يَعْجَبُ	s'étonner	71			

عصَر/عُصُورٌ	époque(s), temps	115	عجزٌ	impuissance, faiblesse	133
عصَر/يَعْصِرُ	presser	25	يَعْجِزُ	être incapable de	72
عَصَفُور/عَصَافِيرُ	oiseau(x)	114	يَعْجَلُ	veau	111
عصَم/يَعْصِمُ	protéger	61	(ة) عَجِيبٌ	étrange	16
عصَص/يَعْصِي	désobéir	77	يَعْدُ	considérer	41
عصِيَانٌ	désobéissance	113	عَدَسٌ	lentille	107
عَضْوٌ/أَعْضَاءٌ	membre(s)	139	عَدْمٌ	néant, négation de ce qui suit	131
عَطَاءٌ	don	98	عَدَنٌ	Aden	99
عَطَشٌ/يَعْطَشُ	avoir soif	13	عَدُوٌّ/أَعْدَاءٌ	ennemi(s)	9
عَطَفٌ/يَعْطُفُ	avoir de la sympathie, de la pitié	133	عَدْوَانٌ	injustice	66
عَظَمٌ/عُظَامٌ	os	69	عَذْرٌ/أَعْذَارٌ	excuse(s)	51
عَظَمٌ/يَعْظِمُ	donner de l'importance, vénérer, honorer, respecter	25	(الـ) عَرَاقٌ Iraq	117	
عَظِيمٌ/عَظِيَّةٌ	immense(s), grand(s), redoutable	25	عَرْشٌ	trône	40
عَقَابٌ	châtiment, punition	6	عَرَفٌ/يَعْرِفُ	savoir	2
عَقْرُ	stérilité	131	عَرْقٌ/عُرُوقٌ	veine(s)	133
عَقْلٌ/عُقُولٌ	intelligence(s), raison	31	عَزَّةٌ	honneur, puissance	99
عَقْلٌ/يَعْقِلُ	réfléchir	5	عَزَمٌ/يَعْزِمُ	être résolu à	19
عَقْلِيٌّ(ة)	intellectuel, logique	133	عَزَّى/يَعْزِيُّ	consoler, présenter ses condoléances	88
عَقْوبَةٌ	punition	120	عَزِيزٌ	cher, puissant	19
عَقِيدةٌ/عَقَائِيدٌ	croyance(s)	109	عَسْرٌ	difficulté	114
عَلَّا/يَعْلُو	s'élever, s'enorgueillir	90	عَسِّى	il se peut que, pourvu que	37
عَلَاجٌ	remède	104	عَسِيرٌ	difficile	90
عَلَامَةٌ/ات	signe(s)	131	عَشَاءٌ	soir	21
عَلَّةٌ/عَلَّ	cause(s), défaut(s), maladie(s)	133	عَشْبٌ	pâturage	12
عَلَفٌ	fourrage	85	عَشَراتٌ	des dizaines	91
عَلَقٌ/يَعْلَقُ	accrocher	4	عَشِيرَةٌ	clan, famille	118
عِلْمٌ/عُلُومٌ	science(s), savoir	17	بَاطُون(s)	bâton(s)	96

٦

خ			
غَابٌ/يَغْبِيُّ	disparaître	7	
غَابَةً	forêt	20	
غَارٌ/يَغْوِيُّ	s'infiltrer, s'enfoncer	63	
غَافِلٌ/ون	inattentif(s), insouciant(s)	19	
غَالِ (الفالي)	cher	108	
غَالِبٌ/ون	vainqueur(s)	98	
غَبارٌ	poussière	105	
غَبِيٌّ/أَغْبَيَاءُ	sot(s), stupide(s)	65	
غَدَا	demain	19	
غَدَاءٌ	déjeuner	114	
غَرَابَةً	bizarerie, singularité	116	
غَرَبٌ/يَغْرِبُ	se coucher (le soleil)	138	
غَرَقٌ	noyade	106	
غَرِيقٌ/يَغْرِقُ	se noyer	63	
غَرِيبٌ/غَرِيَّةٌ	étrange(s), étranger(s), bizarre(s)	74	
غَزَّةً	conquête, expédition	113	
غَصَبًا	par force	115	
غَضَبٌ	colère	49	
غَصَبَ/يَغْصِبُ	se mettre en colère	3	
غَصْبَانٌ	fâché, en colère	112	
غَطَاءً	couvercle	96	
غَفَرٌ/يَغْفِرُ	pardonner	38	
غَفَلَةً	insouciance, inattention	101	
غَفُورٌ (الـ)	(le) pardonneur	40	
غَلَلٌ/يَغْلِلُ	augmenter de prix, exagérer	133	
	savoir, connaître	5	
	enseigner	26	
	علوٌ	hauteur, grandeur	131
	على	sur	2
	على	plus hautes	99
	عليمٌ	savant, connaisseur, omniscient (attribut divin)	32
	عليمٌ (الـ)	celui qui sait tout	15
	عِمارَةً	construction	75
	عَمَدٌ/يَعْمِدُ إِلَى	se diriger vers	114
	عَمَرٌ	âge	97
	عَمَلٌ/أَعْمَالٌ	action(s)	14
	عَمِيٌّ/يَعْمِيُّ	perdre la vue	39
	عَمِيقٌ	profond	20
	عَنْ	au sujet de	19
	عَنادٌ	entêtement, rébellion	73
	عَنْبَ	raisin	122
	عَنْدُ	àuprès, chez	15
	عَنْقٌ/أَعْنَاقٌ	cou(s)	4
	عَنْقُودٌ/عَنْقَدٌ	grappe(s)	122
	عَهْدٌ/عَهْوَدٌ	promesse(s), engagement(s), pacte(s)	104
	عِيَادٌ (العياد بالله)	abri, refuge (Qu'Allah me protège)	60
	عَيْبٌ/عَيْوَبٌ	défaut(s)	108
	عَيْدٌ/أَعْيَادٌ	fête(s)	4
	عَيْنٌ/عَيْوَنٌ-أَعْيَنٌ	œil (yeux), source(s), espion	39

فَتَنٌ/يَفْتَنُ	séduire, tromper	111	عَلَامٌ/غِلْمَانٌ	enfant(s)	17
فَتَنٌ/فِتْيَانٌ، فَتَيْتَةٌ	jeune(s) garçon(s), valet(s), domestique(s)	5	غَلَبٌ/يَغْلِبُ	vaincre, dominer	7
فَجَرٌ/يَفْجُرُ	se débaucher, mentir	83	غَامٌ	nuages blanchâtres	106
فَجَعٌ/يَفْجُعُ	accabler	37	غَنَمٌ	race ovine, moutons	64
فَخْرٌ	fierté	98	غِنَى	richesse	134
فَخَرْجٌ/يَفْخُرُ	être fier, s'enorgueillir	67	غَنِيٌّ/أَغْنِيَاءُ	riche(s)	52
فَخُورٌ	fier	119	غَيْبٌ	invisible	37
فَهُرٌ/يَفْهُرُ	s'enfuir	60	غَيْرٌ	autre	25
فِراشٌ/أَفْرِشَةً—فُرْشٌ	lit(s), couchette(s)	22	غَيْرٌ/يَغْيِرُ	changer	41
فِراقٌ	séparation	39	غَيْمٌ	nuage	7
فَرَحٌ	gaieté, joie	40	غَيْوَرٌ	jaloux	119
فَرِحٌ/يَفْرِحُ	être content	4	ف		
فَرَدٌ/أَفْرَادٌ	individu(s)	55	فَ	et	2
فَرَسٌ/أَفْرَاسٌ	cheval(aux)	78	فَارَّ/فِتْرَانٌ	souris	2
فَرْصَةٌ	occasion	26	فَاسِّ	hache	4
فَرْطٌ/يَفْرَطُ	négliger, déprécier	138	فَاتِحٌ	conquérant (ici : juge)	119
فَرْعَانٌ/فَرَاعِنَةٌ	pharaon (s)	89	فَارِقٌ/يَفْارِقُ	quitter	69
فَرَغٌ/يَفْرَغُ	finir	20	فَاسِقٌ/فَاسِقُونَ	débauché(s), corrompu(s)	100
فَرَقٌ/يَفْرَقُ	séparer, diviser	112	فَاضٌ/يَفِيضُ	déborder	104
فَسَادٌ	dégradation, corruption, perversion, désordre	58	فَاطِرٌ	créateur	41
فَسَرٌ/يَفْسُرُ	expliquer, commenter	133	فَاقٌ/يَفْمُوقُ	dépasser, être au dessus	75
فَشاً/يَفْشُو	se propager	104	فَاكِهَةٌ/فَواكِهَةٌ	fruit(s)	75
فَضَحٌ/يَفْضُحُ	déshonorer	33	فَتَاهَةً/فَتَيَّاتٌ	jeune(s) fille(s)	131
فَضْلٌ	bienfait	27	فَتَحٌ/يَفْتَحُ	ouvrir (donner)	75
فَضْلٌ/يَفْضُلُ	rester, être en plus	117	فَتَشٌ/يَفْتَشُ	chercher	90
فَضْلٌ/يَفْضُلُ	avantage, favoriser, préférer	111	فَتَنٌ/يَفْتَنُ	être séduit, trompé, mis à l'épreuve	111
فَضْلًا عَنْ	à plus forte raison (encore plus, ou moins)	100			

(ة) قادِمُ(ة)	qui arrive	136	فَطَرَ/يَفْطِرُ	fendre, créer	71
(ة) قاطِعٌ(ة)	tranchant(e)	119	فَعَلَ/يَفْعُلُ	faire	5
قاعدٌ/ون	assis	113	فَعَلَةٌ	action, acte	38
قاوِلٌ/قاوِلَةٌ	caravane(s)	117	فَقَدَ/يَفْقَدُ	perdre	36
قالُ/يَقُولُ	dire	2	فَقْرَرَ	indigence, besoin	38
قامَ/يَقْتُومُ	se lever	23	فَقْطُ	seulement, rien que	27
قانونٌ/قوانينٌ	loi(s)	132	فِقْهٌ	compréhension	122
قيَسٌ	tison	96	فِقْهٍ/يَفْقَهُ	comprendre	118
قبطٌ	copte	90	فَقِيرٌ/فَقَارَاءُ	pauvre(s)	25
قبلٌ	avant	1	فِكَرٌ-فِكْرَةً/أَفْكَارٌ	idée(s), pensée(s), réflexion(s)	44
قبلٌ/يَقْبِلُ	accepter	62	فِكْرٌ/يَفْكِرُ	réfléchir	37
قبلٌ/يَقْبِلُ	embrasser	48	فُلَانٌ	untel	45
قبائلٌ	tribu(s)	123	فَنٌ/فُنُونٌ	art(s)	98
قتلٌ	mort	33	فَهَمٌ/يَفْهَمُ	comprendre	3
قتلٌ/يَقْتَلُ	tuer	10	فَهَمٌ/يَفْهَمُ	faire comprendre	122
قطنٌ	concombre	107	فَوْجٌ/أَفْوَاجٌ	groupe(s)	98
فَحْطَةٌ	sécheresse	29	فَوْضٌ/يَفْوَضُ	confier à, s'en remettre	101
قدَّ	renforce le sens du verbe au passé	17	فَوْضَوِيٌّ	anarchiste	137
قدرٌ/يَقْدِرُ	pouvoir	5	فَوْقٌ	sur, au-dessus	25
قدرٌ/يَقْدِرُ	décréter	90	فُؤُمٌ - ثَوْمٌ	ail	107
قدرةٌ	puissance	85	فِي	dans	1
قدومٌ	arrivée	88	فِيلٌ	éléphant	66
قديمٌ/قَدِيمٌ-قَدْمَى	ancien(s)	40			
قذفٌ	diffamation, calomnie	135			
قرٌ/يَقْرِرُ	réjouir	39	قائلٌ	qui dit (quelqu'un, n'importe qui)	73
قرآنٌ	Coran	16	قاتلٌ/ون-قتلةٌ	assassin	94
قرارٌ	stabilité, repos (dans l'au-delà)	101	مقاتلٌ/يُقَاتِلُ	combattre	113

ق

فَمِيسْ	chemise	20	قَرْبٌ/يُقْرِبُ	rapprocher	110
يَقْنَطُ	désespérer	38	قُرْةً عَيْنَ	consolation, réjouissement	92
(الـ) قَهَّار (الـ)	Tout-Puissant	27	قُرْعَةً	sort	129
فُوَّة	force	69	قَرْنً/قُرُونً	génération(s), siècle(s)	97
فَوْتُ	nourriture, subsistance	89	قَرِيبٌ	proche	85
فَوْلُ	parole	73	قَرْيَةً/قُرَى	village(s)	1
فَوْمُ	peuple(s), gens	3	فَسَاسًا/يَقْسُو	être dur, sans pitié	117
فَوْيُ/أَفْوَيُ	fort(s)	7	فَسْطُطَ	justice, équité, part	117
فَيَادَةً	direction	123	فَسْطِنْطِينِ الْكَبِيرِ	Constantin le Grand	139
فَيْلَ/يُقْتَالُ	être dit (forme passive du verbe dire)	5	فَصَصَ	raconter	25
فَيْمَ	précieux, droit	27	فَصَصَةً/قِصَصً	histoire(s), conte(s)	16
ك					
كَ	ton, ta, tes	17	فَصَصَدً/يَقْصِدُ	se diriger vers, avoir l'intention de	12
كَانَما	comme si	92	فَصَرً/فَصُورً	palais, château(x)	23
كَادُ	être prêt de, avoir failli	108	فَضَاءً	récit, action de suivre	17
كَادِيَكِيدُ	ruser, comploter	72	فَضَيً/يَقْضِي	incapacité, insuffisance	126
كَاذِبُونَ	menteur(s)	24	فَضَيَّةً/فَضَابِيَا	décret	113
كَافِ	suffisant(e)	108	فَطَعً/يَقْطَعُ	exécuter, décréter, passer, juger	113
كَافِرُونَ-كُفَّارُ	mécréant(s)	58	فَطَعْنَةً	affaire(s)	31
كَامِلٌ	complet, entier	123	فَطَعْنَةً	couper, découper en morceaux	99
كَانُ/يَكُونُ	être	1	فَطَلْقَةً	morceau	38
كَاهِنٌ	devin, prêtre	90	فَقَلً/يَقْلُ	diminuer, être en petit nombre, se raréfier	49
كِبارُ النَّاسِ	grands personnages	81	فَقْبَلً/فُلُوبً	cœur(s)	20
كِبَرٌ	orgueil	55	فَلَعً/يَقْلَعُ	arracher	74
كِبَرٌ	vieillesse	109	فَلِيلً	peu	29
كَبَرَ/يَكَبِرُ	être grand, pénible	118	فَمَرً	lune	7
			فَمَلً	vermine, poux	104
			فَمَلْ	poux	104

كُفْيٌ/يَكْفِي suffire	77	كَبَشٌ/أَكْبَاشٌ mouton(s), bœuf(s)	14
كُلٌّ tout, tous	10	كَبِيرٌ grand	1
كَلَّا non, pas du tout	24	كَبِيرُ النَّفْسِ digne, noble	31
كَلَامٌ parole	50	كَتَمٌ/يَكْتَمُ cacher	101
كَلْبٌ/كِلَابٌ chien(s)	32	كَثُرٌ/يَكْثُرُ augmenter	42
كَلَمٌ/يُكَلِّمُ parler	34	كَثْرَةً grande quantité	39
كُلَّمَا à chaque fois	85	كَثِيرٌ nombreux	1
كَمَا comme	16	كَذَا ainsi, ceci, cela	50
كَنْزٌ/كُنْزٌ trésor(s)	115	كَذَبٌ faux, mensonger	21
كَنْعَانُ Canaan	34	كَذَبٌ/يُكَذِّبُ traiter qqn de menteur, nier	96
كَنْعَانِيٌّ/ون Cananéen(s)	36	كَذَبٌ/يُكَذِّبُ mentir	97
كَنِيسَةٌ/كَنَائِسٌ église(s)	139	كَذِيلَكَ ainsi, aussi	9
كَوْكَبٌ/كَوَابِكٌ astre(s)	7	كَرَامَةً dignité, générosité, prodige	78
كَوْنُونَ création, univers	131	كَراهَةً aversion, répulsion	111
كَيْدٌ/كِيَادَ ruse(s), stratagème(s)	99	كَرَرٌ/يُكَرِّرُ répéter	121
كَيْفٌ comment	5	كَرَمٌ/يُكَرِّمُ honorer	77
كَيْلٌ mesure de capacité	117	كَرِهٌ/يُكَرِّهُ détester	94
ل			
لَـ pour	1	كَرِيمٌ/كَرَامٌ noble(s), généreux	24
لَـ renforce le sens	19	كَسَبٌ/يُكَسِّبُ gagner, acquérir	78
لَـانْ parce que	4	كَسَرٌ/يُكَسِّرُ casser	1
لَـايُّ شَيْءٍ pourquoi	3	كَشَفٌ/يُكَشِّفُ découvrir, dévoiler, dissiper	104
لَـ ne...pas (négation)	2	كَعْبَةُ (الـ) (la) Kaaba	15
لَـ il faut لا بدُّ	43	كَعَالَةً garantie, garde	130
لَـ qu'Allah ne le permette pas, à Dieu ne plaise	99	كَعْرَةً mécréance, ingratitudo	38
لَـ ne touchez pas لا مُسَاسٌ	112	كَفَرٌ/يُكَفِّرُ nier, être ingrat, être mécréant	49
		كُفَرَانٌ ingratitudo	65
		كَفَلٌ/يُكَفِّلُ-كَفَلٌ/يُكَفِّلُ se charger, prendre à sa charge ou donner la garde	130

لِمَذَا	pourquoi	2	لَا ... إِلَّا	ne...que	27
لَمَسَ/يَلْمَسُ	toucher	48	لَاقِ/يَلْقَى	être digne de	125
لَنْ	négation du futur	35	لَامُ	blâmer	38
لَهُ	à lui	2	لَانِ/يَلْكِنُ	s'adoucir, être souple	26
لَهُوَ	distraction	67	لَبَّ/الْبَابُ	intelligence(s)	116
لَوْ	si	26	لِبَاسُ/الْبِسَةُ	vêtement(s)	56
لَوْحٌ/الْلَوَاحُ	planche(s), tablette(s)	110	لَبِثَ/يَلْبَثُ، مَا لَبِثَ أَنْ	rester, ne pas tarder à	107
لَوْلَا	si seulement	128	لَبِسُ/يَلْبَسُ	revêtir, vêtir	32
لَوْنَ/الْأَلوَانُ	couleur(s)	108	لَبَّانُ/الْأَبَانُ	lait(s)	93
لَيْسَ	n'être pas	7	لَدُنُّ، مِنْ لَدُنِكَ	chez, auprès de, de ta part	131
لَيْلَ(ة)/الْلَيَالِ	nuit(s)	7	لَسَانُ/الْسِنَةُ	langue(s)	96
لَيْنُ	doux, souple	96	لَطْفُ	grâce, bienveillance	128
م					
مَأْلُوفَ(ة)	habituel(le)	134	لَطِيفٌ	bienveillant, doux	110
مَأْوَى	abri	95	لَعِبُ/الْعَابُ	jeu(x)	67
مَوَامِرَة	complot	233	لَعِبُ/يَلْعَبُ	jouer	14
مَؤْذِنٌ	héraut	36	لَعْبَةُ	jouet	93
مَوْلَفَ(ة) مِنْ	composé de, constitué de	139	لَمْ	peut être, dans l'espoir que	76
مَوْلِمٌ	douloureux, affligeant	139	لَمَنِ/يَلْمَنُ	maudire	43
مَوْمِنٌ/ون	croyant(s)	59	لَغْةُ/لُغَاتُ	langue(s)	118
مَوْيَدَ(ة)	qui renforce, qui confirme	128	لِقاءُ	rencontre	30
مَئَاتُ	des centaines	90	لَقَفْتُ/يَلْقَفْتُ	saisir rapidement	99
مَاهِرٌ/لا يَنْجُحُ	ne pas cesser de, continuer	111	لَقِيَ/يَلْقَى	retrouver	14
مَادَمٌ	continuer à, tant que	113	لَكَنْ - لَكَنْ	mais	5
ما زَالَ/لا يَزَارُ	continuer	37	لَهُ يَدَّ في ذَلِكَ	il y a une sagesse divine pour cela	37
ما لَكُمْ	qu'avez-vous?	4	لَمْ	pourquoi	11
			لَمْ	ne...pas (négation dans le passé)	20
			لَمَا	lorsque	7

مَجْنُونٌ/مَجَانِينُ	fou(s), possédé(s)	70	مَاءً/مِيَاهَ	eau(x)	12
مُجِيبٌ	qui répond	87	مَائِدَةً	table dressée, garnie	136
مُحرَرٌ	libéré, exclusivement	130	مَاتٌ/يَمُوتُ	mourir	7
مَحَارِبٌ	autel(s), endroit élevé, niche où se tient l'imam	130	مَادَّةٌ/مَوَادٌ	matière(s), substance(s)	133
مُحسِّنٌ/ون	bienfaiteur(s), bienfaisant(s)	36	مَادِيٌّ	matérialiste	133
مَحْكَمَةٌ/مَحاكمٌ	tribunal(aux)	137	مَاذَا	que (interrogatif)	6
مَحَلٌّ	endroit, place	96	مَاشِيَةً/مَواشِيًّ	bétail	85
مَحْنَةً/مَحْنَ	épreuve(s), malheur(s)	128	مَالٌ/أَمْوَالٌ	bien(s), argent	32
مُحيطٌ	qui entoure, qui englobe	117	مَالٍ/يَمِيلُ	pencher vers, sympathiser	80
مُخْرَجٌ/ون	extrait(s), ressuscité(s)	80	مَبَارَكٌ	béni	40
مُخْلِصٌ/ون	sincère(s)	55	مَبْعُوثٌ	envoyé, ressuscité	80
مَخْلُوقٌ	créature	102	مُبِينٌ	évident, clair	52
مُدَّةً	moment	14	مُتَّادِبٌ/ون	poli(s), éduqué(s)	136
مَدِينَةً	Madyan	94	مَتَاعً/أَمْتَعَةً	affaire(s), bagage(s)	21
مَدِينَةً/مُدُنٌّ	ville(s)	10	مُتَرَفٌّ/ون	qui vit dans l'aisance	135
مَرَّةً/يَمْرُّ بِ	passer par	81	مُتَسَرِّعً(ة)	hâtif(ve)	125
مَرَّةً/مَرَاتٌ/مِرارٌ	fois	13	مَتَعً/يَمْتَعُ	donner jouissance, (de la vie, des biens)	128
(ة) مُرْتَفَعٌ	élevé(e)	67	مُتَفَرِّقٌ	différent, divisé, séparé	27
مَرْحً/يَمْرَحُ	exulter, se pavanner	98	مُتَكَبِّرٌ/ون	orgueilleux	53
مَرْسِلً(ة)	envoyeur	125	مُتَوَاتِرٌ(ة)	fréquent(e), successif(ve)	138
مَرْسِلٌ/ون	envoyé(s)	125	مَتِّ	quand	38
مِرْصادٌ	aux aguets	91	مُثَبِّتٌ	attestant, confirmant	138
مِرْضٌ/يَمْرَضُ	être malade, tomber malade	9	مِثْلٌ	comme	18
مِرْضِعً(ة)/ات-مَرَاضِعُ	nourrice(s)	93	مِثْلٌ/أَمْثَالٌ	exemple(s) (être semblable, comme)	132
مِرْضِيًّ(ة)	satisfaisant(e), agréé(s)	127	مَجَامِعَةً/ات	famine(s)	33
مَرْعَى/مَرَاعٍ	pâturage(s)	64	مَجْرِمً/ون	criminel(s), coupable(s)	99
مُرِيدٌ	désirant, qui veut	132	مَجْمَعٌ	lieu de réunion (confluent)	114

marcher	5	malade(s)	98
maculé, teint	21	منسٰ/يمشى	85
Egypte	23	toucher	85
ville(s)	107	مسنٰ	114
مُصَبِّغَةٌ intérêt(s), profit(s)	130	مسنٰ, contact (sensation)	114
qui donne une forme, un aspect (formateur)	132	مسائلة/مسائل	96
épreuve(s), malheur(s)	37	voyageur(s)	18
مُصَبِّبة/مَصائبُ sort, destin	117	مساورة/مساومة	126
مضاعفَةٌ doublé(e)	127	مستجابٌ exaucé, accepté	127
mourir, passer	48	مستهزئٌ/ون rieur(s), moqueur(s), narquois	107
pluie(s)	25	مسجدٌ/مساجدٌ mosquée(s)	16
absolu(e)	132	مسجونٌ/ون emprisonné(s)	97
purifié	138	مسجى enveloppé	114
obscur	20	مسحورٌ/ون ensorcelé(s)	83
aspect(s), مظاهر/مظاهر manifestation(s)	126	مسخرَةٌ exploité(e), soumis(e) à مسخرونَ exploitation	108
معَ avec	4	مسنُورٌ heureux	6
à Dieu ne plaise	36	مسكناً/مساكينَ demeure(s)	87
agissement, transaction, comportement	89	مسكنةٌ humiliation	115
مُعَانِدٌ/ون	107	مسكينٌ/مساكينَ pauvre(s)	55
têtu	98	مسلمٌ musulman, soumis	14
miracle(s)	98	مسلمٌ(ة) indemne, livré(e)	108
quelque, compté	23	مسنُّ fixé, nommé	57
puni(s), châtié(s)	135	مسيحيَّةٌ (الـ) (le) Messie (en grec Christ), l'Oint	134
connaissance	108	مسيحيَّةٌ (الـ) (le) christianisme	139
ce qui est connu, convenable (le bien)	102	شرقٌ orient (à l'est)	10
abandonné (puits)	87	مشتركٌ associateur	10
مُعْطَلٌ (بِشَرَّةٍ)	87	مشنقٌ compatissant, charitable	29
occident (à l'ouest)	10	مشهودٌ mémorable	40
noyé(s)	61	مشهورٌ connu, célèbre	1

مَجَّا	refuge, abri	60	مَقْرُورٌ	prétentieux	101
مَلَعُونٌ/ون	maudit(s)	112	مَفَازَةً	désert	113
مُلْكٌ	royauté, pouvoir, propriété	27	مِنْتَاجٌ/مَفَاتِحٌ/مَفَاتِيحٌ	clé(s)	103
مَلَائِكَةً	ange(s)	24	مُفَتَّرٌ (المُفَتَّر) /ون	inventeur(s), menteur(s)	112
مَلَكٌ/مُلُوكٌ	roi(s)	10	مَفْتوحٌ (ة)	ouvert(e), conquisé(e)	125
مَلَكٌ/يَمْلِكُ	posséder, se contenir	38	مَفْتُونٌ /ون	séduit(s), trompé(s)	111
مُمْتَحَنٌ	éprouvé	37	مَفَصِّلٌ	détaillé	104
مُمْتَهَنٌ (ة)	plaisant(e), réjouissant(e)	123	مَقَالٌ	propos, parole	98
مَمْكَةً	royaume	98	مَقْتُولٌ	tué	108
مَمْلُوءٌ (ة)	plein(e)	129	مَقْدِسٌ - مَقْدَسٌ	sacré	16
مِنْ	de	8	مَقْرَبٌ /ون	rapproché(s), favori(s)	98
مَنْ	qui	1	مَرْتَابٌ (ة)	rattaché(e), joint(e)	128
مَنْ (الـ)	(la) manne	106	مُقْسِطٌ	juste, équitable	121
مِنْ أَجْلِ	pour, afin que, à cause de	96	مَكَانٌ	endroit	25
مِنْ تَحْتِي	à mes pieds	100	مَكَانَةً	rang, place	130
مِنْ/يَمْنَنُ	accorder une faveur	38	مَكَةً	la Mecque	12
مَنَامٌ	sommeil	14	مِكْتَلٌ (ة)	panier (de dattes)	114
مَنْبع	source	103	مَكَثٌ/يَمْكُثُ	rester	58
مَنْصَفٌ	milieu de	106	مَكْذُوبٌ (ة)	démenti(e)	87
مَنَحٌ/يَمْنَحُ	accorder	99	مَكْرُرٌ	fourberie, perfidie	101
مَنْخَلَةً	tamis	60	مَكْرُرٌ/يَمْكُرُ	tromper, ruser	101
مَذْدُودٌ	depuis	36	مَكْرُمٌ	honoré	138
مَنْطِقٌ	langage	120	مِكِيلٌ	mesure de capacité	117
مَنَاطِرُ	spectacle(s), vue(s)	64	مَلَأٌ	les notables, foule	54
مَنَعٌ/يَمْنَعُ	interdire	2	مَلَأً/يَمْلأً	remplir	63
مَنَفِّذٌ/مَنَافِذٌ	passage(s), issue(s)	128	مَلَيسٌ/مَلَاسٌ	habit(s)	104
مَنْقِلَبٌ/ون	qui retourne(nt)	99	مِلَّةً/مِلَّ	religion(s), dogme(s)	27

نَاسٌ	gens	1	مُنْكِرٌ	qui nie, ignore, incrédule	33
نَاصِحٌ	conseiller, sincère	52	مِنْتَيٌ	Mina	14
نَاطِقٌ	doué de la parole	131	مُهَتَّدٌ (المُهَتَّدِي)/ون	bien guidé(s)	108
نَاصِرٌ/أَنْصَارٌ	auxiliaire(s), aide(s), partisan(s)	135	مَهَدٌ	berceau	134
نَاظِرٌ/ون	qui regarde(nt)	98	مَهْمَا	quoique, quelque	103
نَافَةٌ	chamelle	75	مَوْتٌ	mort	41
نَالٌ/يَنَالُ	obtenir	53	مَوْجٌ/أَمْوَاجٌ	vague(s)	60
نَامٌ/يَنَامُ	dormir	22	مُوحَدٌ	monothéiste	126
نَبَّأٌ/يَنَبِئُ	informer	115	مُوحَشٌ(ة)	inhabité, peuplé de bêtes sauvages	22
نَبَتٌ	plantes, végétation	129	مَوْضِعٌ/مَوَاضِعٌ	endroit(s)	123
نَبَتٌ/يَنَبِتُ	pousser	84	مَوْضِعٌ	inventé	21
نَجَّعٌ/يَنَجِعُ	jaillir	60	مَوْعِظَةً/مَوَاعِظٌ	sermon(s)	25
نَبَّهٌ/يَنَبِهُ	alerter, attirer l'attention	62	مَوْفِنٌ/ون	qui sait avec certitude	97
نَبُوَّةٌ	prophétie	17	مَوْلُودٌ	nouveau-né	90
نَبِيٌّ/ون-أَنْبِياءٌ	prophète(s)	8	مَيْتٌ-مَيْتٌ/أَمْوَاتٌ-مَوْتَى	mort(s), décédé (s)	74
نَجَّعٌ/يَنَجِعُ	résulter de	84	مَيْدَانٌ	lice, champ de course, terrain	64
نَجاً/يَنْجُو	être sauvé	59	مَيزَانٌ/مَوازِينٌ	balance(s)	117
نَجَّاهٌ	salut, délivrance	101	مِيعَادٌ	rendez-vous, l'heure habituelle	95
نَجَّارٌ	menuisier, charpentier	59	مِيقَاتٌ/مَوَاقِيتٌ	temps (ou lieu) fixe	110
نَجَحَ/يَنْجُحُ	réussir	14			
نَجَّى/يَنْجِيَ	sauver	94			
نَجِيبٌ/جَباءٌ	distingué(s), remarquable(s)	78	نَا	nous, notre, nos	4
نَحَّتٌ/يَنْحَتُ	sculpter	65	نَائِمٌ	celui qui dort	29
نَحَرٌ/يَنْحَرُ	égorger	86	نَاجِيٌ/يَنْاجِي	faire des confidences, parler tout bas	110
نَحْنُ	nous	15	نَاحِيَةٌ/نَوَاحٍ-أَنْتَهَاءٌ	coin(s), côté(s)	98
نَحْوٌ	vers	105	نَادِيٌ/يَنْادِي	crier, appeler	23
نَخْلَةٌ/نَخْلٌ	palmier(s), palmeraie	74	نَارٌ/نَبِرَانٌ	feu(x)	6

ن

نَظَرَةً	regard	116	تَذَمِّنْ	regretter	94
نَعْجَةً/نِعَاجًّ	brebis	90	نَدَى	rosée	99
نَعْلًّ	sandale(s)	96	نَذَرْ/يُنذَرُ	dédier, faire un vœu	130
نَعَمْ	oui	12	نَذِيرٌ	avertisseur	52
نَعَمْ/أَنْعَامْ	bétail, bestiaux	127	نَزَعْ/يُنَزَعُ	enlever, retirer	23
نَعْمَةً/نِعَمًّ	bienfait(s)	65	نَزَلْ/يُنَزَلُ	s'arrêter, descendre	12
نَعِيمًّ	bien-être, opulence	82	نَزَلًّ/يُنَزَلًّ	faire descendre	136
نَفَخْ/يُنَفَخُ	souffler, insuffler	134	نِسَاءً	femmes	42
نَفَدْ/يُنَفَدُ	exécuter, mettre en vigueur (loi)	41	نَسَبًّ	parenté(s)	62
نَفَرْ/يُنَفَرُ	s'effrayer, s'enfuir	85	نَسَبْ/يُنَسِّبُ	attribuer à	126
نَفْسًّ/نُفُوسًّ	esprit(s), âme(s) (ici: en lui-même)	2	نَسْرٌ	Nasr	48
نَفَشْ/يُنَفَشُ	paître pendant la nuit	122	نَسْلٌ	descendance, progéniture	49
نَعَّ	bien	72	نَسِيْيٌ/يُنَسِّي	oublier	22
نَعَّ/يُنَفَعُ	être utile	2	نَسِيَانٌ	oubli	114
نَفَى/يُنَفِّي	nier	100	نَشَا/يُنَشِّأ	grandir	68
نَفَرْ/يُنَفَرُ	creuser, picorer	114	نَصَبًّ	fatigue	114
نَفَرَةً	coup de bec	114	نَصَبَ لَهُ الْحَرَبَ	déclarer la guerre à qqn	135
نَقْشًّ/نُقُوشًّ	gravure(s), dessin(s)	75	نَصَبَ/يُنَصِّبُ	élever, ériger	135
نَقْشًّ	graver	75	نَصَّيْلَ	conseiller	3
نَقْصًّ/يُنَقْصِ	diminuer	71	نَصْرٌ	secours, aide	29
نَقْضًّ/يُنَقْضِ	annuler, rompre, casser, détruire	104	نَصْرَ/يُنَصِّرُ	secourir, aider	6
نَقلًّ/يُنَقْلُ	transporter	15	(la) نَصْرَانِيَّةً (الـ)	chrétienté	139
نَمَطًّ	style, mode	127	نَصِيْحَةً/نَصَائِحًّ	conseil(s)	3
نَمْلًّ (الـ)	(les) fourmis	123	نَضْجًّ/يُنَضِّجُ	mûrir	122
نَهَارًّ	jour	45	نَطَقًّ/يُنَطِّقُ	prononcer	4
نَهَارًّ/أَنْهَارًّ	cours d'eau	12	نِظامًّ/أَنْظَمَّ	ordre(s), règlement(s), organisation(s)	123
نَهَى/يُنَهِّى	interdire	117	نَظَرًّ/يُنَظِّرُ	observer	14

هرم/أهرامَ	pyramide(s)	100
هُزُو (هُزوٌ - هُزوٌ)	moquerie	108
هَزْمٌ/يَهْزِمُ	battre, mettre en déroute	99
هَزِيمَةً	défaite	125
هَكَذَا	ainsi	6
هَلْ est ce que... ?		12
هَلَاكٌ	mort, ruine, perte	120
هَلَكَ/يَهَلِكُ	mourir, être anéanti	38
هُنَا	là, ici	11
هُنَالِكَ	là-bas	87
هُوَ	lui, il	9
هَوَانٌ	mépris, abaissement	105
هُودٌ	Houd	68
هَوَنَ/يَهُونُ	faciliter	113
هَوَى	passion, désir	109
هِيَ	elle	9
هَيَّةً	forme, aspect	134
هِيَّهَاتٍ (= بَعْدَ)	c'est loin	80

و

وَ et, alors que		1
(اـ) وَاحِد (الـ)	Unique	27
وَادٍ (الوادي)/أَوْدِيَةً	vallée(s)	64
واسِطَةً	moyen, intermédiaire	110
(ةـ) وَاسِعًّا	grand(e), spacieux(se), large	67
وَافِقٌ/يُوَافِقُ	approuver	18
والِدٌ	père	3

تُوْرَةٌ	tour de rôle	85
نُوحٌ	Noé	42
نُورٌ/أَنوارٌ	lumière(s)	57
نُوْعٌ/أَنواعٌ	sorte(s), espèce(s)	99
نُوْنٌ	don (salaire)	114
نُومٌ	sommeil	100
(الـ) نِيلِ	(le) Nil	91

هـ

هَوَلَاءُ	eux	33
هَا	son, sa, ses	3
هَائِجٌ	déchaîné	66
هَاتَانِ/هَاتَينِ	ces deux	96
هَاجَجَ	s'agiter	38
هَاجَرُ	Hajar	12
هَاجَرَ/يَهَاجِرُ	s'exiler, émigrer	87
هَانَ/يَهُونُ	être facile, s'humilier	113
هَبَّ	souffler (le vent)	74
هَبَطَ/يَهَبِطُ	descendre	63
هَجَرَ/يَهَجِرُ	abandonner, quitter	135
هِدَايَةً	voie droite, conversion	101
هَدَمَ/يَهَدِمُ	détruire	74
هَدَهَدَ	huppe	123
هَدِيَ	indication, le droit chemin	96
هَدِيٰ/يَهَدِي	guider	8
هَدَيَةً/هَدَايا	cadeau(x)	125
هَذَا/هَذِهِ	ce(cet)\cette	1

وَعْظٌ/يُعظِّمُ	sermonner, prêcher	62	فَلَهُ وَبَالٌ	fléau, malheur	66
وَعِي/يَعِي	contenir, retenir	116	وَكْثَيَةً	idolâtrie	139
وَفَاءً	fidélité, acquittement	24	وَجَدٌ/يَجِدُ	trouver	9
وَفُودٌ	délégation(s)	19	وَجْهٌ/وُجُوهٌ	visage(s)	39
وَفَاحَةً	insolence, effronterie	110	وَجُودٌ	existence	100
وَقَارٌ	dignité	97	وَحَدَّةً	isolement	118
وَقَعٌ/يَقعُ	tomber	40	وَحْشٌ/وُحُوشٌ	bête(s) sauvage(s)	66
وَقَفٌ/يَقفُ	s'arrêter	27	وَحْشِيَّةً	cruauté, férocité	116
وَقَى/يَقِي	protéger	101	وَحْيٌ	révélation	134
وَكِيلٌ	garant	35	وَحِيدٌ	tout seul, unique	20
وَلَادَةً	naissance	130	وَدٌ	Wadd	48
وَلَدٌ/يَلَدُ	enfanter	130	وَدٌ/يَوَدُ	aimer, souhaiter	114
وَلَدٌ/أَوْلَادٌ	enfant(s)	2	وَدَعٌ/يَوَدُغٌ	faire ses adieux	12
وَلَدٌ/يُولَدُ	engendrer	133	وَذَرٌ/يَذَرُ (أو وَذَرٌ/يَذَرُ)	laisser, abandonner, renoncer	100
وَلَدٌ/يُولَدُ	être né, naître	68	وَرَاءٌ	derrière	78
وَلِيٌّ/أَوْلِيَاءُ	protecteur(s), ami(s), allié(s)	41	وَرِثٌ/يَرِثُ	hériter	75
وَلَيْدٌ	nouveau-né, garçon	97	وَرَقَّةٌ	feuille	72
وَهَبٌ/يَهَبُ	accorder, donner	130	وَزَيْرٌ/وَزَرَاءٌ	ministre(s), assistant(s)	94
ي					
ي	mon, ma, mes	3	وَسِعٌ/يَسْعُ	être vaste, contenir, englober	119
يَائِسٌ	désespoir	38	وَسَعٌ/يُوسِعُ	étendre, élargir	120
يَيْسُرٌ/يَيْسَرُ	désespérer	58	وَصَلٌ/يَصِلُ	arriver	12
يَا	ô (apostrophe)	3	وَصُولٌ	arrivée	126
يَا أَسْفِي	que mon chagrin est	38	وَضَعٌ/يَضْعُ	mettre, poser	3
يَا بَنِي	grand	38	وَضْعٌ/يُوضَعُ	être mis (forme passive)	34
يَا بَنِي	mon enfant (mon petit, mon cheri), diminutif affectueux	61	وَطَانٌ/أَوْطَانٌ	patrie(s), enclos	113
يَابِسٌ	sec	29	وَعْدٌ/وُعْدٌ	promesse(s)	60
			وَعْدٌ/يَعِدُ	promettre	58

يَقِينٌ certitude	138	يَتِيمٌ orphelin	115
يَمْ mer	91	يَدُ / أَيْدِي main(s)	15
يَمَن (الـ) (le) Yémen	117	يُسْرٌ facilité	135
يَمِينٌ droit(e), main	96	يَسِيرٌ peu, facile	123
يَوْسُفُ Youssouf	16	يَعْقُوبُ Yacoub	16
يَوْمُ السَّبْتِ le samedi	138	يَعْوَقُ Ya'ouq	48
يَوْمٌ/أَيَّامٌ jour	1	يَغُوثُ Yarouth	48
		يَقْطَنْ courge	129

